

پاول هورن

میراث الترجمة

الأدب الفارسی القديم

ترجمة و تقديم

حسین مجیب المصری



المركز
الاسلامی
للدراسات
الاسلامیة



المشروع المقوم للترجمة

971



پاول هورن

الأدب

الفارسي القديم

إن الأدب الفهلوي موفور المادة إلى حد فيه الكفاية، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك، والدعوة للتي هي أقوم، والنصح بما تصلح به الحال، والحض على ما تستقيم به الحياة، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه.

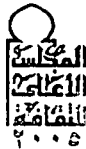
فهو أدب ينتظم القول، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم، والأدب - أي أدب كان - لا بد معبر عن مظاهر حضارة هو منبثق منها.

المشروع القومي للترجمة

الأدب الفارسي القديم

تأليف : پاول هورن

ترجمة : حسين مجيب المصرى



المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المحرر: طلعت الشايب

- العدد : ٩٧١

- الأدب الفارسى القديم

- پاول هورن

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

Ancient Persian Literature

Paul Horn

By

Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الأدب الفارسي القديم

لـ **لياول هورن**

قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية:

دكتور حسين مجيب المصري

١٩٨٢

بإمارة
مكتبة الأنجلو المصرية
١٩٥ شارع محمد زمام القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

- إلى من عرف أن المعرفة ليست لأحد دون أحد .
- وهي دوما اتسع وتمتد إلى غير حد .
- فلى المشفوقين بها الحريصين عليها .
- أن يمضوا ولكن في ركب إليها .
- بعضهم يسأل بعضا عن سبيلها .

مصين جيب المصري

مقدمة المترجم

قبل أربعين عاماً بالتمام، جرى قلى بنقل كتاب عن الألمانية
ولى فرط إعجاب بحسن نبوييه وإمكان الأخذ منه فى غير ما كد
للفكر ولا إعفات للزوية، كما راقى منه إشراق الدلالة فى سهولة
ويسر واستيعاب للادة فى جمع لشتيت أصولها وفروعها، على نحو
يكون به الإدراك فى عموم وشمول. ومثل ذلك المنحى قد يكون
الأفضل الأمثل عند مؤلف يريد ليحقق أوفى حظ من فائدة لكثير
من الطلبة قبل قل من المتخصصين، وهو يطلب السيرورة لمؤلفه
فى النطاق الأوسع، خاصة إن كان يفرج كتاباً فى فن لا إلف للناس
به من قبل، واستحب لهم أن يعلوا منه مالم يكوفوا يعلون. أما هنا
الكتاب الذى ألحنا إليه فى صدر كلامنا، فهو بعنوان تاريخ الأدب
الفارسى وصاحبه المستشرق الألماني باول هورن^(١)

ولما كنت منذ أول بدايتى على أمل مد العلم بمزيد من جديد، وكان
هذا الكتاب قدما صدر فى العام الأول من القرن الحاضر، وأيت

1—Paul Horn: Geschichte der persischen Litteratur (Leipzig
1901)

من الخير أن أضيف إليهم من الشروخ والتعليقات ما فيه الإيضاح لما
قد يستعقل على فهم قارئه من مسائل العلم ، وما أحسبه محجوبا عن
تصوره وتصديقه من حقائق التاريخ . وجهدت أن أسر له التعرف
إلى أعلام ما كان يسمه من قبل أن يعرف شيئا أى شيء عنها ، وله
في ذلك قائم من عذره ، لأنها على الأرجح أبعد ما يسكون عن ثقافته
كائنة ما تسكون في نوعيتها ، اللهم إلا إذا كان في عداد قلة جد
ضيئلة من الدارسين أو المطلعين ، ولا ريب من زهرة واحدة على حد
قول المثل الفارسي .

واقضاني هذا أن أراجع ما أراجع وأحاول ما أحاول رجاء
أن يستوفى ذلك الكتاب ما بشكل له السكبان الحق من شئت
الناصر ومختلف المقومات ، بحيث يتجلى في صورة يستبين من الفطرة
الأولى والأخيرة إليها ، أن العقل قد يمود بالخير على الأهل ، وإن
المرجم ويا طالما بدا مقلدا ، لا يضره شيئا أن يسكون مجددا ، على
الأخص وهو يتصدى لترجمة كتاب هو من العلم في لب الباب ، وهو
الأكبر أن يستقيم صنيعه في الفهم ويسوغ في الذوق . وليسكن له
الحرص كله على تضائر جهدين وتأزر باحثين ، بل وصدور كتاب
واحد في كتابين ، إن وفق في تفصيل عمل وتوضيح مبهم وسد فراغ

لا يحسن به أن يصبر على رؤيته وهو شاعر ، وكأنما هو فهم فقرته
الشكاة فيها مرارة الضراعة وملااة الإلحاف وحنين ونداء أمل يغالب
اليأس وبساولة .

وغير شك أن مثل تلك الإضافة التي يتضمنها النص المترجم
لا تفض بحال من النص الأصل في قيمته ولا من صاحبه في حيثيته ،
وما ذاك إلا لأن المعرفة لا تنقص أبدا بل هي قابلة للزيادة أبدا ، كما
أن لكل حسن أحسن ، والتناهي في الجودة والكمال عما يتصر أو
يتعذر أن يدرك في المقل أو يتف عند حد الواقع .

ولنا أن نصرح هذه الحقيقة ومجلوها يتذكرونا أن ذلك الكتاب
صعد منذ أهوام ثمانين على التحديد وليس يصح في الألفهام شيء إذا
نصاها ضرورة أن يزيد العلم على تراخي الزمان ، والمعلومة في القابر ،
أولى بها ثم أولى بها أن تزيد مثلها أو عشر أمثالها في الحاضر ،
ونسبة الزيادة متفاوتة بتفاوت المدة قصرا وطولا ، وإلا فللعلم المحمود
والمحمود له الفناء وعليه الفناء .

ذلك يقين راسخ في بدائه المقول ، ويلزم به بالحتم أن يتقدم
للجيل الخالف خطوة أو خطوات عن الجيل الصالف .

وما دام الشيء بالشيء يذكر ، فليقف بنا التأمل في هذا كيانا
نتبين الفرق بين ترجمة كتاب في العلم وآخر في الأدب ونلاحظ ما بين
الترجمتين من تخالف ، وبالتالي نربط بين السبب والمسبب في كيفية
ترجمتنا لهذا الكتاب الذي بين يدينا .

فالأدب من حيث كونه تفسيراً لمعاني الحياة ، وتعبيراً عن
شعور تروج به النفس ، لن يكون إلا أخص ما يكون من شأن البليغ ،
وأهمية ذلك الأدب على قدر الخصوصية ، وعليه فليس للترجم أن
يضيف من عقدياته ، وكل ما يملكه ويستطيع السبيل إليه ، هو
عرض الأهل في النقل على النحو الذي يشوق ويروق . وهو في ذلك
على التقدير .

ولا كذلك في ترجمة كتاب علمي إذا أراد بذلك أن يتم
ويعم وتتأتى الإحاطة بغاية ما بلغت جهود الباحثين وعقول الدارسين ،
فالترجم في حل من الإشارة في إجمال أو تفصيل إلى جديد جد
ومجهول أصبح معلوماً ومنسحق حقيق بأن يكون مذكوراً ، خاصة
إذا فصل بين المؤلف ومترجمه طويل زمان .

وفي نظري أن مثل تلك المنهجية في ترجمة كتاب علمي قديم

تجمع بين الحسينين ، وبها غزارة المادة إلى حدها الأقصى . ولعل هذا الكتاب هو للنال الأمثل لجعل تلك المنهجية موضع التطبيق عليه لأنه في أصله تاريخ للأدب الفارسي ، وقد اخترت منه للترجمة فصلين اثنين مدار البحث فيهما على الأدب القديم ليس إلا . ولقد أصلفنا الإيماء إلى خصائصه في أصله ، مما يوضح السبب ويؤكد الضرورة في كيفية نقله .

ونحن إنما يدور كلامنا على أدب الفرس قبل الإسلام ، ودراسته من الأهمية بمكان عظيم شأن كل أدب قديم ، وإن وهم بعضهم أو معظمهم ، فظن أن النظرة في أدب قديم ضيقة للجهد فيما لا يتحصل منه نفع . وقد غاب عنهم أن الماضي موصول الصلة بالحاضر . والنفس الإنسانية التي يعطق عنها الأدب لا تختلف فطرتها في أصمها ضها في يومها وغدها . أما إذ لا بد من اختلاف اعتباري في الأحياء ، فهو في أن كيف تستجيب لما يؤثر فيها ، وما عسى أن يجد من أسباب تعقد لتأثرها ، وإذا ما تبعنا مثل هذا متأملين مقذوقين ، فقد تحمت لنا الإحاطة عن دراية بتلك النفس الإنسانية في حركاتها مقبضة بأفراحها مفهسة بأفراحها .

وليس يزين القديم قدمه ، كما لا تزين الجديد جدته ، ولكن القديم قديم والجديد جديد . أما أن تراث الماضي مستوجب منا أن ندرسه ، فأمر ليس فيه من ريب ولا يحتمل من أخذ ورد : ولنا أن نقدم أمثلة وأمثلة فيها قواطع الأدلة على ماذهب إليه .

فأدب الإغريق والرومان لاغنية لمثقف من الأوربيين عن الإمامة به في مفاهج تعليمه لتأثر الحياة الأدبية به في أعماقها وأبعادها . أما أهل الأدب في سقى ففرضهم فهم ورثة بلقاء اليونان والرومان الذين استعملوا في تراثهم ، فأخذوا عنه ، وما وسمهم أن يتناسوا ما أمدمهم به في الأدب أصولا وفروعا ، وما أرسوا لهم من أس أقاموا عليه .

وإذا عرجنا على أدب العرب الجاهلين ، ألفينا من يقول عن شعرائهم إن القرآن نزل بالسنتهم ، واشتقت العربية من الفاظهم ، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم^(١) .

ويروى عن عمر بن الخطاب قال : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه^(٢) .

(١) أبو زيد اللخمي : جهرة أشعار العرب . ص ١ (القاهرة ١٩٢٦)

(٢) ابن سلام : طبقات الشعراء . ص ١٦ (القاهرة) .

وذلك ما يستخلص منه إلى مدى بعيد كان العرب يرفون
أدبهم الجاهلي حقه من تقديرهم له واعتزازهم به ، وكيف كانوا على
بيعة من خطره في جزم ويقين ، على أنه في لغة مجانس لغة كلام الله
المبين ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، إلى كونه يتأكد به فهمهم
لكتاب ربهم وحديث نبيهم ، مما يلزم منه أن يكون العالم به
والاطلاع عليه أمرا لا مبدوحة لهم عنه .

أما إن كان لا بد ، فلنموز رأى القدماء برأى المحدثين في تقويم
هذا القديم ، كما نستكمل ملامح صورته وندرك على التحقيق ما قد
يغيب عنا من أهميته . فن الدارسين من يذهب إلى أن الشعر لجاهلي
بما تضمن من تجارب وأفكار وعبر به من عواطف ، إنما انبثق من
البيئة التي ظهر فيها ، وذلك ممن أنشأوه ومن أنشأهم . وهو بذلك
من خصائصه مرآة تصدقنا التصوير لبيئته في طبيعتها وأهله في شتى
أحوالهم ، أو هو ترجمانهم المتحدث بلسانهم . وصدق الخالص من
كل شوب ، لا يفسح المجال لظن في صحته . وإذا أضفنا إلى ذلك
كله براعة فنيته القائمة في الأساس على انفصال ليس إلا صادقا في شوره
وتعبيره ، كان من المحال عقلا أن يكون السك الأكبر منه منجولا
من عمل الرواة الذين نسبوه إلى غير قائله بتقليدهم وتزيينهم .

أما القول بأن شعر العرب الجاهليين خلو من وحدة القصيدة على مفهوم الغربيين لتلك الوحدة ، ففي هذا الشعر وحدة خاصة نلاحظها بين أقسام القصيدة ، وإنعام النظر في هذا مما يكسبنا القدرة على فهم وتذوق الشعر العربي القديم على نحو جديد . فشاغرنا يؤلف لقصيدته وحدة عامة يجمعها من ربطه بين ما فيها من وحدات ربط بينها . وإن كانت تلك الوحدة لا تعنى تضمن القصيدة لموضوع واحد ، فما هن قصيدة في الأدب العربي ولا في الأدب الغربي طويلة ، يمكن أن تحوى موضوعا واحدا ليس غير ، وإن تحقق ذلك في القصيدة من أبيات معدودات ، فتلك الوحدة التي فنيها هي الانسجام بين وحداتها بما يوائم الفروض المنشود من نظمها في اتجاه نحوها وانجذاب إليه . وما يورد الشاعر من صور متداخلة في كلامه تتألف وتتكامل في وحدة جامعة معبرة عن مقصد الشاعر . أما عندما ذلك التماثل والتداخل بين أقسام القصيدة الواحدة حتى بلغ في الأحيان أن يكون تغافرا وتناقضا ، فلما أن نملل ذلك بأن الشاعر ككل البشر ، تتقلب به الأحاسيس والأهواء والآراء بين أمسه ويومه وغده . فلا ينبغي لنا أن نلزم الشاعر إلزاما بالوحدة على هذا المعنى في كل قصيدة يفيض بها خاطره . وهذا ما يبعثنا على التفكير في مفهوم الوحدة الفنية ، أي

وحدة الأثر الجبالي في التاريخ ، وهو انسجام العناصر التي يشكل
منها الشاعر السكيان العام للقصيدة (١)

فطى مثل هذا النحو يتصدى باعث محاصر لتصحيح الرأي في
أدب العرب القديم ، داعيا إلى تدبره والانتفاع به والأخذ عنه .

وإن كان لنا أن نتمثل أدب العرب بمائة قديمه وحديثه ، بدور
إلى الفهم أن أدب الجاهليين والإسلاميين في جامعة تربطهما . وننتقل
من ذلك الإجمال إلى شيء من التفصيل لنقول إن الأدب قبل الإسلام
أكسب الأدب بعده الشكل والقالب والمعنى والمضمون والصورة البيانية
وإن تفاوتت تلك الظاهرة من عصر إلى عصر فالترتب على ذلك ضرورة
هو اتصال التأثير والتأثر بين هذين الأدبين ، بحيث يعد ضربا من المحال
قطع الأسباب بينهما والانصراف عن القديم كلية بإغفال دواسته ،
ولمعهذه ذهاب ما بعده من إيجاب

أما الأدب التركي قبل الإسلام ، فإنه يحاط عناية علماء الترك في
يومنا هذا على أنه يشكل مقوما من مقومات حضارتهم العورانية قبل
أن يدخلوا في دين الله ، ولا غرو والتركي المعدنون هم للمتزون بماضيهم

(١) د . محمد التومى : الشعر الجاهلي . ص ٣٦ و ٧٨٠ ، ج ٢ (القاهرة)

في الزمان الخالي . الخريصون الخوص كاه على أن يملأوا بهلى رموس
الأشهاد أن لهم سابقة في المعجذ الأثيل ، ولهم أكيد العزم على بعث
الخاص من قوميتهم بعد أن اندرست وما كاد يبقى لها من باقية ، بعد
زجر الدين الخنيف عن العصبية ونفر من معنى القومية .

إن علماء الترك اليوم يبذلون الوسع كل الوسع في التنقيب
والتنقيب عن تراثهم القديم وقصارى أملمهم أن يقفوا فيه على أثر
يقاكد به أنهم أهل حضارة مزدهرة طمست مطالها وانظوت مع
الذهور آياتها . وهذا من دأبهم في طلب كل مظهر من مظاهر
حضارتهم التي يريدون تأييد أنها كانت لهم وحدهم من دون غيرهم
وها هوذا عالم من جلة علماءهم يمرض للنمط الشمري المعروف
بالرباعى لتألفه من أربعة أشطر ، والقرص على أنه نمط فارسى
لوجوده في تراثهم قبل الإسلام ، ويورد رأى من ذهب إلى احتمال
أن يكون القرص قد خذوه عن الترك ، ثم يقضى باصقيعاد مثل هذا
الحسبان وهو على حجة من أن أعماط النظم في عهد الساسانيين غير
معلومة لدينا ، إلا أنه أكد أن ذلك النمط من المنظومات من أدب
الترك الشعبي قبل الإسلام^(١)

1 — Köprülüzade M. Fuat, Türk Dili ve Edebiyatı Hakkında
Araştırmalar, S: 115 (İstanbul 1934)

وَنَحْنُ لِأَثْبَاتِهِ وَلَا نَفْعَدُهُ ، فَلَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّهَا
لَا تَطْلُبُ أَنْ تَزِدَادَ بِرَأْيِهِ رَأْيَا ، وَإِنَّمَا نَرِيدُ لِشِيرِ إِلَى أَنَّهُ نَقَى عَنِ الْقُرْسِ
مَا نَسَبَ إِلَى التَّرِكِ ، وَتَحَالَجَهُ الشُّكَّ فِيمَا تَوَاضَعُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ
الْقُرْسِ ، عَلَى حِينِ أَكْثَرِهِ لَدَى أَبْنَاءِ جَنْسِهِ ، وَبِذَلِكَ أُرْشِدُ إِلَى حَقِيقَةِ
غَابِتِ عِذَا مَتَعَلِّقَةٌ بِالْتَّرِكِ فِي سَالَفِ الدَّهْرِ .

وَفِي كِتَابِ آخِرٍ ، لَهُ شَبِيهُ تِلْكَ الْفَرْزَةِ إِلَى تَدْبِيرِ مَا كَانَ لِلتَّرِكِ
قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، لِيُؤَكِّدَ أَنَّهُ ظَلَّ تَرَانَا تَوَارِثُوهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ .

مِثَالُ ذَلِكَ ذِكْرُهُ لَشُعْرَاءِ التَّرِكِ الْمُنْفَعِينَ الْعَازِفِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِأَوْزَانِ
وَكَانُوا يَقْرَعُونَ بِأَشْعَارِ تَتَمَضَّنُ قَهْرًا لَهُمْ تَلْقَاهَا الْخَلْفَ عَنِ السَّلَفِ فِيهَا
ذَكَرَ لِمَنَاقِبِهِمْ وَمِحَامِدِهِمْ وَتَعْجِيدَ لِأَبْطَالِهِمْ وَمَدْحَ لِأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ،
كَمَا نَحْتَوِي التَّعْرِيفَ بِرِسُومِهِمْ وَالتَّقْلِيدَ مِنْ عَادَاتِهِمْ ، أَوْ بَيَانًا
لِأَصُولِ دِيَانَاتِهِمْ وَسَذَاهِبِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ إِلَى سِوَى ذَلِكَ مِنْ حَيَاتِهِمْ
الْمَادِيَةِ وَالرُّوحِيَةِ .

وَكَانَ أَوْلَتْكَ الشُّعْرَاءُ الْقَدَمَاءُ بِضَرْبٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِسَمِيِّ (قُوبُوز^(١)) .

(١) تسمى هذه الآلة الموسيقية في الروسية Kobza .

ويقول المؤلف إن مفهوم من عرفوا بعد الإسلام عهد السلاجقة وفي
قصور الأمراء . أما عهد الأتراك العثمانيين فكانوا معروفين مألوفين
إلى القرن الثاني عشر من الهجرة . ووجدوا على حدود الروم ايلي وفي
بلاد المجر ، وانتشروا في مناطق البحر الأسود وأوكرانيا قبل أن
تقوط قدم العثمانيين في أوروبا ، وبفضل منهم كان للتعبير عن
أحاسيس الشعب التركي شموع وذبوع^(١) .

وفي مثل هذا من كلامه كل الدليل على أنه يرجع إلى تاريخ
الترك في الماضي البعيد ليزودنا بمعلومة عن شعرهم وموسيقام مبيتا أن
بعض ما كان لهم قبل الإسلام قد دام لهم بعهده ، بل وتجاوزهم إلى
غيرهم من شعوب لا تربطها بهم صلة من جنس ، وكأنه بأسلافه في
أغوار الماضي لما أمهد من أثرهم على امتداد العازيخ وتعاقب القرون
جد نخور ، فعرف بهم وذكر لهم ، وأجرى صادق تعبیر على لسان
المفنين من شعرائهم . وتلك صلة لأدب الترك الشعبي ولا شك في
سابق من الزمان ولا حق .

ومن المهود المشهود ، أن الأتراك اليوم يتفحصون نصوص

(١) كوبرلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتى تاريخى ص ٨٤ و ٨٥

(أستانبول ١٩٢٦) .

أدهمهم القديم قبل الإسلام في اتصال ودوام ، متلمسين كلمات وعبارات
يحولتها محل ما حفلت به التركية من الفارسية والعربية ، ولهم دأب
على الاشتقاق والفتح منبعثين إلى ذلك ببعث إحياء قوميتهم ،
على أن اللغة مظهرها الأهم ، ولهم معقود العزم على تخليصها مما انسرب
إليها من دخيل الفارسية والعربية حتى نخلص خلوصا تاما من كل
شوب ينسون معه مدنيتهم التي كانت في جوف القاره الآسيوية لهم .
ففي كل يوم جديد من ألفاظ قديمة تبعث حية ويلزم باستعمالها إلزاما ،
حق قيل على سبيل التفكه إن أبناء الترك وآباءهم لا يعرف اليوم
بعضهم كلام بعض .

وجملة القول أن الأتراك المحدثين يلبفون الغاية التي لا غاية
بمدها في الإبانة عن شدة ولعهم ببعث ماضيهم الذي ذهب في القدم .
وهم يسلكون إلى ذلك كل سبيل ، معنصلين من كل أو جل ما تلقوه
وأخذوا به من تراث العرب والفرس ، كأخذهم أصول العروض
العربي عن الفرس ومدامتهم عليه قرونا متطارلة . لقد طرحوا هذا
العروض الفارسي المتأثر بالعروض العربي جانبا ، وانصرفوا عنه إلى
ما عرف عند سلفهم بالوزن الهجائي أو المقطعي ، فنظموا فيه أشعارهم
في تعصب له على أنه لهم ومن تراثهم . وهم بذلك يؤكدون الإبانة

عن قصدهم إلى إحياء ظاهرة في أدبهم القديم الذي بعدد به عهدهم .
ثم يأتي القريب على أدب الفرس قبل الإسلام ، ولنفقتل في
تصوفا إياه من العموم إلى الخصوص .

وأول ما يقع في الخاطر من شأن هذا الأدب ، أن الزمان لم يبق
إلا على أقل التليل منه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين فارس ،
وكان اندفاع إلى فتحها رفع لواء الإسلام في أرجائها، همد القامحون إلى
ما صادفوا من كتب الفرس بالتمزيق والتحريق ، حتى لانبقى منها باقية
تحمل آثار الكفر . ويقول التاريخ إن أمير الجيوش العربي كتب إلى
الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيما يختاره مصيرا لما وقع له من كتب
الفرس وهي شيء كثير ، فرد عليه الخليفة أمرا بإنلاف ما لا يوافق
دين الله منها، فصدع بما أمر . ولما كانت تلك الكتب في دين الفرس
وأدبهم وعلومهم ، ضاع تراث فارس أو الكثرة السكائرة منه .

ومما بلغ بذاك الأمر مداه ، أن المداومة على محور آية تراث
الفرس القديم لم تضعف حتى عند الفرس بعد أن رقت للإسلام قلوبهم،
وبعد زمان غير قصير إثر الفتح ، فهذا مؤسس الدولة الطاهرية وهي
أول دولة فارسية تم لها استقلالها عن دولة بني العباس ، بأمر بمعظومة

فارسية مما أبقى عليه الدهر فتجعل طعمة للغار ، مع أنها قصة حب تسمى وامق وعذرا ، وبرر أمره بإحراقها قائلاً نحن قوم نقرأ القرآن والحديث ، وهذا كتاب للجوس فهو كتاب ملعون^(١) .

وبعد الفتح اهتدى الفرس إلى دين الحق عن رضا وطواعية ، لما رأوا في تعاليم الدين الحنيف ما تصلح به أمورهم في دنياهم وأخراهم ، غير أن منهم من فرّوا بدينهم الذي يتوا عليه إلى أطراف البلاد كإقليم طبرستان في الشمال وبذلك لم يتم القضاء تماما على دينهم وآدابهم القديمة، وهرت أرجاء فارس ببيوت النار حيث تعبد الباقون على دينهم في مطلق الحريرة وهم يؤدون الجزية^(٢) .

ومن الفرس من آثروا العافية فشدوا الرحال إلى أرض الهند هاربهين من وجه المسلمين حريصين على دينهم ولقنهم ومظاهر قوميتهم ، وطابت لهم الهند مستقرا ومقاما ، وأسسوا لهم جالية عظيمة ما زالت إلى اليوم على عظمتها ، وعرفوا بالپارسيين ، ولهم نزعة قومية ملحوظة تتجلى كأوضح ما يكون في تعلقهم بدينهم

1 — Darmesteter : Les Origines de la Poesie Persane. p. 8 (Paris 1887)

(٢) رازی : تاریخ ایران . ص ١٦٧ (طهران ١٣٩٧) .

القديم وراثتهم في كل جوانبه ، وعلمائهم دائبون على دراسة ذلك التراث الديني اللغوي القديم .

ونريد أن نفرض من ذلك كله إلى ترتيب حكم جامع عليه ، ألا وهو أن أدب الفرس قبل الإسلام لم يعد ثركلية ، بل بقي بمضه . ويمكن هذا البعض أمارة على السكل ، وما زالت الجهود والبحوث تتكشف لنا في كل يوم عن جديد من ذياك القديم .

ولا بأس من قولنا إن مثل هذا القليل القادر قد يكون من شأنه إثارة الشوق إلى معرفته وتقصي ما عسى أن يكون له من خصائص وصفات ، يتمنى بها العلم بصلة التأثير والتأثيرين وبين ما نألف من سمات ما جاء بعده مستقدا إليه . ولا غرو فإن معرفة حقيقة في انقطاع عن غيرها بمد اتقاصا منها ، ولا كمال لتصورها إلا بإدراك صلاحها بما قد نتصل به على نحو ما ما قبلها أو بعدها .

ولو وقفنا وقفة تذكروتنسكرو ، فخرجنا من مجرد التظنين والحسبان إلى عين اليقين . فبعد أن ألهنا إلى قصة فارسية فهلوية قديمة هي قصة وامق وعذرا ، نذكر قصة تماثلها في قدمها هي قصة ويس ورامين . وهي قصة نقلها عن اللغة الفهلوية نظما شاعر من أهل القرن

الخامس الهجرى يسمى فخر الدين الجرجاني ، ويرى مؤرخو الأدب
الفارسى الإسلامى ، أن لهذا الشاعر بنقله تلك القصة القديمة فضلا فى
إيجاد مدرسة أدبية هى مدرسة نظم القصص فى الفارسية . فلقد حدا
حدوه شعراء الفرس من بعد ، متغذين من منظومته مثالا لهم ، وبلغ
من علو مرتبتها عندهم ، أن سموا فى تقليد أجزاء منها فى منظومات
قصصية ، وكان تقليد هذا دقيقا عسكرا .

والقصة موعظة فى قدمها ، فن أهل العلم من يردوا إلى عهد
الملك الثانى من ملوك دولة الساسانيين ، وإن أستوجب بعض الباحثين
ردوا إلى ما قبل هذا العهد ، وحجته أنها تتضمن من مظاهر الحضارة
ما كان لعصر متقدم على ذلك العصر . ولقد استفاضت الشهرة لتلك
القصة بين الفرس قبل أن يتوفى الجرجانى على نظمها ومن أقوى
الأمارات على ما للقصة من رسوخ فى إمعروف القوم ومألوفهم ، أن
أبا نواس أشار إليها فى شعر من أشعاره المعروفة بالفارسيات ، كما
فى قوله :

وما تتلون فى شروبى دستبى

وفرجردات رامين وويس

وما زال العس الفهلوی للقصة متروفاً لأهل أصفهان الذين
لهم بالفهلوية علم وهم ينظرون فيه وبطالمة^(۱)
ويقول الجرجانی عن هذا الكتاب :

(قصة مارأیت أروع معها، والروضة وحدها في نضرتها تشبهها،
ولسكنها فهلوية في لسانها، فلا علم لكل قاری، بیانها... لا یحسن
تلك اللغة كل من تصفح، وإن تصفح، فما كل معنى له توضیح^(۲))

وفي هذا القدر الذي تقدم ذكره عن تلك القصة وبمض ما اتصل
بها من معلوم لديفا، ما قد يمهض به الدليل على أن للفرد أدبا قبل
الإسلام لم تغبت صلتها بأديهم بعد الإسلام، بل وتجاوز ذلك إلى
الحكم بأن للأدب القديم امتداداً في الأدب الذي هو تاليه كأنه

(۱) د. دبیح الله صفا: تاریخ ادبیات در ایران. ص ۳۳۶ و ۳۴۷.

جلد دوم (تهران ۱۳۲۹).

(۲) ندیدم زان نیکوتر داستن

نماند جز بخرم بوستان

ونیسکن بهلوی باشد زبانش

ندانند هرک برخواند بیانش

نه هرکس آن زبان نیکو بخواند

وگر خواند همه معنی ندانند

تمتة له وصورة منه واللغة هي التي حجبت أدب السلف عن فهم الخلف ، أما إذا تأتى الطلم باللغة ، فقد أسمى الحال من الممكن ، ومتوفر لدينا ما أصبحت دراسته حقا علينا ، مادامنا على الرغبة فى رد القرع إلى الأصل ، واكتفاء الحقائق فى اتساق كالمها . ولعل فى ذلك ما يقيم الحجة على من يصدفون عن النظر فى الأدب القديم بملء من آدمه لا بملء غيرهما . تقع موقع القبول أو لا تقع .

إن الأدب التهلوى موفور المادة إلى حد فيه الكفاية ، إذا حاقصدنا منه جانبه الأخلاقى ، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك والدعوة للى هى أقوم ، والضح بما تصلح به الحال ، والحض على ما تستقيم به الحياة ، وذلك برمعه مقرون بما أمر به اللدين ونهى عنه^(١) .

فهو أدب ينظم فنون القول ، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة ، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم ، والأدب أى أدب كان ، لا بد ممبر عن مظاهر حضارة هو مغبوق

1—Rypka *Iranische Literaturgeschichte*. S. 87 (Leipzig 1959)

منها . ولا يقبل هذا الرأي مجرد حسابان يجوز عقلا وليس يلزم أن
يجوز واقعا ، إذا ذكرنا أن العرب أتوا على جبهة كعبه ، بعد أن
سبغهم اليونان إلى ما صنعوا ، فلما فتح الإسكندر فارس ، أقدم علماء
اليونان على نقل كتب الفرس في الفهلوية إلى اللغة اليونانية ، بيد
أنهم احتفظوا بالترجمة ولم يبقوا على أصلها .

ومع كل ما حاق بالفهلوية وكتبها من عقد للزم على استئصال
شأفتها وإفناء كتبها إفناء ، فقد دام البقاء لها إلى القرن الثالث
الهجرى ، وظل الفرس الذين داموا على دينهم القديم يكتبون بها
ما يتعلق بمذهبهم وذلك حتى القرن الخامس من الهجرى ، إلا أن العلم
بالفهلوية لم يكن للناس كافة .. وهنا يذكر أن من أعلام المسلمين
الذين توفروا على دراستها ابن سينا وأبو ريحان البيروني^(١) .

وانصراف هذين المالمين المسلمين إلى تحصيل العلم بها ،
يترتب عليه في الفهم أن يكون لها الأهمية لتزود من كتبها ما ترحب
به آفاق المعرفة

وإذا ذهبنا لتلمس ما قد يلتقى بحكمنا في شموله ، وطلبنا أمارة

(١) هماني : تاريخ ادبيات إيران . ص ١٦٩ . جلد أول ودوم

(تهران ١٣٤٠)

على صلة بين أدب الفرس القديم وأدب العرب ، لوجدنا ذلك فيما ترجم عن الفارسية إلى العربية ، وأفضت الترجمة بالعرب إلى العلم بتواريخ الفرس وسير ملوكهم ورسومهم وآدابهم ومأثوراتهم ، فضمنوها مواضع ومواضع في التاريخ والأدب ما جرى هذا الجرى .

وأول ما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الترجمة كانت إلى العربية عن الفهلوية لا عن الفارسية الحديثة التي أصبحت للفرس لغة بعد الإسلام . وابن القديم يعقد فصلا في كتابه الفهرست عن فوائده العقل من الفارسي إلى العربي يحصى أسماء المترجمين من أمثال ابن المقفع وموسى ويوسف بن خالد وعلي بن زياد التميمي ، كما قال إن البلاذري نقل من اللسان الفارسي إلى العربي ، وجبله بن سالم كاتب هشام كان ناقلا إلى العربي من الفارسي ، وابن اسحق بن يزيد نقل كتاب سيرة الفرس (١)

ومن هؤلاء المذكورين من قد يستدل من اسمه على أن له نسبا في العرب ويحمل على ظن أن من العرب من أخذ ذرعه لدرس الفارسية القديمة حتى اقتدر على أن ينقل إلى العربية عنها .

(١) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٤١ و ٣٤٢ (القاهرة ١٣٤١)

أما إن كنا لا نملك صبورا عن الرغبة في تحديد حركة تلك
الترجمة تمهيدا تاريخيا ، ففي الإمكان رد بدايتها إلى ول العهد للعرب
المسلمين بالفرس غير المسلمين ، ونعني بذلك إبان الفتح العربي لفرس .
نقد اتفق أن وقع للعرب آئذ كتاب فارسي بعفوان (هرفنای نامک) ،
بمعنى كتاب السادة ، وهو لعالم من علماء الفرس يسمى دانشور
يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بني ساسان . وذلك الكتاب في
تاريخ الفرس منذ أن كان لهم السلطان في الأرض إلى عهد كسرى
پرويز . ولما طاف خبير الكتاب بسمع الخليفة هو بن الخطاب شاء أن
يعرف ما يحقوبه ، وأمر بترجمة قدر منه له . وبعد أن عرف أن
الكتاب فيه التمجيد المعجوسة ضد عنه وكره أن يلقي السمع إلى
ماورد فيه ، وطرح الكتاب بين ما ارتسك من غنائم العرب . والمعجب
أنه حمل من بعد إلى الحبشة ومنها نقل إلى القند ، وبعد أن طوف به
ذلك القطواف الطويل عادوا به إلى بلاد الفرس (١) .

ولما كنا نحاول التدرج مقتبعين التاريخ في مجراه بما نستطيع ،
فلقد كر كتابا آخر عنوانه (كاهنامه) وهو يشكل قسما من كتاب
يسمى (آئين نامه) ، بمعنى كتاب الرسوم . وينطوى على سرد لسيرة

1 — Mas'ûi :Frudous et L'Épopée Nationale. pp. 26-28.
Paris 1935.

سبائة من رجال الدولة الفارسية مرتبين على حسب درجتهم فيها . كما يحوى صوراً للملك الساسانيين ، وهم سبعة من الملوك واثنتان من الملكات ، وصورهم تمثلهم عند موتهم وقد ازدانت رؤوسهم بالتيجان وبدوا في هيئة تليق بمظمة الملك وأبهته . وكان المعتاد عندهم أنه إذا مات الملك من ملوكهم رسمت صورته وحفظت حتى يشاهدتها من بعده الأمراء . وقد ألحقت بصورة كل ملك سيرته وتاريخه لما وقع في عهده . وقد أمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بترجمة الكتاب إلى العربية^(١) .

وهذا خبر فيه نظر ، ولزام أن يستوقفنا عنده لنتمخلص منه حقيقة ما كانت من قبل لديفا ، ونعنى على وجه التحديد أن الفرعة الإسلامية التي كانت لعمر بن الخطاب وأقامت الحائل بينه وبين التعرف إلى ما في كتاب يتضمن تاريخ قوم من الجوس ، لم تمد لخليفة أموي من خلفاء المسلمين ، فما رأى ضيراً في مطالعة تاريخ الملوك ليسوا على الدين الخفيف ، وكانت رغبته في علم يتحصل له من تلك المطالمة بمنأى عن القاذى بدينهم . ومرد ذلك إلى أن عمر بن الخطاب إنما غزأ

١ — Inosirantsev (Trans.) Nareman : Iranian Influence on Moslem Literature. pp. 182-184 (Bombay 1918)

الفرس لنشر دين الحق في أرضهم ، وما كان به من حاجة إلى العلم يتوارىخ ملوكهم ، وله غنية بما ورد في كتاب الله المبين من ذكر الملوك القدامى في سيرهم موضع هبرة لمن تذكر واعتبر . أما الخليفة الأموي ، فما كان له ما كان لعمير رضي الله عنه من ورع هذا من جانب ، ومن جانب آخر شاء أن يحصل له العلم من كل مظنة لوجوده ، وعاش في عصر بدأت فيه ترجمة كتب لم يكن أصحابها على الإسلام ، وفي هذا تفسير لما بين الخليفتين من تخالف في نظرها إلى كتاب من كتب الجوس وقد تكون ظاهرة نرصدها لندرك منها كيف بدأ اللقاء بين حضارة الفرس والعرب ، وربما التفتنا إلى خلفاء الأمويين الذين بدلوا الخلافة أشبه ما تكون بالملك ، مما حجب إليهم أن يعرفوا سير الملوك ليأخذوا عنهم ، ويروا لهم الأسوة فيهم .

ونماود كتاب (آئين نامه) بالذكر لتقول إنه مصدر عظيم الأهمية لدولة الأكاسرة ، ولقد حوى عن الفرس كل حقيق بمعرفته عنهم ، ونقله ابن المقفع إلى العربية في المصير العباسي ، ويترجح أن هذه الكتب كانت متداولة معارفة ، لإفادة أهل العلم والأدب منها . . . فقد

أخذ عنها ابن قتيبة في كتبه فأورد نصوصاً وذكر أخباراً وأورد
أسماء وكذلك صفع الثعالب^(١)

ولقد أشار ابن قتيبة في مواضع من كتابه عيون الأخبار إلى
هذا الكتاب ، وبتفق له في صفحة واحدة أن يقول إنه قرأ في ذلك
الكتاب ونقل عنه^(٢) .

وإن دل ما تقدم ذكره على شيء ، فإنه ولا ريب يدل على أن
العرب أخذوا عن الفرس ما أخذوا وعرفوا عنهم ما عرفوا عن تراجم
القديم الذي نقل إلى لغتهم ، وبذلك ازدهرت الحضارة الإسلامية كما
لم تزدهر من قبل ، ومن أخص ما يذكر في هذا المقام ولا يسع مجال
إغفال ذكره ، كتاب كليله ودمنة الذي تضاربت الأقوال فيه فقال
ابن خلكان على سبيل المثال : يقال إن ابن المقفع هو الذي وضع
كتاب كليله ودمنة ، وقول لم يضمه وكان باللغة الفارسية فمر به
ونقله إلى العربية^(٣) .

(١) قريب : مقدمه كتاب كليله ودمنة . ترجمه نصر الله بن محمد بنشوى
ص ير (طهران ١٣٢٨)

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار . ص ١٣٣ و ١٤٤ ح ١ (القاهرة
١٩٢٦)

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان . ص ٢٦٧ ح ١ (القاهرة)

والخلاف في ذلك طويل لا نخوض فيه مع المتأخرين ، وحسبنا
أن نخرج منه إلى التعارف المشهور ، ونوجز القول مبينين أن
الكتاب من وضع حكيم لدبشليم ملك الهند . ولما أراد الملك أن يجزل
صلته ، عفت نفسه عن قبولها ، وجعل البديل من الصلة أن يأمر الملك
بمقدوين الكتاب والمحافظة عليه . فكان للحكيم ما طلب . وصادر
الملك الأمر بحفظ الكتاب في خزانة . ومرت ثمانية قرون وعرف كبرى
نوشيروان حبر هذا الكتاب وسمع عنه الأعاجيب وهو المشفوف
بالعلم والحكمة ، فأوفد كبير أطبائه برزويه إلى بلاد الهند : فمضى لطولته
وعاد يحمل الكتاب إلى فارس . وقد صرح ابن المقفع في مقدمة إحدى
نسخ الكتاب بأنه رأى أن الفرس أخرجوه من الهندية إلى الفارسية ،
غشاء أن يحمل له أساساً بالهامة لمن أراد له فهما ومنه اقتباساً^(١) .

ومعلوم أن ابن المقفع نقل هذا الكتاب عن القهلوية ، وهو
من أقدم ما بأيدينا من كتب النشر العربي وأسلوبه مثال من أقدم
أساليب الإنشاء العربي ، ودراسته تبين أن الأساليب العربية أخذت
من الأساليب الفارسية أو لم تأخذ^(٢) .

(١) محمد غفراني الحراساني : عبد الله بن المقفع . ص ١٩١ و ١٩٦

(القاهرة ١٩٦٥)

(٢) د . عبد الوهاب عزام : كلية ودمنه ص ١٤ (القاهرة ١٩٤١)

وما كانت قيمة الكتاب في ترجمته العربية لتخفى على من
شدا شيئا من أدب العرب، فلا وجه لبسط القول تفصيلا في أهمية هذا
الكتاب ونفاسته وضرورة أن ينظر فيه ويقزود منه كل متأدب
وأديب. غير أننا نريد للبين أنه من تراث الفرس القديم لآفته الفهلوية
كما أنه بعد خروجه إلى العربية، نقل منها إلى الفارسية نظما ونثرا،
فظهر في أكثر من ترجمة له، ونجتزئ. بالإشارة إلى أن الشاعر الفارسي
الأول بعد الإسلام رودكى من أهل القرن الثالث الهجرى، وهو أول
شعراء الفرس المسلمين المجيدين ذوى رفيع المنزلة نقله إلى الفارسية شعرا
في ذلك النمط من المفظومات المعروف بالمزدوج وفيه يتفق الروى في
شطرى كل بيت ولا يلتزم هذا الاتفاق في بقية أبيات المفظومة وذلك
لتفاهيها في الطول. ولم يبق الزمان لنا على تلك الترجمة المفظومة
وإن بقيت منها أبيات في كتاب أو كتابين. ولقد أجزل المطاء
رودكى على ترجمته^(١)

أما إذا امتدت بها شجون الحديث فبلغنا اللغة التركية، وجدنا فيها
ترجمة لسكلمية ودمية. ففي القرن الرابع عشر الميلادى، اضطلع من

(١) شفق: تاريخ ادبيات ايران ص ٤٩ (طهران ١٣٢١)

يسمى قول مسعود بتلك الترجمة عن الفارسية ، على أنه يقل إلى لغة كتابا من أوسط كتب الأدب الإسلامي وأوسعها شهرة وأكثرها تداولاً. وترجمته لم يأخذ فيها بدقة الحرفية ، وهي من النثر الذي يتضمن في مواضع منه أبيانا من الشعر ، كما صدرها بمقدمة^(١).

ولقد ترجم الكتاب من بعد إلى نثر فارسي فني في ديباجة فارسية مشرفة، وحسبنا إشارة لاحقة إلى ترجمته أو ترجماته إلى الفارسية لتدرك أن ذلك الكتاب الذي نقله علماء من الفرس عن الهندية في غابر الدهر ، تجاوز الهندية والفهلوية والعربية إلى الفارسية بعد الإسلام فأمسى من كتب التراث الفارسي القديم الذي قدر له أن يكون ربحانة أهل الأدب ومن كتبه الأمهات التي يعتز الفرس بها اعتزازا قوميا بحق ، لأن طلاب ملكتهم الساساني من الهند إياه وأمره علماء الفرس بترجمته ، ونقل ابن المقفع الفارسي الصريح له ، ثم رده إلى الفارسية بعد الإسلام مما تقاكد به أصلته الفارسية ما في ذلك ريب . هذا ، ومن تنمة القول أن نذكر ما يتصل به خاصا بنظم الكتاب في شعر عربي ، لما ندرك منه إلى أي حد بعيد كان اهتمام الفرس به من حيث ،

1 — Kocatürk . Türk Edebiyatı . s 189 (Ankara 1964,

كونه ترانا يشهد على ما كان لهم قبل الإسلام من مجد كسروى
باق على وجه الزمان .

وتفصيل ذلك أن ابن المقفع معروف بشعوبيته وتمصبه للفرس
أبناء جنسه على العرب . فقد روى عن المهدي قوله إنه ما رأى كعابا
في الزندقة إلا وأصله من ابن المقفع^(١) .

والزندقة على أنها مظهر من مظاهر الشعوبية ، فيها الدلالة على
أن ابن المقفع ربما كان ضمن مقاصده الإشادة بماثر أسلافه الفرس
قبل الإسلام . وعلى أساس من ذلك الحسبان ، فتحقق من الرغبة في
إخراجه في مظلومة عربية .

فقد رغب يحيى بن خالد البرمكى إلى أبان بن عبد الحميد
اللاحق أن ينظم الكتاب شعرا عربيا ، وهذا البرمكى ذو حسب
ونسب في الفرس ، وكذلك شأن أبان الذي عرف بشعوبيته المتجلية
في زندقته ، فقبل إنه كان على مذهب ماني من أتبياء الفرس القدامى .
وفي ذلك يقول القائل :

(١) ابن كثير : البداية والنهاية . ص ٩٦ ج ١٠ (القاهرة) .

رأيت يوماً أبانا
لا در در أبان

قلت سبحان ربى
فقال سبحان ماى

ويقال إن يحيى البرمكى كان قد اختار لعظم الكتاب أبان نواس، وأبو نواس هو من هو في شعوبيته وتعصبه للفرس، فلا عجب وهم قومه .

وقد يتايد هذا مما نذهب إليه بخبر يروى مجله أن أبان ابن عبد الحميد اللاحق حين عرف ما كلف به أبو نواس ، مضى إليه ينصح له أن يرغب عن نظم الكتاب ، لأن نظمه له يشغله عن معقده ، ولزام أن يستفرغ فيه الجهد ليخرج على ما ينبغي له من جودة ، وذلك ما يقتضى تمام التفريح له ، فإنه كتاب لم ينقل من قبل من البثر إلى الشعر ، ونقله إلى الشعر باعث على أن يتداوله الناس ويطلبوه ويفظروا فيه . وبذلك انفرد أبان بعظم الكتاب دون أبي نواس . وتوفر على نظمه باذلاً غاية الجهد ، فحبس نفسه في بيته لا يبرحه أربعة أشهر وهي مدة جد قصيرة ، حتى استوفى نظمه في خمسة آلاف بيت ، لم

يقدر أحد على أن يتعلق عليه فيها بخطأ . ثم حمل الكتاب إلى يحيى
ابن خالد البرمكى فسر به مرورا لا مزيد عليه وأعطاه مالا جزئيا^(١) .

فهاهم أولاء ثلاثة نفر من الفرس المتعصبين لفارسياتهم يجمعون
على نقل الكتاب من الفثور إلى المفظوم، وأرهبهم من وراء ذلك أن
يكون مقارنا لدى العرب قاطبة على نحو بشوقهم إليه ، وليس يخفى
أنهم في مثل ذلك من رغبتهم وصديهم ، إنما لهم ظاهر يسكشف
عن باطن .

ومما هو قين بالذكر وبعثنا على المضي في سرد عناوين تلك
الجمهرة من كتب الأدب الفارسي القديم المنقولة إلى لغة الضاد ، أنها
أثرت بالحتم في حياة العرب الأدبية . وإذا اكتفينا بما بسطنا من قول
في ابن المقفع وكليمة ودمعة ، وجبت الإشارة إلى كتابين لها الأرب
الكبير والأرب الصغير . وعنوانهما ناطق عن مضمونهما . وترجم
البلادري نظما كتاب الصامح لأردشير ، وجبله بن مسلم قصة رستم
واسفنديار، وهو معلوم لكل مطلع على الصيرة النبوية، فيقول التاريخ
إن من يسمى الفضر بن الحارث كان من أعداء النبي صلى الله عليه

(١) ابن المتمر : طبقات الشعراء . ص ١١٢ (القاهرة) .

وسلم ، وجرت عادته بأن يخلفه في مجلسه ويقلو على المستمعين إليه من تلك القصة وهو يقول إنه أحسن حديثا من محمد ، مريدا بذلك أن يعرفهم عن أن يهتدوا بدين الحق ، ويخضعهم بإلقاء سمعهم إلى قصة فارسية (١)

ولجبله بن مسلم ترجمة لقصة بهرام جوبين . ولعمر الفرخان كتاب المحاسن ، وليس يستبعد أن يكون أول من عرف العرب بهذا اللون الأدبي الأخلاقي التعليمي ، الذي أخرج فيه من بعد الكتب بلقاء العرب

والترجمات التي لا تعرف أسماء مترجميها كثير ، منها كتاب هزار افسانه بمعنى ألف حكاية أو ألف خرافة ، وهو أصل كتاب ألف ليلة وليلة العربي . وروزبه اليتيم ، والنمروذ ملك بابل ووصايا اردشير ، ومعظم الكتب المقسمة بالطابع الأخلاقي كانت على طريقة السؤال والجواب والمناظرة ونصيحة الوالد لولده .

وكان الناس على عهد بنى العباس يألقون تلك الكتب الفارسية القديمة ينظرون فيها ويعجبون بها . ويقال إن المأمون أمر الحسن

(١) ابن هشام : السيرة النبوية . ص ٣٢١ > ١ (القاهرة . ١٩٣٦)

ابن سهل بنقل كتاب جاودان خرد أى الحكمة الخالدة ، وهو ينطوي على حكم ووصايا ونصائح تنسب إلى الفرس والهند (١) .

وابن أبى الحديد يذهب إلى ماذهب إليه من رأى فى يؤيدنا بما لا يحتمل من شك ولا تأويل حين يقول إن وصايا وحكم الفرس كانت مما يعرفه العرب ويجرونه على أنفسهم ليتبينوا الحججة فيه . فقد جاء فى شرحه لكلام على بن أبى طالب مانصه : ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة ، لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا ، فإن وصايا أمير المؤمنين الدين عليها غالب ، ووصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب (٢) .

ففى مثل هذا من قوله تؤكد لحقيقتين ، أما إحداها فامتزاج كلام العرب بكلام الفرس فى الحكم والوصايا ويعنى ذلك انعقاد الصلة الوثقى بين أدب العرب وأدب الفرس القديم ، والأخرى أن هذا العالم فى رفعة مغزاته يقر ضمنا بأن للفرس أدبا مقروفا بأدب العرب إلى الحد الذى يخيل للتأمل فيه أن الأديبين متلازمان مما فلم ير بأسا أى

(١) د . حسين مجيب للمصرى : صلات بين العرب والفرس والترك ص ١٤٣ (القاهرة ١٩٧٠)

(٢) ابن أبى الحديد : شرح ابن أبى الحديد . ص ١٩٥٨ = (القاهرة ١٣٠٦)

بأس في الجمع بينهما في سياق ، إضافة إلى كلام على كرم الله وجهه وهو من هو في غلو شأنه وإشراق فصاحته وسداد رأيه .

وقد يكتمل الكلام لنا في امتداد هذا الكتاب الفارسي القديم إلى آداب التصوب الإسلامية إذا ما تذكرنا أنه في القرن الرابع عشر ترجم من يسمى قول مسعود عن الفارسية كتاب كلياته ودمغة على أنه أشهر كتاب في الأدب الإسلامي ، وصدره بمقدمتين ، وترجمته حرة لم يلتزم فيها دقة الحرفية وهي مثال للنثر في أوائل ظهور بواكيره ، وبغضل ذلك النثر شعر . وعقد على ستة عشر بابا . فسكانه كان موسيقياً إلى تشكيل كيان للنثر في الأدب التركي العثماني ، ذلك النثر الذي لم تظهر نفيته إلا بعد تلك الترجمة بطويل زمان . ولعله كان المقال الأول الذي نصادفه بين دفتي كتاب ، وفي ذلك شاهد على قيمته وأهميته وأنه من معالم تاريخ الأدب التركي .

وإن ما حصل لنا من عطفنا بكتاب كلياته ودمغة وغيره من كتب الأدب النهلوية ، لينزع بنا إلى كلام نديره على كتاب يتضمن الحوار والمناظرة ، وهو فن أدبي فيه العرض لآراء بديرها للتعاضد

بفهم وفيها المد والحد للصفات والسمات على وجه يتضح به التمايز والتفاضل .

هذا الكتاب منظومة بالفهلوية عهواتها (الشجرة الآشورية)
أى اللغة ، وفيها بدور الحوار بين الفعلة والتميم فيتفاخران ويدلى
كل من المتحاورين بحجته ليقدم الحجة على خصيمه ، فيتمدح بماله مما
يجرى عليه خير الصفات ، ويقدم فيما لمناظره من صفات السوء والشر .
وقد بلغتنا هذه المناظرة أو ذلك الكتاب في نص منشور ، غير
أن العالم الفرنسي بين فقت المتخصص في الدراسات الفارسية القديمة ،
يرى أن الكتاب منظوم ، وإنما نسخه من نسخه نرا جهلامنه بأنه
كان شمرا فهلوياله وزن يشبه بحر المتقارب (١) .

وباليت المؤلف الذى أشار إلى هذا الكتاب ذكر أنه ترجم
إلى العربية أو عين له مترجما ، ولكن الأرجح أنه ترجم إلى لغة
الضاد بدليل أنه مذكور في عداد كتب فهلوية عربت ، وكان لها
تأثير في كتب ألفت في العربية على غرارها ، وكانت في أصلها
مصتمدة من الأدب الدينى وهو دين الفرس القديم الذى هداهم إليه

(١) د. غنيمى هلال ؛ الأدب المقارن . ص ٢٥٥ . الطبعة الثالثة

زرادشت ، إلا أن طابها الدين فارقها من بعد فيما بين القرن السابع
والعاشر للميلاد ، لتتخذ لها طابهاً آخر يميزها ، ألا وهو الطاب
الأخلاقي الذي به يستقيم السفوك تبعاً لما في تلك الكتب من مأمور
به ومطهر عنه ومستحب ومستكره وما يحل بالمرء أن يفعل
وما يقبح ..

ونحن بهذا التمهيد الذي اضطررنا فيه إلى إطالة نخشى معها
المثالة ، نريد لنقله إلى أن الأدب الفارسي القديم ، تمدى حدود الزمان
والمسكان ، وخرج من نطاق أكثر من لغة ليكون فيه نصوص
البرهان على أهميته وخلود كينونته وبلوغه أغواراً ما كان الظن به
أنه بالقها مع حال من الحال . والمجال بعد ذلك أن ينفتح كما بدور
الكلام فيه على القصص الفارسي فن المقرر الثابت أن الفرس منذ
أن انفردوا بكيانهم السياسي واللغوي عن غيرهم من الشعوب التي
تشكلت بها الشعب الآري الواحد ، أظهروا فضل عناية بالقصص الذي
تألف من روايات وأخبار وأساطير ، هي في ظاهرها خرافات
وخزعيلات ، بيد أنها في حقيقتها تواريخ تعتوي ما عوج به حياتهم
من أحداث على مر القرون المتعاقبة منذ الزمان الأطول ، وفيها
الذكر الطويل لساداتهم وعظماهم ومن في أيديهم زمام مصائرهم ،

والوصف في إسهاب وتفصيل لما خاض أبطالهم من حروب ، وكل ما سوى هذا من إشارات إلى عقائدهم ومذاهبهم ، وكان هذا القصص مما يدور على الألسنة وتتلقاه الأجيال كإبراهيم بن كابر . ولقد انتقل قدر من تلك المأثورات المرويات من الصدور إلى السطور ، وأهل ذلك كان أول الأمر باحتواء كتبهم المقدس المعروف بالأوستا قصصا ترجع إلى الماضي الصحيح حين كانوا مع الهند وغيرهم جيلا واحدا^(١) .

وما أشرفنا إلى ذلك القصص القديم بعامة إلا للحقيقة نريد أن نعرف بها غيرها بخاصة ، ألا وهي أن ذلك القصص القديم الذي كان له ذبوع في الفرس القدماء ، وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام .

في القرن الرابع الهجري ، قام في نفس السلطان محمود الغزنوي أن يبعث القومية الفارسية بعد أن تم القضاء عليها بما كان من تقويض العرب أو كائنها . وشاء أن يكون لما أثر الفرس ومقابهم في سجع الدنيا دوى يوقظها من سبات غفلتها عما لا يسمعها أن تقدم أو تقاسمها . فأمر الفردوسي الشاعر بحمل الأمانة على بصيرة وتحقيق الأمل بحيث

(١) د. ذبيح الله صفاء: حماسه سرأى در ایران . ص ٢٤ (طهران ١٣٢٤)

يصبح ملء العين والقلب . فأمره بقلم الشاهنامه بمعنى كتاب الملوك ،
وفيه سرد لتاريخ فارس منذ أول التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، على
أن يكون مدحا للملوكهم وصافا لأبطالهم في حروبهم ، لانفوته شاردة
ولا واردة من عاداتهم ومذاهبهم وملابساتهم ، وبحيث يكون
الأداء شعرا فارسيا لا يتعرب إليه من العربية دخيل ، رغبة منه في أن
تقوم للفارسية بهذا الإسلام قائمة مفردة بخاض من كيانها دون ما حاجة
إلى الاستعارة من لغة الضاد . وامثثل الشاعر أمر مولاه ونظم
الشاهنامه في ستين ألف بيت بعد أن أخلى ذرعه لإيجازها في ثلاثين
عاما أو يزيد .

ولسنا عن الحق ذاهبين إذا قلنا إن الفرس إلى يومنا الحاضر
يمدون الشاهنامه أهم وأعظم ما فاضت به قريحة شاعر فارسي ، وذلك
من وجوه ، منها أنها تتضمن مفاخر الفرس في سرد تاريخي على نحو
أدبي ، مما يكفل دوام استقرار ذلك التاريخ في الخواطر على خلود
الزمان ، وذلك مما يذكره الفردوسي مزهوا به والحق ما قال إذ
يقول (كل دار سوف تتخرب ، يوابل يهطل وشمس تغيب .
ولقد رفعت من الثمر صرحا عاليا ، أراه على الريح والمطر باقيا ،

فأنا باق على الحمام ، لسانثرت من بذور للسلام (۱) .

واتفق علماء الشرق والغرب طويلا من عرو وبذلوا كل مالهم من وسع في التعرف إلى المصادر التي استمد منها الفردوسي مادته الموفورة حتى تأتي له أن يخرج كتابا عجبا طرقت فيه كل باب فلم يبق ولم يندر ، وجمع تاريخ فارس من أطرافه وأحاط بكل جوانبه ، وما انبرى أحد لتأريخ شيء على صلة بالفارس القدماء ، إلا رجع إلى كتاب الفردوسي آخذاً عنه أو مشيراً إليه أو واجداً فيه شاهداً تقوم به حجته .

وموضع اهتمامنا هنا من مصادر الشاهنامه ، ما قيل من أن طائفة هامة من قصصها وعددا كبيرا من أشخاصها ، في جزء من كتاب الفرس المقدس المعروف بأوستا أو الأبتاق كما عربه العرب . وأن عددا كبيرا مما أورد الفردوسي من حكايات تضمنته كتب فهلوية

(۱) بناهای آباد کرد خراب

زباران وز تابش آفتاب

پی افکنند از نظم کاخ بنشد

که از باد و باران نیابد گزند

نمسیم ازین پس که من زنده ام

که تخم سخن را پراکنده ام

يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين مثل كتاب بندهشن وبادكار
زوزران وكارنامك اردشير بايكان وكثير غير تلك الكتب . وأورد
ما تضمنته طبق أصله في مواضع ، ومع تغيير مواعظ التعبير الرصين
في شعره (١)

وفي مثل هذا الملحظ ما فيه البيضة على أن الفردوسي أخذها ورد
في تلك المصادر . ولكن في هذه الحقيقة نظر ، فبلغ علمنا أنه لم يكن
على علم بلغة كتاب الفرس المقدس ولا باللغة الفهلوية ، فلم يبق إلا أن
يكون ماورد في تلك الكتب القديمة قصصاً يدور على الألسنة وتسمو
به المجالس ويعرفه القاصي والداني على عموم أو خصوص . أو على
التعيين والتوضيح ، ما بد أن تكون هاتيك القصص من مآثورات
الشمب الفارسي ومن معلومات الموابذة وهم كهنة الجوس الذين رصخت
في العلم قدمهم ، فأخطوا بكتابتهم المقدس متقنا وشرحا ، وفسروه لمن
جلس إليهم من الستمعين المستفيدين . كما ماكروا ناصية الفهلوية
واطلعوا واسع الاطلاع على ما فيها من شروح الكتاب وما أكثرها
في الفهلوية ، وقرأوا فيها ما رسمعهم أن يقرأوا من أدب ديني وقصصى .

(١) شفق : شاهنامه وأوستا . فردوسي نامه . ص ٤٢ (طهران) .

وبذلك يكون خروج أدب الفرس القديم من نطاقه العلمي الديني الخاص إلى النطاق الشعبي العام ، فضلا عما كان للشعب الفارسي من ربح يمتص القصص بما فيه من ماثرواثة في بطون الكتب ، ومرويات تنجح بها ألسن رواة الناس .

والنظرة في الماثرواثة ، يدقها حسيا أن الشاعر يمزج فيما يقجاور المفسر من حكايات وروايات ، أنه يروي عن المرید أو الدهقان أو الشيخ الكبير ، وما أخذ عن أهل الدين والعلم وعبرهم ما رواه الأدب الفارسي القديم الذي أمد إلى الفرس المصنفين فأقرأ وعينوا ، ودارت به ألسنتهم تولدنا قوميا .

فما عرذا الفردوسی يقول (من كلام الدهقان فظنتها ، وبها الرفعة لي طالبتما) (١) .

وبشير إلى اعتماده على كتب العرب والفرس ، يعني بكتيب الفرس ما ألفت في الفهلوية :

(ائبت كثيرا من نصب فكم قرأت من كتب ، في لغة الفرس ولغة العرب) (٢) .

-
- (١) زگفتار دهقان بیاراسم بدین خویشتن رانشان خواستم
(٢) بی رنج بردم بی نامه خواندم وز گفتار تازی واز بی سواتی

مما سقنا من خبر الفردوسى ، ترى على أية كهفية سرى أدب
الفرس قبل الإسلام إلى أدهم بعده

ونفى به الأدب القصصى على الأخص ، وإن كان يستوجب
الامتداد به في هذا إلى ما هو أبعد ، فنقول إن شاهنامه الفردوسى
أصبحت ممطاً أديباً ضرب على قلبه من بعد كثير وكثير من شعراء
الفرس ، ونقص به الأدب الملحمى ، إلا أن لو نأنا آخر من تقصص الفراعى
أخذه شعراء الفوس الإسلاميون عن مآثوراتهم . ونضرب لذلك أمثالا
قصة خسرو وشيرين . وبجملها أن كسرى پرويز من ملوك اللوثة
الساسانية كانت له جارية يحبها حباً لا غاية بعده ، ونمى إلى علمه أن
قابها خلق لمن يدعى فرهاد الذى تملك قلبه أن يهواها ، فأخذ الأسمى
معه كل مأخذ ، وهداه طول تفكيره إلى حيلة يفرق بها بين العاشقين
ليصتأثر بشيرين . فطاب فرهاد وكان له الخندق فى الحفر والنقش ؛
وأمره بشق طريق فى الجبل على أن يتم ذلك فى موعد قريب ضربه ،
فإن أتمه كانت شيرين له ، وإما قال ما قال معاجزا وهو على يقين من
أن شق الطريق لن يتم فيما شرط من وقت ، قيل وانكسب فرهاد على
ما كلف به من مهل لا طاقة به لجماعة بطول بها السكد ويطول ، وانفق
فرهاد أن دخل تحت شرط الملك وأنجز الأمر به . وهرف الملك

مالم يكن له مرتقبا ولا متوقما فأسقط في يده ، إلا أن عجوزا في قصره عظيمة الدهاء واسعة الخيلة شامت أن تفسن عنه مارأت من كربته . فاقطقت إلى فرهاد ووجدته مكبا على صورة يفتشها في الصخر لشيرين وقالت له : يا هذا ماذا تصنع لقد مئت منذ ثلاث ليال خلت . وظننها صادقة فيما قالت ، فاستجب الموت على الحياة بمد من شفقتة حبا ، وألقى بنفسه من رأس الجبل .

ولقد نظم تارك القصة شاعر فارصى من أهل القرن السادس الهجرى يسمى نظامى ، وطوعها للتصبير عن الرمز الصوفى الذى يفسر الحقيقة بالمجازة فمثل وخيل للشقى الإلهى بتلك القصة من قصص الحب ، ولعل من أظهر ما يدرك منه الرمز والإيماء ، ذلك العمل الذى وجد منه فرهاد عفتا شاقا ومحمل رهقاء شبه ما يتمين على الصوفى أن يأخذ به نفسه من رياضات ومجاهدات حتى يبلغ الحقيقة أو يتلقى العلم القدنى أو يتجد بالذات الإلهية .

وللشاعر الفارصى نظامى فضل سبق إلى نظم القصص الفارصى القديم ، وتلا نلوه كثير من شعراء القرس والهند والترك ، فكان لهذه القصة وغيرها من القصص الفارصى القديم كيان مرموق فى الآداب

الإسلامية التي جعلت منها فقا على حدة ، من أخص ما يميزها في
اجتذاب التصوف إلى الأدب القصصي المظلم .

ولسنا في بعد عن الصواب إذا قلنا إن القوس على امتداد
عاري عنهم كانوا مهتمين بقتضيم القديم ذا كرين له ، سواء في ذلك
يلفناؤهم وغير بلغاتهم ، ففي كل شعر فارسي إشارة أو إشارات إلى
القصص على نحو أو آخر ، وكان ذلك مبهودا في الألف الأخير
من تاريخ الأدب خصوصا ، قلنا خلا شعر لهم من ذكر بطل من
أبطال أساطيرهم ، يوزدون اسمه أو ما أهله معشاهدين أو مشبهين .

ويا طالما شبه الشاعر نفسه ببطل أسطوري في واقع حاله ، وفي

مثل هذا يقول القائل :

(لقد ارتضى ذلك ملك الترك وفي غياية الجب طرحني ، ما عسى

أن أصنع إذا (تهمتن) لم يأت برحمته ليستفتدني) (١)

والقريفة في كلامه تدل على أن البطل المذكور أطلق سراح

(١) شاه ترکان بینسندید و بچاهم انداخت

دستگیرانشود لطف تهمتن چه کنم

أحد من السجن في قصة معلومة . ويقول أحد أدباهم المحدثين مقبلا على تلك الظاهرة إن أخوف ما يخاف أن يقاسى أبناء الجيل الحاضر من الفرس تراثهم القصص ، مما يترتب عليه انقطاع الصلة بين الأجيال المتعاقبة^(١)

وفي ذلك برهان على أهمية المآثور من قصص الفرس وأساطيرهم وعدها تراثا أدبيا تاريخيا قوميا يصل الماضي بالحاضر ، وله طابعه المميز الباقى على وجه الزمان .

ولعل ما أسلفنا من قول في الأدب الفارسي القديم ، إلى جانب ما ذكرناه عن أدب الترك والعرب ، ما يكفي حتى الكفاية في إقامة البرهان على أن الآداب القديمة تقتضيها أن نوليها جانبا من عنايتنا بدرسها وصرف هممتنا إلى إيمان النظر فيما قد يكون لها من أثر يمتد بامتداد الزمان إلى الآداب في المصور القوالى ، فضلا عما يتحصل من النظر فيها من نفع قد يعود على من يختصها بشيء من عنايته .

ولكننا نريد ليقول لنا في هذا الكتاب بمخاطبة الذى قصرناه على الأدب الفارسي القديم ، أيقنا أن لأدب الفرس القديم غير خاف

(١) د. پرويز خانلرى : مقدمه كتاب داستانهاى دل انگيز . ص

من أثر في أدب الغرب على الأخص والآداب الإسلامية على الأهم ،
وذلك من وجوه تعددت وفي مظاهر تأكدت .

وفي حسابنا أنه ليس من نافلة القول أن نعرف بيمض علماء
الغرب في مستفيض دراساتهم لأدب الفرس القدماء وما يقصل به من
أسبابه ، وما بلغوه من عميد الثبايات . وإن كنا في دراستنا الإسلامية
لم نسر في خطواتهم ولا وقفنا العنر مثلهم على ما درسوا من تراث
الفرس القديم وما كادوا يعصرفون عنه إلى حواه . وفي الإمامة موجزة
بصنيعهم ، ما يكتمل به الفرض من جعل هذه المقدمة في صدر هذا
الكتاب ، كما قد يزيد فيه ولن ينقص منه . فالיום طلع قرنين من
الزمان يقضيان على أول ترجمة إلى لغة أوربية لكتاب الفرس
المعروف بالأوستنا ، وهي الترجمة الفوقسية للعالم الفرنسي دورون ،
وفي غضون تلك الأهوام الطوال ، صدرت آلاف مؤلفة من الكتب
والبحوث والمقالات لعلماء الغرب الذين حققوا ودفقوا وجاءوا بضياء
فتمكشفت الداهية عن وجهه زرادشت نبي الفرس القديم بمد إذ طمسته
وحجبه عن استشرقوا إليه وطلبوا علما بتعاليمه ووقوفوا على مثله
وقيمه .

وهذا عالم إبطل يمجزم بأن زرادشت صاحب حركة إصلاحية

هي التي أكتسبت الحضارة الفارسية القديمة أهم ما ميزها من سمات ،
ويقول إن تعاليم هذا النبي جعلت للإنسان يقو ما لم يعهد من قبل ؛
وحفز هذا المفهوم إلى حياة العمل ، كما أوضحت معنى الخير والشر
على أنه الأساس في دعوته ، وفي مذهبه مثل وقيم أخلاقية خاصة ،
ويعتبر في كيانه الروحي والمادي من جوانب دينية وأخلاقية
 واجتماعية ، وما كان يبشر به ويدعو إليه هذا النبي في أرضه البعيدة
وزمانه الزاهب في القدم ، مازال إلى اليوم معمولاً به عقد من ظورا
على مذهبه من الباروسيين في الهند^(١) .

وما أربنا من عرض مثل ذلك الرأي سوى تظليل ما قد يكون
باعثا لطاء الغرب على اهتمامهم بأدب الفرس القديم ، من حيث إنه
منظر للحضارة لا يجمل بالعلم أن يقل التفاته إليه .

ومن العلماء الذين أنفقوا طويلا في الدراسات الفارسية
القديمة نوبرج الصويدي ، فدرس زرادشت وأقواله ومذهبه وله كتاب
في نحو اللغة الفهلوية هو عمدة الباحثين ، وقد نقله له صفوة الدارصين ،
كما أنارت بعورته في المحافل العلمية تصاؤلا ونقدا ، مما لفت إلى
آداب الفرس القدماء انتباه من شغلوا بالعلم أنفسهم .

1 — Pagliaro. Persia Antica e Moderna, pp. 10, 20
(Roma 1935)

وبذكو بعده هرتسفلد الألماني الذي عكف على قراءة الخطوط
الفارسية القديمة ، وقد وفق إلى دراسة ثلاثين ألف لوحة قديمة ، فجاء
بنور يكشف عن لغة وأدب وتاريخ فارس .

وأقبل هرتسفلد في بحوثه بالفقد على فيبرج فتضاربت أقوال
هذين العالمين ومخالفا في كثير من المسائل والقضايا ^(١) .

وعقدنا أن العلماء لم يحكموا بشيء في العلم قولا واحدا ، مما
قد يستدل به على أن ماجعلوه موضع بحثهم عويصة أو معضلة تمس
الحاجة فيها مسا إلى إعمال الروية وترديد النظر . ونخرج من ذلك
بائنين ، الأولى أن آداب القوس القديمة شعبية المادة لما تنكشف
عن المحض الظاهر من حقائقها ، والأخرى ضرورة المتابعة والمدارمة
إلى أن يرتفع الالهام ويتفق الحكم ، كما يدرك ضمنا أن العلماء لا يتباين
مذاهبهم ولا تتعارض أقوالهم في غث من علم وتافه من أمر . ولهذا
واضح دلالة على ما نقصد إليه ، وعلى حد قول بعض العلماء ، إن التراث
القديم من الأساطير ؛ جمعت مادته بفضل المحوس إلى جانب القصص
الحماسي ، فتألف من كل هذا عناصر الديانة الزرادشتية ، فضمن

(١) كمران فاني : زرتشت ومستشرقان . نشر دانش . ص ٩٠ سال

اول شماره چهارم (تهران ١٣٤٠) .

يحتوى كتاب الأوستا قصص تحكى حروبا طال أمدها خاض غمارها الملك وبشتاسب الذى بسط رعايته على زرادشت واختصه برعايته^(١).

وتزيد فى هذا قولنا إن كتاب الفرس المقدس يحتوى كثيرا من القصص ، وهو قصص انتقل منه فى صورته التاريخية الأسطورية إلى عصور تالية ليشكل عناصر لها أهميتها وقيمتها فى إقامة كيان مرموق لذلك القصص الشعبى وللمأثورات والتواريخ والأساطير التى استمد منها شعراء الملاحم والقصص من بعد فى الإسلام ، ما أصبح فنا من فنون الشعر الفارسى التى جعلت له خاصا من سماته ومعلوما من علو منزلته بين الآداب .

ومن ثم لا نتجافى عن الحق إذا حكنا بأن دراسة كتاب الأوستا على أنه كتاب أدب ، لها ما يبيث عليها ويبين أنها دراسة لا مناص عنها .

ولا نخال شجون حديثنا من بعد إلا مفضية بنا إلى الشعر الفارسى قبل الإسلام .

1 — Pagliaro-Bausani: Storia della Letteratura Persiana p. 63 (Milano 1968).

وتقول في هذا الصدد أول ما تقول ، إن من حملة العلم من ذهب إلى أن الفرس قبل الإسلام لم يظفوا شعرًا ، ومحمّل عدده أن تكون المبقرية الفارسية قد تجملت في فن خلاف الشعر .

والظن به أنه رتب حكمه هذا على نقل الهد من ٥٠٠ من شعرهم يشهد لهم بأهتيم قالوا الشعر شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في القديم .

والمعارف عليه بين دارسى الأدب الفارسى والمحيطين لها بشيء عنه ، ما ذكره أصحاب كتب طبقات الشعراء من الفرس مثل دولشاه صاحب كتاب تذكرة الشعراء ، من أن الأئمة السعافى بهرام كور (٤٧٠ - ٤٣٨ للميلاد) هو أول من ظال الشعر بالفارسية كما يقال أخذنا من ابن طاهر الختاتونى من كتاب القرن الثانى عشر الميلادى ، إن شعرا فارسها نقش فى جدار قصر شيرين صاحبة الملك خسرو پرويز (٥٩٠ - ٤٦٨ م) وهذا الشعر لم يزل خطه واضحا إلى عهد عضد الدولة البويهى وهو من أهل القرن العاشر الميلادى (١) .

1 — Browne : A Literary History of Persia. p. 12
V.I (Cambridge 1929).

وإذا جعلنا ذلك موضع تأمل ، تذكرنا ما ينسبه للرواة إلى
بهرام كوز من شعر عربي ، فقد قضى فترة من عمره بين ظهراى العرب
فى الحيرة ، إذ بحث به أبوه إلى النعمان ليشرق عليه فى تعليم الفروسية
ولسان العرب ويقبس من فصاحتهم ، فليس بمستبعد أن يقول شعرا
عربيا أو شعرا فارسيا على نحو ما .

أما ما نقش فى جدار قصر شيرين ، فلا اطلاع لنا عليه ولا علم
لنا بقائله ، غير أننا لانقدم فيه دلالة على ما يمكن الأخذ به مثالا لشعر
فارسي قديم عرف عند الفرس قبل الإسلام .

أما نحن ، ففى نظرنا أن إنكار وجود شعر لا يثبت على النقد
ولا يخلو من مواضع للتجريح وذلك من وجوه ، أن لا نملك اليوم
أشعارا تنسب إلى عصور الفرس قبل الإسلام ، لا يترتب عليه بالحثم
فى الشعر عنهم كلية فى قديم الحقب ، خاصة بعد أن قال التاريخ إن
العرب محقروا كتبهم محققا فبقى منها إلا أقل قليلها . ولا يستقيم فى
الفهم ألا يكون لقوم من الأقوام فى طول تاريخهم وعرضه مطومة
ومجهولة شعر على نحو ما . ومن حيث كان الشعر تعبيرا عن النفس ،
فتلك النفس مع الجسد لازم وملزوم ، والفصل بينهما لن يشبه إلا
الفصل بين الفرع والأصل ، فالراجح المتيقن أن يكون شعر الفرس

القدماء قد ذهبت به عوادي القفا . . وعنا يجول في الخاطر ما قيل عن
شعر العرب الجاهلين ويتيح عقدا لما يشبه الموازنة .

فالإجماع منبسط على أن ما بلفظنا من شعر العرب لا يقدم تاريخه
على مائة وخمسين عاما على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي
مثل هذا توكيد لضيق ما قيل من شعر قبل ذلك التحديد الزمني .

وليس في مكنة أحد كائنا من يكون أن يمضى أخرا في ظلمات
الأزل دون الوقوف عند حد ، لأن ماضى الزمان لا يحد ، وطاقنا
بالمودة إليه تفهى عند غاية .

ويستبين لنا اليقين بتذكر ما قيل من أن آدم عليه السلام هو
أول من قال الشعر ، وفي ذلك يقول السمودي إن هابيل بن آدم قدم
قربانا متطهرا أحسن ما لديه من غنم ، أما أخوه قابيل ففحش شر ماله ،
فكان من أمرها ما حكاه تعالى في كتابه العزيز ، ودفن الأبخ القاتل
أخاه القاتيل ، ولما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع ، واستفاض
في الناس شعر بغزونه إلى آدم قاله حين أسف على فقد ولده .
ويعض السمودي قائلا إنه وجد في عدة من كتب التواريخ والسير

والأفساب أن آدم لما نطق بهذا الشعر أجاهه إبليس من حيث يسمع له صوتا ولا يرى له شخصا^(١).

ولا م لنا من إيراد قول السعدي إلا أن نجمله موضع شاهد لما نريد لتبينه ، وهو أن رواية العرب في صالفة الأيام كانوا على أن الشعر العربي وجد في القديم الذي ليس في الإمكان تصور ما هو أقدم منه ، يتقطع النظر عن كونهم على ما يصحح في الأفهام ، أو ما ينبو عنها ولا يجد السبيل إليها .

ويتفضل بما نحن فيه قصيدة لامرئ القيس قالها مجيبا لشاعر ذمه جاء معها قوله :

عوجا على الطلل للحيل لعلقا

فبكي الديار كما بسكى ابن حذام

وابن حذام شاعر في قديم الدهر ، وكان طبيبا حاذقا يضرب المثل به في الطب فيقال أطب بالسكى من ابن حذام ، وهو أول من بكى من الشعراء في الديار^(٢).

(١) السعدي : مروج الذهب . ص ٢٠ ج ١ (للقاهرة ١٣٤٦)

(٢) حسن السندوبى : شرح ديوان امرئ القيس ص ١٧٦

(القاهرة ١٩٣٩)

وللتوضيح دون ما ريب أنه ظهر في العرب بجائر قبل امرئ القيس ، ولعل امرأ القيس عرف له سبقه وفضله فتشبه به في الوقوف بالبلول ، وذلك نقض للرأى الذي اجتمع عليه أهل العلم من أن امرأ القيس أول من بكى في الديار وقصد الصيد واستوفى شرائط الذظم على النحو الذى ألقته الشعراء من بعد وما فزال إلى انيوس بألفه .

وما نقصد إلى ترديد الذطر في تلك القضية ، وإنما نقصد إلى إثبات وجود شعر عربى قبل الشاعر الأول حامل لوائه ، وهذا ملحظ تريد لتجعله موضع تطبيق على أى شعر وأى أدب كان ، ويلزم منه أن يكون للفوس شعر قبل ما نعرف من أشعارهم بعد إسلامهم ، وهذا ما يسمنا به القضاء بأن قول من قال إن القدس قبل الإسلام لم ينظروا شعرا ، يحمل على غير الحقيقة .

أما إذا انبرينا لتأييد ما ذهب إليه ، فأول ما ييدر إلى الخاطر في ذلك الصدد ما أسلفنا من إشارتنا إلى قول المستشرق الفريسي بن فيست في حديثه عن كتاب (الشجرة الآشورية) إننا معظوم وه وزن يشبه نحو المتقارب ، إلا أن النساخ كتبوه نرا جباله منيهم بأنه شعر ذو وزن لا عهد لهم به .

وفي تلك الإشارة ما يفي عن العبارة ، لأن فيها الدلالة على أن
الفرس في التديم عرفوا الشعر الموزون على قواعد وأصول .

ومن ثم نجد أن ما حكنا بموازته عقلا قد جاز واقعا لا يموزه
دليل ، وإن حق لنا أن نقول أدلة أخرى رجاء دعم تلك القضية التي
اختلط فيها المتيقن بالظنون .

ولقد تعرض بعض العلماء لتأصيل نطم من أنماط الشعر الفارسي
يعرف بالغزل . والغزل منظومة تتألف مما لا يقل عن خمسة أبيات
ولا يزيد عن ثمانية عشر ، والشاعر ملتزم بذكر اسم مستعار له في
البيت الأخير بسنن الخلف . والغزل يتقلب في رفاق المعاني ودقائقها
وأخصها متعلق بالعشق الإنساني والإلهي وما يتصل بهما من وصف
مجالس الأوس والشراب .

وفي تأصيل الغزل يرجعه إلى أصل فارسي حديم من يقول إله من
تلك الأشعار التي كانت تنشأ في فارس قبل الإسلام على أنغام المعازف ،
وإن الأشعار التي نظمها شعراء لهم نسب في الفرس على عهد العباسيين
تماما . تلك الأشعار الفارسية القديمة ، ولقد رغب شعراء الفرس

من للمستمر بين إحياء تقاليد أسلافهم في قصور خلفاء بني العباس ، ثم ضرب المثل بأبي نواس^(١)

والفرض الأساس من عرضنا هذا الرأي هو الاستدلال به على أن الشعر عرف في فارس قبل الإسلام ، وترجم الشعراء به في قصور الأكامرة ، إلا أن الأخذ بالمفاهيمية الحق تستوجب منا التعليق على هذا الرأي ، ولا بأس بهذا لعل النفع فيه ، لأنه قد يفضى بها إلى حقائق تعمق الأسباب بينها وبينه .

فالمؤلف اقتصر على الإشارة إلى شعراء الفرس القدامى دون أن يعرف بهم ويورد أي مثال من أشعارهم ، ولو فعل لأجاد وأفاد وكشف اللبس الخيم على شعرهم الذي شبه به شعر أبي نواس ومن لف لقه من شعراء العربية ، فإكان أبو نواس ولا أشباهه يضر بون على الرباب كأسلافهم الفرس ، فسكانه طرق الباب وما وليج ، وواجهنا بما يشبه القياس مع الفارق . ولكن ذكرنا بما يقرب في الشبه ، وإن غير ما أراد القول في التمثيل به لتقريبه من الفهم .

فنحن لا نعرف ولا نكاد من المفطين المازفين في عصر

1 — Arberry. : Fifty Poems of Hafiz, p. 22
(Cambridge 1947)

الساسانيين إلا اثنين أحدهما باربد والآخر نديسا ، وكافا في بلاط كسرى پرويز . أما باربد فهو المعروف عند العرب بالبهلبند ، واسم البرهط أى العود مشتق من اسمه . وله مع پرويز قصة مستطرفة مجملها أن هذا الملك كان له فرس أثير لديه يسمى شيديز ، وبلغ من فرط محبته لفرسه أن تهدد بالقتل من يخبره بنفوقه . ونفق القرص ، فحار خواص الملك في الوسيلة إلى إخباره بالنبأ ، ثم خطر لأحدهم أن يوعز إلى باربد بنظم أغنية يعرض فيها بالقرص وما آل إليه مصيره فنظم هذا الشاعر أغنية ، وفي حضرة مولاه انبثت في التطريب والضرب على الأوتار ، وسرعان ما أبان الظاهر من شمو باربد عن المسكون في باطنه ، فانتفض كسرى پرويز قائلاً : كأن الفرس نفق فقال باربد : الملك قال . فا كان الفرج بعد الشدة إلا بفضل من شاعر بميد الغاية في الكلام بصير بالصنعة في الأبنام^(١) .

وقد ورد اسم هذا الملقى الشاعر على أنحاء كثيرة في الشعر العربي والفارسي نكتفي منها بهريد وفهلبند وبهلبند . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة ، يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية .

(١) د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات . ص ٥٨ (القاهرة)

وفي الخط الفهوى للراء، واللام صورة واحدة .

وإليك هذين البيتين من شعر خالد الفياض يذكر فيهما خبر
كسرى پرويز مع هذا المقفى وما كان من أمر فرسه المسمى شبديز :

ورنم البهلند بالأوتار فالتهبت
من سحر راحته اليمنى شأبيب
لولا البهلند والأوتار تندبه
لم يستطع فعى شبديز المرازيب

ويروى أنه ألف ثلثمائة وستين لحفا لبرويز لتغنى لحفا في كل
يوم من أيام السنة ، وهو صاحب الألحان المعروفة بالخرسوافيات التي
تداولها المطربون من بعد في مجالس الملوك وغيرهم^(١) .

ومبلغ علمنا أن شاعرا آخر في الاسلام لا يشبهه في صنيمه إلا
الشاعر رودكى

وهو شاعر فارسي من أهل القرن الثالث للهجرة يمد أول الشعراء
المفلقين في تاريخ الأدب الفارسي ، كما كان مليح الصوت يحذق العزف

(١) د. عبد الوهاب عزام . الشاهنامه ص ٢٤١ ج ٢ (القاهرة ١٩٣٢)

وله مع الأمير نصر بن فوح الساماني ما يشبه بعض الشيء ما كان
لباربد مع كسرى. يروى في الماضي البعيد ، فقد اتفق للأمير نصر ابن
فوح أن غاب عن مدينة بخارى في بعض من سفره وطاب له المقام
حيث أقام ، وحن حنين من معه إلى بخارى ، وما استجمع أحد في
نفسه الجراءة على أن يفتص عليه ما كان فيه من نشوة البهجة بطيب
العيش ، فرغبوا إلى رودكى أن ينظم شعرا بهيج الشوق إلى تلك
المدينة لينشده في مجلسه . فنظم أبياتا جياادا فيما طلب إليه من غرض
وتفنى بها وهو يداعب بأنامله أوتار قيثارته ، فاستخف الطرب
الأمير ، وعاده الشوق إلى بخارى ، فاصبر أن أمر بشد الرحال إليها
وفي عجلته أنسى أن يقتل .

ومثل هذا من شأن الشعارين الفارسيين ، يورد على الخاطر اسم
شاعر عربي جاهلي هو الأعشى الذي قيل عنه إنه كان كثير التطواف
والتردد على بلاط كسرى ، وتحدث أهل التاريخ والأدب عن وفوده
على كسرى أنوشيروان ، وذكر في شعره كثيرا من مظاهر الحضارة
الفارسية ، وبغزو ابن قتبية ورود الألفاظ الفارسية في شعره إلى قدومه
على ملوك الفرس^(١)

(١) ابن قتبية : الشعر والشعراء ص ٧٩ (للقاهرة ١٩٣٢)

كما كان يغنى في شعره ، ولذلك عرف عند العرب بصفاجة
العرب^(١)

وهنا سؤال يطرح نفسه وإن حل الجواب عليه ، وهو ما إذا
كان كل من الشاعر الفارسي الإسلامي والشاعر العربي الجاهلي قد أخذنا
عن شعراء الفرس القدماء الغناء في شعرهما ، وذلك مستبعد إلى أبعد
حد . وإنما قلينا ما سبق أن أوردنا في هذا من رأى على كل وجه
لنعصل إلى حكم خاص وعمام ، فإن الخاص هو اعتماد تقليد الشعراء القدماء ،
والعام إقامة البرهان على وجود الشعر في فارس الساسانية رداً على
من قضى بعدم احتمال أن يكون له الوجود ، وتلك مقدمة ربما أدت
بها إلى ما يرتفع به النقاب عن وجه الحقيقة .

ولقد عكف علماء الفرب بمخاضة على دراسة الشعر الفارسي القديم
في اللغة الفهلوية وهي لغة الأشكانيين والساسانيين قبل ظهور الإسلام ،
بعد أن رأينا كيف مال بعض الباحثين إلى نفي الشعر عن الفرس
القدماء ، وذلك أنهم لم يقنّبوا إلى نوعية الشعر في البقية الهاقية
من تراثهم ، وذهب التظنن بهم إلى مدى أبعد من ذلك ، ففضوا

(١) ابن واصل الحموي : تجريد الاغانى ، ص ٤٤ ج ٣ (القاهرة ١٩٥٦)

بأن الفرس لم يعرفوا الشعر إلا بعد الفتح الإسلامي وأخذهم أصول العروض
عن العرب ، ويقول كريستف منس الدانمركي إن أول مالمج أثيرا للشعر
في تراث الساسانيين هو من يسمى اندرياس ، حين اطلع على نقوش
الملك شاپور في حاجى آباد ، فبداله أن نهاية المتن قد تتضمن سلعلة من
المصارع تتألف من سبعة أو ثمانية مقاطع ، وأن مواضع الفترات
محددة في كل مصراع . ثم تم الكشف عن أجزاء من كتب نبي
الفرس القديم ماني وأنواعه المانوية ، وأمسن العرف إلى أناشيد
وأشعار فيها ، غير أن المتون الفهلوية تتضمن كثيراً من الألفاظ
الآرامية ، وكان بسبب ذلك أن تعسرت القراءة واستصعب تبين
الوزن .

وخلت الفصوص المانوية من الآرامية ، مما يسر قراءتها ولو إلى
حد ، ووفق المستشرقون إلى فهم أشعار ماني وترجمتها وعرفوا
أصول نظمها ، وأدركوا منها أن أشعاره تقوم على عدد من اللقاطع ،
وبكل مصراع يحوى ثمانية مقاطع على الأغلب الأعم ، ومن المصارع
ما يضم من خمسة إلى إثني عشر مقطعا .

وكان مثل ذلك فاعمة خير للعلم شخذت المهم وبعثت العلماء

على اجتهادات أعقبت مزيدا من معلومات عما عدتسيا منسيا غير مفهودة
ولا مشهودة ، فقد وقع العالم فيخرج في كتاب فهلوى يسمى بندهشن
على أشعار متفرقة جمعها ورتبها فتألف منها نص منظوم قيل في مدح
زروان (١) .

وهنا نقبين كيف أن الباعث الدينى هو الباعث الأغب على
نظم الشعر فى القديم .

وهذه المدحة تتشكل من مصاربع ، وفى المصراعين الأولين
قول القائل :

(أقوى ما يكون فى العالمين الزمان ، وبه مقيس أى عمل كان)

وذلك شعر مقفى يتألف من أحد عشر مقطعا ، وله نظير فيما
اطلم عليه الباحثون من الأشعار المانوية .

(١) زروان فى ذبانة الجبوس أو أتباع زرادشت هو الزمان المطلق .
وفى مستقدمهم القائم على وجود إلهين للخير وللشر وهما أهورا مزدا وأهرمين ،
أنهما إنما ظهرا من زروان . والطائفة القائلة بهذا من الجبوس تعرف بالزروانية
وهم على ذلك يأخذون بالثوحيد على هذا النحو . ورفضون الثنوية التى
يقول بها غيرهم من القائلين بوجود هذين الإلهين ليس إلا .

وقول إن مثل هذا الشعر هو أصل النمط المعروف بالزدوج أو
المتنوي من شعر الفرس بعد الإسلام في بحر المتقارب الثمن المقصور^(١) .
وإذا ما صح هذا الرأي وتأييد ، فإنه يفتتحنا إلى ما صدرنا به
كلامنا من أن الأدب القديم ممتد على نحو ما إلى الأدب الذي يليه ،
وبين الأديبين صلة أو صلوات .

وللؤلف الإيراني المعاصر الذي اعتمدنا في كلامنا عن شعر
الفرس القديم على كتابه وهو الدكتور برويز خانلري ، يشير قضية
لها الأهمية في كتاب له آخر ، فيقول إن وزن الشعر في اللغة الفارسية
كالشأن في اللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية ، إنما يقبى على
كمية الألفاظ التي يفتق بها ، والأمر لا يختلف عن ذلك في الشعر العربي .
ثم يرنب على تلك الحقيقة حكما فيقول إنه بسبب من هذا ظن القدماء
من الأدباء دائما أن الإيرانيين أخذوا أصول وزن الشعر عن العرب ،
بل تعلموا فن الشعر منهم ، ثم ينهى كلامه بأن المجال ليس مجال

(١) د ، برويز خانلري : وزن شعر فارسي . ص ٤٤ — ٤٨ (تهران

التصدي لمواجهة تلك القضية وقبولها أو رفضها^(١).

وفي هذا نظر ، لأن المعلوم أن وزن الشعر في السنسكريتية واليونانية واللاتينية يقوم على المقطع وفي العربية قيامه على التفعيلة ، والباحثون كافة في أوزان الشعر الفارسي القديم يجمعون على رأي واحد فيما يتعلق بشعر الفارسية القديمة وهو أن وزنه مقطعي كوزن شعر السنسكريتية التي طالما شبهوه بها ، ولم يعين الشعر في الفارسية بعد الإسلام ، وهو الذي طبق عليه العروض العربي . ونسب حكم القدماء من الأدباء بأن الإيرانيين المسلمين أخذوا شعرهم بأصول أوزانه عن العرب ، إلى مجرد الظن الذي لا يَحتمل اليقين . والمتضح من قوله إنه لا يحد بحالاً لتجريح هذا الظن أو ترجيحه ، أن الشك يساوره لا يد في الصواب .

وحسبنا قولنا إن ما وقع فيه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كما أن التلميح لا يفنى عن التصريح ، فكان لكل ما يستخلص من كلامه ليس شيئاً ، وما أشبهه بمن سكتت بالصمت عن لا ونعم ، وكذا في انتظار رأى منه يؤيد أن الإيرانيين المسلمين تلقوا عن أسلافهم قبل الإسلام فن الشعر وأصول أوزانه .

(١) د . پرويز خانلاری : درباره وزن شعر . ص ٥١ (تهران ١٣٣٣)

ويقول العالم كريستفن إنه وجدنى موضع من كتاب البفدهشن
فصا مشكلا من خمسة مصاربع يحوى كل منها ثمانية مقاطع ، ويضيف
إلى ذلك قوله إنه لاحظ التزام القافية فى المصراع الثالث والرابع

وجمل العالم الفرنسى بن فنيست كتاب الشجرة الآشورية الذى
سلفت الإشارة إليه موضوع دراسة مستفيضة خرج منها بأن هذا
الكتاب كان منظوما ، وأنه لاحظ فيه وجودا لعبارات تتألف من
أحد عشر مقطعا وهى متتالية ، وعين قطعا فى مواضع أخرى تتألف
كذلك من مقاطع تختلف عددا ، منها ما يتألف من خمسة وستة وسبعة
إلى عشرة مقاطع .

واتخذ هذا العالم الفرنسى له منهجا خاصا فى البحث طبقه
فى دراسة لكتاب فهوى آخر يسمى يانكار زيرران . ومما
ذكره فهما يتعلق بما يحويه الكتاب من المنظوم ، أن هذا الكتاب
يعد الحد الفاصل بين أوزان كتاب الفرس المقدس المعروف بالأوستا
وأوزان الشعر الشعبى . فأوزان الشعر فى كتاب الأوستا والكتب
الفهلوية والأشعار الشعبية تقوم على أساس من عدد المقاطع ، ومما
يقرب الشبه بين كتاب يانكار زيرران والشعر الفارسمى العامى

فضلا عن الوزن المقطعي ، مراعاة القافية ، على نحو ملحوظ لانهظة في كتاب الأوستا والكعب والنصوص الفهلوية الأخرى .

أما حاصل الرأي على إجماله ، فتعطين مظهر ترابط بين آداب الفرس القديمة وآدابهم الشعبية أو العامية الإسلامية . وإذا أخذ بما يقال من أن الأدب الشعبي أوكد في دلالاته على الأصالة من الأدب الفصيح ، ذكرنا أننا لم نتباعد عن الصواب حين حكنا من قبل بأن الأدب القديم قد يمتد في صورة أو صور ومعنى أو معانٍ من أزمنته المتقدمة إلى أزمنة متأخرة

وفي دراسة لأثر الشعر العربي في الشعر الفارسي ، يقابل المؤلف بين خصائص الأغاني الشعبية عند الفرس وبين الأوستا كتابهم المقدس القديم ، فيرى أن شعرهم الشعبي لا يقوم على التفاعيل بل على اللقائم كما هو الشأن في كتابهم . ويتأمل تلك الخصوصية يوجهه إلى الشعر الفارسي القديم ليقول إن القصص الشعري عند الفرس قبل الإسلام لم يخل من الوزن والقافية ، بحيث يبدو مشبها لادوع من بحر الرجز ، وهو ذلك البحر المعروف من بحور الشعر العربي .

ثم يقبل عن مؤلف فارسي في كتاب له مرسوم بتاريخ سيستان

أن الموازنة في بيت نار أقامه الملك كيخسرو ، كانوا يترعون بما يشبه ذلك في وزنه وإيقاعه. ويذكر المناسبة ويعينها بأنها ذكرى، مشاهدته للنور الإلهي وهو يغالب الشياطين غالبا في ذلك الإقليم من أقاليم جنوب فارس .

ويقول الباحث إنه في الإمساك تعرفه وزن الشعر الفارسي القديم على عهد الساسانيين قياسا بما سلف ذكره على التعديد .

ويريد ليؤيد ما يذهب إليه بقوله إن الشعر الفارسي القديم كان شعرا له بحر ووزن وقافية ، وظل شعراء الفرس عليه إلى أن اتصلوا بالعرب ، فنظموا شعرا في بحر الشعر العربي^(١)

وعندنا أنه في الوسع إدراك أكثر من حقيقة يتم عنها ماورد من كلام هذا المؤلف . فقد رأى في الأغاني الفارسية الشمسية أمثلة للشعر القديم وصورا منه ، مما يجعلها امتدادا له أو كأنها هو ، ووجد مصداقا لرأيه في مطابقة الشعر الشعبي في كيفية نظمه لسكتاب الفرس المقدس في كيفية النظم ، ويستفاد من ذلك ضمنا أن الشعرين

1— Daudpota : The Influence of Arabic poetry on the Development of Persian poetry. P.3 (Bombay 1934).

من نمط واحد يمكن عدّه قسماً أو نوعاً من الشعر ، كما أنه يقرنه بشعر
يترنم به المواجزة في بيت النار ، وبذلك يتسع نطاقه وإن لم تتعدد
نوعيته . ويتجاوز التخصيص إلى التعميم ، فيحكم بأن ذلك كله هو
الشعر الفارسي على عهد الساسانيين ، ويعين له خاصاً معلوماً من بحوره
وأوزانه وقوافيه ، ويمضى به إلى ما بعد الإسلام حتى يبلغ نهايته عقد
تطبيق أصول العروض العربي عليه .

فهذا قطع لاشك باليقين في وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ،
إلا أن المؤلف تعوزه الدقة في النص على لفة هذا الشعر ، خاصة أنه
شعر شعبي وشعر ديني وآخر مما يختص بكتاب الفرس المقدس ،
وغير ذلك من شعر في فنون أو مناسبات لم يشر إليها . لقد أحسن
المؤلف في عرض القضية ، ولكنه لم يصد عن سبيل الأخذ والرد ، ولم
يبلغ من الرغبة في التيقن

ويذكر عن شعر الفرس قبل الإسلام من يقول إن كل ما يورد
مقالاه ، بيت ينسب إلى بهرام كور الملك الساساني (٤٢٥ —
٤٣٨ للميلاد) وهو بالفهلوية التي مزجت بالفارسية والعربية . ويرى في
ذلك خطأً سبباً أن من أوردوا هذا البيت على ذلك النحو غير الصحيح

لم يكونوا على علم بأوزان الشعر الفارسي القديم وهي أوزان هجائية مقطعية ، ومن مجانية الصواب عدما مأخوذة عن أصول العروض العربي .

ويتجاوز هذا إلى قوله إن شعراء الفرس المسلمين نوفروا على النظم في العربية وتأتى لهم أن يطبقوا أصول العروض العربي على أصول أوزان الشعر الفارسي القديم . إلا أنه ينفي عن شعراء الفرس أن يكونوا قد عمدوا إلى تقليد العروض عند العرب باستمارة أوزان شعرهم واصطلاحات عروضهم ، ويرى أن شعراء الفرس إنما أخذوا بحر المتقارب والهجج ووزن الرباعي عن الأوزان الفارسية ، كما أن بعض شعراء الفرس نظموا في الأوزان العربية شعرا فارسيا وهم في ذلك متكلفون ، أما تقبل الفرس لأصول العروض العربي في شعرهم فكان على الدوام سببا لتردى العروضيين في الخطأ والأخذ بالشاذ الخارج عن القاعدة ومجاهة مشكلات بمد مشكلات^(١)

ويبدر إلى الفهم من كلام المؤلف تعصبه للفرس على العرب ، فتحكه مبتسر لا يثبت على النقد يعوزه المثال وتنقصه الحجج . فما أتى

(١) د. ذبيح الله صفا : گنج سخن . ص ١٤ و ٣٤ . جلد اول
(تهران ١٣٥٤)

بجديد في تعرف الشعر الفارسي القديم ، لأن قوله في ذلك معاد
وكأفقا به يريد ليدفع عن شعراء الفرس تهمة أوفرية بقوله إنهم لم
يقلدوا العرب في أخذهم عنهم أصول العروض . أما البحور المرفوعة
لدى العرب والتي مال إلى نسبتها للفرس ، فيأليقه بسط القول في أصلاتها
وكشف الغموض الذي ران عليها . وادعاؤه أن بعض شعراء الفرس
نظموا في بعض بحور العرب مما أوقع العروضيين فيما كانت لهم
هذه مندوحة ، فلن يكون إلا استجابة لفزعة عارمة إلى مسخ الحقائق
تأييدا لما لم تتوفر الأدلة على أنه معقول مقبول .

والقول مفض بفا من بعد إلى زرادشت أول نبي من أنبياء
الفرس لنجد من علماء الإيرانيين المعاصرين من يعدو كل حد في
ذكره بكل جميل وإسباغ صفات المدح عليه ، فيعده أول من ترنم
بالسكلام من الفرس . وللدرك من حديثه عنه أنه الشاعر الأول ، فهو
القاتل في امتداحه إنه في زمان الشرك وعبادة الأصنام عبر عن روحانية
فوحيد الإله أهورامزدا ، مما يشهد على أنه بماله من قوة فكره
وروحه وانتقاد قريحته أطلق قومه من قيود التعاليد للعوارثة المتعارفة
التي هامت بهم في معاهات وضلالات وموهومات ، وهسدام إلى
الإيمان بوحدانية ذات واجب الوجود ، وهذا من آكد الأدلة على

سلامة طبعه وأصالة سلفيته . ويمتد القول بذلك العالم الإيراني المعاصر إلى التعريف في إسهاب يبلغ الغاية ، فيشهد بما له من فضل لا ريب فيه على ملوك الفرس العظام وفوسانهم الأماجد ، الذين أخذوا بتعاليمه واهتدوا بدعوته ، قبلوا من العز والسؤدد ما بلغوا ، وصمدوا لمن أرادوا غزوهم فحموا ذمارهم . وما كانوا ليبلغوا من ذلك مبلغا لولا أن أتاهم بدينه وكتابه . وكان الفرس وعاءة في فلاة ، فطهم كيف يفلحون الأرض ويعمرون الخراب واليباب ، وجمل منهم شعبا عظيما هي الحضارة وعلما العالم أجمع (١) .

وكافينا هذا القدر من قول ملك الشعراء بهار لفسكون في غنية عن تبيان ما فيه من شطط لا يحمل على الجد ولا يقفح من له مسكة من فهم . وإذا رددنا حضارة الفرس إلى تعاليم زرادشت ، فإلى أية تعاليم ترد حضارة اليونان والرومان والمصريين .

فصاحب هذا الرأي شاعر رفيع القدر واسع الشهرة من شعراء إيران الحديثة لما يدرك من تلقبه بملك الشعراء ، وهو ممن توفروا على دراسة لغات وآداب الفرس قبل الإسلام ، مما جعله ممجها بما درس

(١) ملك الشعراء بهار : شعر در ایران . مجله مهر . شماره ١ اسال ٥ (تهران) .

إعجابا يبعث على اللباغة التي تقرب أن تكون شبيهة بالتمصب
القومية . فلا يخفى أن في حكمة بأن زرادشت دعا قومه إلى ديانة
التوحيد تحكما يعجافى عن الصواب ، فالديانة التي جاء بها تقوم على
الثنوية القائلة بوجود إلهين إله الخير وإله الشر في نزاع وخصام على
دوام . ولو فرضنا جدلا أن فرقة من فرقى مذهبه وهى المعروفة
بالزروانية تقول بأن هذين الإلهين قد ظهرا من زروان وهو الزمان
المطلق ، فهذا الزمان المطلق لن يكون في عداد الآلهة ، وذلك كله
ما يسقط الحاجة على أن دين زرادشت كان دعوة إلى الوحدانية
أو نحوها .

وقد سمي زرادشت (كويته) وهى فى الفارسية بمعنى المنفى
وقد تأتى بمعنى الشاعر ولكن على قلة ، فكأنه لم يصرح بشاعريته ،
وبذلك يلفتنا إلى النظر فى المقصود من غرضه ، كما يحفزنا على تبين
مطابقة الاسم للسمى ، وبالتالى بصرفنا إلى تعرف شاعرية زرادشت
نبى الفرس القديم .

فزرادشت هو الشاعر الفارسى الأول الذى قال الشعر فى صالفة
الدهر ، وصاحب تلك الأغاني المسماة (گانا) وفى الإمكان عددها
أول مثال أبقى عليه الزمان ليحفظ الفرس به تذكارا لشعورهم فى
قديم الدهر .

وهذه الأغاني أو الأناشيد تشكل أهم أجزاء كتاب الأوستا وأعظمها قداسة ، وهي منظومات تتخلل فصولها من النثر ، وزنها مقطعي كوزن كتاب (ويدا) الهندي الخاص بالبراهمة ، فهي أبيات يؤلف كل عدد منها منظومة ، والملاحظ أن كثيرا من فصول كتاب الأوستا يخلو من بداية ونهاية ، مما يرشد إلى أن هذه الفصول في ذلك الكتاب قد حذفت منه وطرحت عنه ، ونعني بذلك الفصول ما يتألف من النثر لا من الشعر ، وهي التي تتضمن شروحا للمنظومات ، ولعل الحاجة لم تمد تمس إليها ، ذلك أن المنظومات فيها البلاغ والكفاية ، لأن الشعر أعلق بالحفظ ، والمشهود كذلك أن من تلك المنظومات ما يفصل بعضها ببعض ، ويؤدي إلى إدراك أن الفاصل المنثور ساقط أو مفصول ، أو أنه لم يكن له من وجود أصلا .

ولكن مع هذا كله من مظاهر التقطع والتبعض للكاتب أو أناشيد زرادشت ، لا يفيضي الظن أنها غير مترابطة الفصول أو غير مطردة الأغراض معكاملة متداخلة في الفكر والخيال . ومعلوم أن تلك الأناشيد أو المنظومات المعروفة بالكاتب ، قد حفظت في

للصدور منذ عصر الساسانيين وبلغت ما بعامها، وذلك بسبب من أهميتها
وعظيم قيمتها^(١)

وعلى أساس مما عرفنا عن زرادشت وأناشيده، نعرف حقيقة
السبب في إطلاق من أطلق عليه اسم المعنى أو الشاعر، ونتحفظ في
التصريح بتسميته شاعراً على المعنى المهود للشاعر. ونعني على
التحديد أن زرادشت نظم أناشيد دنيوية خاصة بمذهبه الذي دعا إليه،
ولعله كان يرتلها توتيلاً أو يفنيها غناء، واسكنها مظلومات تخضع
لأصول خاصة يألفها الفرس والهند القدامى، ويلزم من هذا أن يكون
زرادشت ذاعية مغنياً شاعراً في وقت مما . ولعل الساعرية كانت
تشكل له خصيصة من الخصائص، إلا أنها لم تكن الأهم والأعم .
ولقد عدت أناشيده أقدم شعر للفرس لأنها جرت على قواعد الشعر،
ولسكفا لا نلمح من أقواله وأعماله ما يتحتم به أن يكون شاعراً
بالمعنى الأرق ولو في المفهوم الصحيح العام للشاعر .

واقدر قرن زرادشت بين الشعر والتفصيم، وذلك ما يذكركر بإبصاره

(١) . د . معين : مزدیسنا وتأثیر آن در ادبیات پارسی . ص ٢٩٦ - ٢٩٨
(طهران ١٣٢٦)

بين الشعر والغناء والموسيقى^١ عند الشعوب القديمة على الخصوص ،
وإن كان ذلك لا يبنى ضرورة أن يكون كل شاعر مغنياً .

وجملة القول أننا نرى زرادشت صاحب أول شعر بلغنا عبر
القرون المتطاولة من فارس القديمة ، ولكن شريطة أن نتحفظ في
فهم شاعريته وما طوع لها من أغراض ، أو نعده شاعراً على مفهوم
الشاعر في الزمن البعيد ، أما أن نعده شاعراً على المعنى المطلق ، فتباعد
عن دقة الإدراك وصحة الحكم .

ولكتاب الأوستا شرح يسمى (زند) وفي لغة الفرس يعد
الإسلام صفة مدح للشاعر هي (زند خوان) بمعنى مرتل هذا الشرح أو
ذاك الكتاب ، كما أنها بمعنى الفاخنة والبلبل .

وهذا شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى خاقاني
يؤيد ذلك في وصفه للشمس ، لأنه يشير ضمناً إلى ترتيب أتباع زرادشت
لكتابهم وتغنيمهم بالمآثور من أخبار ملوكهم وأبطالهم فيقول :
(لسان المجهومي أصبح للقمرية بك ، وقراءة كتب السير
أخذت البيغاء عفاك^(١))

(١) قمرى زتو پارسا زبان گشت

طوطى زتو کارنامه خوان گشت

ومن ثم تقوض لفاصلة التلازم بين الارتيل والتغنى وبين كتاب
الفرس المقدس، وتعلقها بإشاعر على أنه مشبه الطائر الفرد لأن الشعراء
كالطيور يطربون في الغناء، أما أن يكون ذلك الكتاب المقدس هو
المشبه به، فيستدل منه على ما يؤيد مألوف التطريب في قراءة كتاب
زرداشت وشرحه .

وبعد فمثلنا أدب الفرس قبل الإسلام على هذا النحو الذي جهدنا
أن يكون به جلاء من خفاء، نرى قبيل بلوغ النهاية أن فلتفت إلى
البدائية رجاء أن تربط الظواهر بأزمانها ونجعل ما تحصل لنا من حقائق
بين ما يشبه حدودا كإطار للصورة يحيط بها . فلنرجع البصر إلى
الأدب الفارسي في أول مظنة لوجوده، علنا نجد في الفارسية القديمة
المتقدمة عن الفهلوية، وهي لغة سمارية الخط، أي أنها ترقم نقشا في
لوح أو صغرة أو ما أشبهه، ولذلك تعرف نصوصها بالنقوش، وبها
أكثر من نقش يرجع تاريخها إلى عهد الدولة السكيانية التي أقامها
الملك قورش، أول مقيم لدولة الفرس في القديم من تاريخهم، ومخص
بالذكر نقش بيستون، وهذه ترجمة للسطور الأواخر منه .

(أفت يا من قد أفضى إليك الملك، عليك أن تأخذ حذر
من الكذب جهد مستطاعك، وإذا ما قلت في نفسك ما عسيت أن

أصنع حتى يسلم ملكي ، فخذ على يد الكاذب وصد عن محبة
الكاذب والظالم ، ولتقوم عوجه بالحسام . ويقول دارا الملك :
يامن تشاهد الآثار والتساوير ، إذا حافظت عليها ، كان أهورا مزدا
محباً لك . وإذا لم تحافظ عليها أصبح أهورا مزدا عدوك^(١) .

فهذه أسطر من نص نقش في الصخر ، وهو أشبه ما يكون
بمنصب تذكارى للملك دارا المتوفى عام ٤٨٦ قبل الميلاد يذكر فيه
كيف اطمان له الملك ووفق في رد كيد عدوه ، إلا أن ماله من قيمة
تاريخية لا يعيننا بقدر ما ينم عما نتوسم فيه من مغزى أدبي ، وإن كنا
لا نستطيع على التحقيق نسبة الكلام فيه إلى قائل ، إلا أن أول
ما يجول في الخاطر من تدبر ما أوردنا من ذلك النص هو أنه مثال من
أدب البصيرة ، ولا يخفى على كل من شدا شيئا من الأدب الفارسي
منظومه ومنثوره أن للفوس فرط ولوع في أدبهم ببذل النصح ، ومن
الحق قولنا إن الفصائح مناط اهتمام لديهم ، فهي كثيرة الورد في
أدبهم قبل الإسلام وبعده ، وقد اختصوها بكتب ومنظومات مقصورة
عليها ، كما أسدوها في مواضع متفرقة من تراثهم الأدبي ، ولا فسكاد

(١) هماني : تاريخ ادبيات ايران . ص ١١١ (تهران ١٣٤٠)

نعرف عناية لهم بفن أدبي تغدل عفايتهم بها ، فلعلنا لانعدو الصواب في حسابنا أن نصيحة الملك دارا التي أجريت على لسانه في نقشه ، أول باكورة لأدب الفرس القديم تقسم بذلك الطابع الذي انماز به في العصور التوالى ، وكانت خير ما يفظق عن الروح الفارسية فيما نعرف ونألف من فزعاتها .

ولقد مر بنا إلى أى مدى بعيد كان تميز أدب الفرس القديم بالطابع الأخلاقي ، وعلى أى نحو دخل على أدب العرب ، إلى أن أضحى من بعد سمة لأدب الفرس المسلمين . وغنى عن البيان أن تقويم الخلق وتسوية النفس ، ما حثم فيه النصيح تصريرا أو تلميحيا . وذلك ما استعان به شعراء الفارسية من الصوفية على الأخص كالتمثيل والتخييل ، مما جعل أدبهم في مجله أدبا يفن على الحياة ويصلح ما تدعو الحاجة فيه إلى الإصلاح من فسادها .

أما بعد ، فإننا كلما أخذنا في تدبر أدب الفرس القديم ، ألفتنا الحقائق فتثال علينا في اتصال ودوام ، راغبة لآلينا أن نجليها . بالإضافة إليها والتعليق عليها ، مما يسوق بنا في شجون من الكلام يقضى الشجون منها إلى الشجون ، ومثل هذا يخشى منه من امتداد القول بنا

إلى غايات أبعد مما قصدنا إليه في تلك المقدمة من غايات .

فإمكان لي من غاية سوى التمهيد للقارىء بما فيه عون له على التعرف إلى أدب أحسب ألا عهد له به من قبل ، وإن كان على علم به فعمله يسير ، وهو أقل مما ينبغي له إذا تذكرنا حضارة فارس وما أورثته حضارات في الشرق والغرب ملأت طباق الأرض ، فأثار تدل عليها ، ومعان تنطق عنها

ولا أرفع القلم عن تلك السطور قبل أن التفت بنظرة إلى تلك المقدمة لأراجع صنيعى مراجعة توضح من غموض وتوجز من إسهاب وكثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

فلقد نحوت معنى خاصا طبق مفهومية اخترتها لنفسى وليس لي هوى في غيرها ، وهى الخلى عهدى وفى منظور العلم .

وأول ما تلزمنى به عقد الصلات بين أدب العرب والفرس والتركي كلها وجدت إلى ذلك سبيلا ، ودافى الذى لا أملك له دفعا هو وقفى طويل العمر على الدراسات الإسلامية المقارنة ، وفيها فضل العفاية بالقياس والتشبيه والتفحص والتحصيص حتى تستبين وجوه التشابه والتخالف والاتفاق. ودراسات هذا شأنها لا يد تسعى إلى تبين صلات

للترباط بين الحقائق والظواهر وعوامل التأثير والتأثر ، ودأبها الجمع بين الأشتات ، والتقريب بين المتباعد في الزمن ، وود المسبب إلى السبب ، وتجاوز التصور إلى التصديق ، فيما كان بدعا منى أن أجمع تلك الآداب المتعددة في نظرة واحدة ، ولا غير مرتقب أن أتلمس أثر الأدب القديم في الأدب الحديث ، ولا من غير المتوقع من مثلى أن يتجاوز نطاقا إلى نطاق ، وإن اتسع البون بين الأزمنة والأمكنة والألسنة ، وربما تهما لنا بذلك الخروج من تلك الحدود أن ندرك حقيقة لم يلقى إليها جمهور الباحثين بالا ، ألا وهي عدم انقطاع الصلة بين الماضي والحاضر في تراث الإنسانية ، فلم يزل لسكل قوم أمس على صلة بتومهم بل وربما غدوم .

وحاولت أن أتخذ الأسباب كاملة غير منقوصة ، فلما عرضت ما تعارض من آراء ، دار بخلدى أن اجتهد برأى يحتمل الصواب والخطأ لأميز بين الراجع والرجوح ، وتلك ضرورة منهجية وأمانة في عفتى لا أطرحها عنه ، من خشية أن تقف المعرفة غير متقدمة عن زمان معقدم ، ولا متجاوزة أى زمان متأخر في تطورها ونكاملها وتزايدها على تراخي الزمان .

وفي يقيني أنها لا تختص بسابق ولا لاحق ، ولو أمدنى بها من
يجلس منى مجلس مرید من شيعته قبلتها ، وبأربما جاءه من العلم ما لم
يأتنى ، وذلك مبدأ أنا متمسك به ، ولعله كان السبب بالأصل الذى
حضنى على إخراج كتابى فى صورته هذى ، فقد علفت على ما ورد
فيه وأضفت إليه ، واقتصرت منه على العدد المعين لى من صفحات ،
دون أن يكون لذلك أثر أى أثر فى النقص مما للكتاب من قيمة
جد علمية .

إنى لا أريد لأخص بالذكر الطويل الممل ولا القصير الخفل ،
ولكنى أقصد بالإشارة طويلا مملًا خلوا عما يشرح الغوامض ، وقصيرا
مفصلا فيه الحرص على الإفصاح والإيضاح ، وقد يكون العميق
الأضيق عوضا من الضحل الأوسع ، خاصة إذا جعلنا ذلك موضع
تطبيق على قارىء كتابنا ، وأتجاوز هذا لأقول فى يقين إن القارىء
العربى لا يخرج من هذا الكتاب بشيء ، ولا يتحصل له نفع إلا
شريطة أن يفطر فى الحاشية بمد نظره فى المتن ، ومقدمة عهد للأخذ
والتأنى على وجه من التفصيل .

إنه تفصيل لا معدى عنه . وليكن فيه ما يبدو من تداخل

واستطراد ، حتى لقد يتوهم من نافلة القول • ولن يغير من رأي فيه شيئاً عقب ولا ملام ، فأنا متجه بالخطاب إلى المتخصص وغير المتخصص على حد سواء ، ولا أحسبني عن واقع الحال بعيداً إذا قلت إن أحد المغاطبين الذين أنا متجه إليهما ، أولى بمثل هذا التفصيل من صاحبه فأنا لا أشذ عن الموضوع ، إلا أن هذا اللوضوع أصل تنشعب عنه فروع ما أكثرها ، ويتسع نطاقه لتدخل فيه حضارات وثقافات ولغات وشعوب وجماعات ، وكل ما فيه من جزئيات يستوجب الانضمام إلى كليات ، ولن يتم مثل ذلك التقييد على ما ينبغي أن يكون ما لم يقر كل عنصر إلى جانب الآخر في اكتمال واتساق حتى يتشكل كل له خاص من كيانه ، وتلوح الصورة لا تنافر بين ملاحظها في فهم المفهم ونظر المدقق ، وأنا من يستحب له أن يطلع على كلام أخذ بمضه برقاب بعض ليس مغلقاً ولا محجوباً عن الفهم .

هذا ما عرف عني وجرت به عادتي من صنيع في كل ما أجريت به قلبي ، وها هوذا يتجلى في الكتاب ومقدمته جميعاً . فعندما أقدمت على تريب نص الكتاب ، وقعت على مواضع فيه تتضمن من مسائل العلم ما لا بد من شرحه والتعقيب عليه ، فمسائل العلم التي تضدي لمرضها من قبيل خاص الخاص ، فضلاً عن أن أهل العلم ذهبوا فيه

مذاهب شتى ، وكان ذلك من دأبهم من عهد المؤلف البعيد إلى اليوم . . فوجب الخروج من الخلاف على حال من الحال ، بإضافة ماجد من رأى بعد قرن من لزمان أو ما يقرب

أما المقدمة فمستلزمة لإيماءة إليها ، وما ذاك إلا لأنها قائمة بنفسها بحيث يمكن أن تفصل عن الكتاب باخلاص من محتواها ، فمحتواها هو ما في الكتاب ولكن على منهج مبين لمنهج مؤلفه ، وللقارىء أن يتبين التشابه والتخالف إثر نظره في الكتاب .

ولست عن الحق ذاهبا إذا قلت إنى أوردت في المقدمة ما لم يرد فيما عربت للمؤلف مما جعلنى مترجما معلقا فى وقت معا ، فتوافر هاتيك الصفات الثلاث لمن يلوح فى الظاهر على صفة واحدة منها . . وهو يخرج كتابا ألف وترجم وصدر بمقدمة على فترات من الزمن تباعدت ، أخلق به أن يكون مثلا لتعلم فى تطوره إلى الأفضل واتجاهه نحو الأمثل .

يقولون إن الزمان يأتى بالتعاجيب ، وأقول لا عجب من أمر الله ، فلقد قضى أن يخرج هذا الكتاب بالنور إلى النور ، بعد أن لبث سنين عددا وهو نسي ضائع فى ظلمات ، ومن حيث كان العلم

على وثيق صلة بالإيمان ، فله أحد أن جعل صدور هذا الكتاب
سببا لتأمل قدرة الرحمن ، التي شاءت له ظهورا بعد أن كان مقبورا .
فأزددت إيمانا على إيماني بعد إذ تحقق لي ما لم يكن في حسابي .

القاهرة في الشتاء من عام ١٩٨١

دكتور حسين مجيب المصري

الفصل الأول

(الأوسنا)

(الأوستا^(١))

جهول بنا في تاريخ عام فلا أدب، ألا نبسط القول كل البسط في البقية التي أهميت إلينا من أدب الفرس القديم، ونعني بها الأوستا والنفوس المسماة للموك الأكيبيين، فإن جزءا ضئيلا ليس إلا من الأوستا أو كتاب زرادشت للمقدس له من الأهمية الأدبية التاريخية ما لكثير من كتابات العهد القديم.

ولا بلغت كثيرا في آداب الأمة إلى شيمائرها الدينية وطقوسها المذهبية، والأوستا برمتها تغطى على هذه الموضوعات. ولذلك فإن قيمتها الحقيقية متحصرة فيما لها من تأثير في الأدب الفارسي بإقامتها حدا فاصلا فيه كترجمة لوثر للتوراة^(٢) بقطع النظر عما ترمى إليه من

(١) ورد هذا الاسم في الكتب العربية بصيغ مختلفة، فهو في تاريخ ابن الأثير أشتا وفي المسعودي نسياء وفي الفهرست الوستاق. والمشهور في تمريره هو الأبتاق، غير أننا أبقيناه على ما هو عليه في الكتب الفارسية والأوربية.

(٢) مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب أوغسطيني خالف الكنيسة في التبتل والغفران وسلطة البابا والنذور وغيرها. وهو زعيم الإصلاح الديني في ألمانيا. وقد نقل العهد القديم والعهد الجديد من التوراة إلى الألمانية في =

أغراض خاصة ، وعن سمو الشعرية والبلاغة فيها ^(١) .
ومع كل ، فقد كان لها أثر جده عميق في معنى الأدب وصورته .
ومن ثم فلزام علينا أن نفسح لها مكانا في كتابنا هذا خصوصا وأننا
لا نملك كتباً أخرى تعاصرها ، والمجال لا يتسع للحديث عنها في غير
هذا المقام .

== أسلوب جزل شيق ما جعل تلك الترجمة من روائع النثر في الأدب الألماني .
ولكن مارتن لوثر كان على يقين من أن تلك الترجمة لا يضطلع بها فرد
واحد ، ولذلك دعا إلى المشاركة فيها جماعة من الجهادة الإعلام . وكانت
مهمته أساسا هي الإشراف على ذلك العمل الجماعي العظيم خطره ويقال إن تلك
الترجمة كانت مما أعان على تشكيل كيان للألمانية الحديثة التي تشيع بين
الألمان قاطبة وليس فيهم إلا من يفهمها . ولغة الترجمة هي اللغة التي يأخذ الناس
بأطراف الأحاديث بينهم بها . وترتب على ذلك أن استخدمها وعاظ الكنيسة
في شمال وجنوب ألمانيا وأجروا على ألسنتهم لغة تلك الترجمة . وهو مبتدع
الأغاني الكنسية البروتستانتية . كما ترجم أناشيد لاثينية . وجعل الأغاني العامة
أغاني دينية . وبفضله أصبح للكتاب المقدس سيرورة بين الناس ليست لسواه
من الكتب لما تيسر من قراءته وفهمه .

(١) للفظ أوستا أشكال مختلفة في الفارسية كذلك فهو أوستا وأستا
وأستا وأوستا وهو الأشهر . وفي الفهلوية أوستاك واشتقاقه من Upasta بمعنى ==

أما لفظ « أوستا » فمعناه اللتن الأصلي ، ويلحق بهذا اللتن شرح هو « زند » (١) .

وإطلاق لفظ زند أوستا عليهما معا أسقط واو العطف التي

= الأساس والبيان والثنى الأصلي . أما زند فهو التفسير الفهلوي الذي كتب لها في عهد الساسانيين واشتقاقه من Azañti بمعنى الشرح والبيان . ولهذا الشرح شرح يعرف بـ « زند » أي إعادة الشرح ولقته أكثر وضوحا من لغة زند . (١) يطلق اسم زند أوستا في الأحايين على هذا الكتاب المقدس دون ما تميز في التسمية بين الأصل والشرح . كما ورد في معجم برهان قاطع أنه يسمى زند وژند .

وها هو ذا أديب المالك فر اهانى من شعراء إيران المحدثين يسميه زند في غير موضع من شعره كأن يقول :

نه راه دير سپارى نه سوى كبه روى

نه فهم قرآن دارى نه درك آيت زند

(لا تسلك إلى الدير طريقا ولا تسعى إلى بيت الله ، لا تفقه القرآن والزند

لست بمدرك معناه) .

أديب المالك فر اهانى: ديوان أديب المالك فر اهانى . ص ١٣٤ (طهران ١٣١٢) .

وقد دلنا على موضع هذا البيت في ديوان ذلك الشاعر ولدنا الأستاذ

علاء الدين عبد العزيز السباعى المعيد بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر

جزاه الله عن المم خير الجزاء .

كانت تربط المعنيين في الأصل ، وإلى هذا يرجع السبب في الخلط بين الأوستا وزند أوستا ولغة الأوستا ونحوها وبين لغة زند ونحوه .

وقد القيس الأمر فظن أن الشرح الذي بالفارسية الوسطى أو الفهلوية هو المتن الذي بالفارسية القديمة. ومن هنا كان الخطأ و تمييز الأوستا ونحوها ، وقد شاع هذا الخطأ حتى تسرب إلى السكتب العلمية (١) .

(١) مقتضى المقام أن تعرف في إجمال كيف عرف الغرب كتاب الأوستا باديء الأمر. والخبر في ذلك أن عالما فرنسيا اسمه Du Perron كان في زيارة عالم مستشرق وذلك في عام ١٧٥٤ للميلاد فشاهد على منضدته صحائف مخطوطة لفت إليها نظره العجيب من خط كتبت به. وقيل له إنها نسخة من مخطوطة مرسله من الهند ، عجز المستشرقون في أوروبا كل المعجز عن قراءة خطها الذي لم يكن لهم عهد بمثله .

وجرى قضاء الله بأن يكون ما وقعت عليه عين هذا العالم الفرنسي وطاف بسمه فاتحة للتحويل في حياته . فقد عقد أكيد العزم على تيقن أمر هذه المخطوطة وبذل الطاقة في الكشف عما يكتمن فيها من منلق اسرارها . فارتحل إلى الهند وبلغها بمد سفر طال به ثمانية أشهر . وفي مدينة سرات وهي المركز الأهم للپارسيين المعروفين بمبدة النار ، عقد الأسباب بينه وبين عالين من رجال الدين الپارسيين استفاضت لهما الشهرة بالتضلع من لغة =

== الأوستا واللغة الفهلوية . جلس منهما مجلس التلميذ إلى ، أن أخذ عنهما العلم
بثنتين ما كان لاحد في أوروبا علم بهما من قبل، وعاد إلى أوروبا عام ١٧٦٠
يحمل معه مائة وثمانين مخطوطا . وفي عام ١٧٧١ أخرج ترجمة فرنسية
لكتاب الأوستا في ثلاثة مجلدات .

والمعجب أن يقابل ذلك الكتاب الذي زاول منه ما زاول من مطلب
صعب ، بمرير من نهكم وسخرية العلماء في إنجلترا ، وعلى رأس هؤلاء
التهكمين المتضاحكين العالم المستشرق Sir William Jones فبث إليه
برسالة يقول له فيها إن زرادشت لم يكن ليكتب مثل هذا الهراء ولا شك
أن ما نسب إليه إنما هو من تدليس باريس من أهل العصر الحاضر .
فالپارسيون جميعا يعجزون عن إقناعنا بغير ما ترى من رأى . فنحن لن نصدق
أن رجلا بارسيا بلغ في الحمية الغاية يستطيع أن يكتب ما حفل به مجلدان من
ذلك الكتاب . ووجه الخطاب إليه قائلان إن الأمر بين اثنين ، فإما أن يكون
زرادشت قد تجرد من الحكمة والصواب ، أو أنه لم يكتب قط ذلك الكتاب
الذي نسبته إليه . ولو تجرد من الحكمة والصواب فكان متمورا ملسيا . أما
إن لم يكن كتب فمن مجانية الصواب أن نخرج هذا الكتاب باسمه . لقد
أهنت ذوق القارىء . أو أنك خدعته بتقديم كتاب زيف . وأيا ما كان فأنت
الجدير بالتحقير .

==

ولم يتصدحوا برون للرد على من لاموه وتناولوه بما يسكرة من مساواة .
واحتدم الجدل حول ذلك الكتاب طوال حياة صاحبه ودام سنتين عاما بعد
عامته . وشابح علماء الإنجليز سير ويليام جوتر على رأيه في أن الكتاب من
وضع أحد اللبانيين أي الزرادشتيين المحدثين .

غير أن هذا الرأي في كتاب الأوستا وماله من عنف وشدة وحدة ، لم
يسكن له أشباه ولا نظائر في ألمانيا ، فسرعان ما ترجم الكتاب إلى اللغة الألمانية
بعد صدوره بيسير زمان ، وعكف على دراسته علماء اللاهوت ، مستعينين
على إيضاح مواضع في التوراة متعلقة بفارس .

وفي الأعوام الأوائل من القرن التاسع عشر ، مضى للمستشرق الدانمركي
Rask إلى المنفذ لدراسات في علم اللغة وجمع عنطوطات لكتاب الأوستا وعاد
من رحلته مزودا بما يقوم به قاطع البرهان على أن الكتاب ما كان من وضع
أحد من المحدثين . وأن لفته واللغة الفهلوية لثنتان لهما خاص مرموق من
كياتهما . وبذلك كشف النقاب عن وجه الحق ، وبريء العالم الفرنسي
مما نسب إليه من زور وهتان (١) .

والأوستاهي الكتاب المقدس لدين زرادشت، ومعنى زرادشت صاحب أو جالب الجمال للسفة في غالب الظن^(١)، ولا يعرف متى عاش على وجه التحقيق، وأما شخصيته التاريخية فلا برية فيها اليوم^(٢).

(١) زراتشت وزردهشت وزرادشت وزرتشت وفي الأوستا زرتشترا. والتعارف زرادشت ولتفسير معنى الاسم يجب شطره شطرين زرت وتشترا. ويرى البعض أن زرت بمعنى ذهبي وتشترا بمعنى الجمال. وثمة رأى يقول بأن زرت بمعنى أصفر، وعلى ذلك يكون معنى الاسم صاحب الجمال الذهبية أو صاحب الجمال الصفر. ويرى دارمستر هذا الرأى الثانى. أما برتلومه فيذهب إلى أن الشطر الأول من الاسم بمعنى المسن. ومن هنا يظهر الخلاف فى معنى زرت التى يظن كذلك أن معناها الهاج.

(٢) ولد زرادشت فى بلخ أو آذربيجان لأسرة يقال لها سبيتاما. وأبوه پوروشسب من أهل آذربيجان وأمه دغدو من أهل الرى. قيل وقد حاول السحرة عبثاً أن يهاكوه فى صباح فنجوا منهم وشعر بأن عليه رسالة يؤديها وكان فى حدود العشرين حين مال إلى العزلة ثم ظهر له للملك بهمن على شاطئ نهر دايثا وفقد عقيدته رجال الدين فى عصره إلى أن اتصل بيلاط للملك كشتاسب وما زال بالملك حتى جعله يعتنق الدين الجديد وبذلك انتشرت الزرادشتية فى أنحاء البلاد. قيل وقتل فى السابعة والسبعين من عمره بينما كان فى بيت من بيوت النار أثناء غارة لجيوش أرجاسب التورانى. =

وقد أبرز قديما في صورة تفشاها الخرافات وتحيط بها الأساطير
كبودا مع أنه يظهر أمامنا بجلاء وبخاطبنا في السكاتا (الأناشيد)
وكيفية إنسانية مؤثرة لا تصدر إلا عن بشر سوى .

وفي تاريخ للبارسيين وهم أتباع العقيدة الزرادشتية الحالية أن
هذا النبي ولد سنة ٦٦٠ ق . م وقضى سنة ٥٨٣ . وهذا التاريخ
لا يثبت على القدر إذ تظن في صحته أسباب جوهرية على جانب من
الأهمية . فيبعد أن يكون القرس الأكيهون على دين زرادشت^(١) .

= وفي أردى ويراف نامه وزان سپرم أن هذا النبي بعث سنة ٣٠٠ قبل
الإسكندر . وفي البندهشن أن ذلك كان سنة ٢٥٨ قبل انهيار ملك
الأكمينيين ، ويؤيد البيروني ما جاء في البندهشن ، أما المسعودي فيذكر في
مروج الذهب أن بين بعثة زرادشت وفتح الإسكندر ٢٥٨ عاما فيكون
بذلك معاصرا الكوروش وكشتاسب بن داريوش .

(١) يقر هذا الرأي كثير من العلماء الألمان و Meyer في مادة Persia
بدائرة المعارف البريطانية يذهب إلى أن كوروش ودارا ومن خلفهما كانوا
على الأمانة الزرادشتية .

وقد ناقش هذا الرأي Benveniste وعلق على مارواه هيرودوت عن
الدين في كتابه :

The Persian Religion according to the chief Greek
Texts. p. 48 (London)

كما يظهر جلياً: أن اهورا مزدا (السيد العاقل) وليد فكرة وعقيدة لرجل بعينه، لا صورة عقيدة ساذجة لأمة .

وفي السكائنا نجد أن كاتبي اهورا ومزدا لا تمعزجان باسم الرب الأهل كما في الأوستا الحديثة والقشوش السامرية للأكديين، وتقف الآلهة الأخرى أو جميع الآلهة إلى جانب اهورا مزدا كمترا وأناهيتا في الأوستا الحديثة^(١) .

ولا بد من أن يكون زمن طويل قد انقضى على ظهور زرادشت حين كانت هذه الصلات والأحوال مغايرة لما هي عليه . ولم يوافق آلهة الشعب ما رسمه لنفسه من منهج روحى فلسفى

(١) جاء في الأوستا أن مزدا كان محدود السلطان زمننا، وكان يتمس العون من الآلهة ويستعين بها على اهرامينو خصمه في الزروانيه القديمه ويشكر للآلهة هذا الصنيع . انظر المرجع السابق ص ٤٣ .

وميترا إله النور والحق ينير العالم ويظرد الشياطين كما ينشر نور الحقيقة ويرفع لواء العدالة .

وأناهيتا: إلهة المياه، لها ألف حوض وألف قناة تنصب بها الأرض وتؤتى أكلها .

خافصرف عنها على عهد وجاء بأفكاره للجرودة .

ويدرك مما رواه الأقدمون أن الفرس أخذوا دينهم فيما أخذوا عن مدنية الميديين ولا يصح في العقل أن تكون هذه الأمة البدائية الناشئة قد بدأت تؤدي فرائض دين خاص بها ، ولكن الفرس والميديين كانوا في الأصل على دين زرداشت لا بالصورة التي وضعها ، ولكن مع تحوير وتغيير وتخالف مما يوافق عقلية السواد^(١) .

ولذلك كانت لغة السكاتا عريقة في القدم بالقياس إلى لغة بقية الأوستا ولغة النقوش السامرية اللتين يمكن عدّها متعاصرتين .

وبشرح هذا الخلاف مرور فترة طويلة من الزمن ، فإذا ما قدمنا التاريخ القوية قدر جليل لم نتصور لماذا لم يتم هذا في قرن أو أكثر ، ومن ثم نقرر أن هذه الأخبار مطمون في صحتها .

(١) إن النموض يكتنف دين الفرس قبل زرداشت فلم يقطع فيه العلماء رأياً ، ولكن المعروف أن هذا الدين كان مبنياً على تأليه العناصر وعبادة قوى من الطبيعة ويقول هيرودوت إن الفرس يعبدون الشمس والنمر والنحوم والماء والأرض منذ زمن بعيد .

=

ويمكن أن تتخذ المسألة وجها آخر إذا ثبت أن الكانا مكتوبة
بلمحة معاصرة أخرى كبقية الأوستا ، أو أن زرادشت قصد إلى أن
يستخدم لغة قديمة ويبتكر لها المصطلحات فاختلفت لغة عن لغة عصره .

== يقول الثمالي نقلا عن الطبري إن زرادشت أصلا من أهل فلسطين
وظل زمنا طويلا في خدمة أحد أتباع النبي ارميا ، وأصيب بالبرص وارتحل
إلى آذربيجان حيث علم الناس أصول المجوسية . وكان الملك كشتاسب في
بلخ ، فوجد سبيله إليه . ودعاه إلى مذهبه فتقبله بقبول حسن .

وأمر رعاياه بأن يتمذهبوا به . وادعى أن كتابه أنزل من السماء
عليه . وكتب هذا الكتاب على إثني عشر ألف جلد من جلود البقر ، على
أن يكتب كل حرف فيه بماء الذهب ، وأمر بحفظ الكتاب في فلعة إستخر
وعهد إلى الوابذة ألا ينشروا ما جاء فيه على العوام .

ويقول ابن خردادبه إن زرادشت من مجوس آذربيجان وكتابه الذي جاء
به فيه التسبيح لله ووقائع وأخبار الأسلاف . ومأسوف يحدث في مقبل الأيام .

وكان الملوك قبل كشتاسب من الصابئة عبدة الكواكب . ومما يشار
إليه في عبادة الصابئة للكواكب ما يروى من قول أبي هلال الصابي في جارية
له تسمى ثريا :

إتني أعبد الكواكب صاب

= الثريا مع الكواكب تجرى

فإذا مسجدت واحدة للشه
س تيت للثريا بشر

وتعا زرادشت إلى عبادة الكواكب وآتى بالباطيل والاضاليل .
وكان يقدس الماء وينزهه عن استخدامه في إزالة القدر والوضر (١) .

وتقف من قول الثعالبي على أن زرادشت كان داعياً إلى عبادة الكواكب
موقف المتدبر ، ذلك أن القول به قد يكون السبب فيما يذهب إليه بعض
القدماء من أن زرادشت هو إبراهيم عليه السلام .

ومن عجب أن يسميه صاحب قاموس برهان قاطع الفارسي إبراهيم
زرادشت ، ويذكر أن الكتاب الذي آتى به هو صحف إبراهيم ، وفي
موضع آخر يقول إن زرادشت هو اسم إبراهيم في السريانية (٢) .

وذلك حسبان ظاهر البطلان ، لأن إبراهيم عليه السلام هدى إلى
الوحدانية وزجر عن عبادة الأصنام والكواكب وبذلك يناقض زرادشت
ويمانده . فالقول بأن هذين الشخصين شخص واحد أغلوطة لن تستقيم في
فهم ولا تصح في حكم . والدليل الأول على فساد هذا الرأي ، أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتعنت على دين إبراهيم .

وهذا يشبه إلى حد ما لغة لوثر في ترجمته للتوراة فهو يستعمل
لفاظا وصيغا لا يفهمها أبناء جيلنا^(١).

وأيا ما كان ، فإن هذا الفرض لم يقتل بمحا بعد . أما زمان
زوادشت كما تعينه الأفاصيص ، فليس لدينا برهان تؤيد به صحته
ولا يسعنا إلا أن نقدمه قرنا أو عدة قرون .

والأوستا التي بين يدينا اليوم جزء صغير من الكتاب الأصل ،
وتذكر الأفاصيص التي لا وجهه للشك فيها أن الأوستا في عهد
الساسانيين كانت تتألف من واحد وعشرين كتابا أو نسكا منها
الونديداد وقد وصل إلينا كاملا تقريبا ولا نملك من سواه إلا قطعا
لبعض منها قدر من الأهمية .

وليست الأوستا برمتها أكبر من الونديداد الحادي والعشرين
بل أقل من ذلك لأن الونديداد يفوق في حجمه حجم النسك المتوسط .

١ - شمالي : شاهنامه شمالي . ترجمه هدايت ، ص ١١٨ - ١١٩
(تهران ١٣٢٨) .

٢ - برهان : برهان قاطع . ص . ٥٧٥ - ٥٨٨ (إيران ١٣٣٦)
(١) رأينا من الحكمة أن نحذف جملة هنا .

ولم تبق الأوستا طويلا على تمامها لدى الساسانيين ، فقد سدد الإسكندر الأكبر ضربة قاصمة إلى الديانة الزرادشتية ، وقضى الفصح المقدوني على جمهرة الكتب الدينية ولا يعلم على وجه اليقين هل أتى حريق پرسپوليس على الأوستا كما تذكر الأفاصيص أم لا^(١) .

ولا بد أن يكون بلاش الأشكاني قد قام بترتيب مجموعة جديدة أضيفت إليها أخرى في عهد اردشير الساساني (٢٢٦ — ٢٤١ ق م) وألحقت بها متأخرة وأضاف إليها خلفاؤه .

وغزت فارس دولة مختلف عن أمة الفرس جنسا ودينا هي أمة العرب فاضطهدت دين زرادشت ، ولكن الفرس عمولوا عن دينهم القديم على مر الزمن واضطهدوا من بقي عليه من أبناء جلدتهم وضيقوا

(١) لما فتح الإسكندر إقليم لارس وأقام في مدينة پرسپوليس شرب يوما حتى أخذ منه الشراب فأمر بإحراق قصرها وامتدت السنة للهب إلى المدينة فأنت عليها . قيل ولما أفاق الإسكندر من سكرة ندم مراتبم على ما فرط منه في حال سكره . ويقول لذلك إن الإسكندر تعمد إحراق المدينة ليعلم الآسيويون أن دولتهم قد دالت وأن السلطان في الأرض للإسكندر وحده .

الخلفاء عليهم حتى أزعجوا عن ديارهم وارتحلوا مهاجرين عن فارس إلى الهند .

وفي هذا الزمان العصيب زمان الشدة والاستشهاد ، ضاع الجزء الأكبر من الأوستا الساسانية ولم يتبق لنا منه اليوم إلا ربع ما كان ، وذلك لأن هذا الجزء الباقي يحتوي على أهم الشعائر الرسمية للعبادات .
ولدينا اليسنا وهي طقوس دينية للعبادة مع تقديم قربان الهوما^(١)

= لقد تسمى باسم بلاش خمسة ملوك من ملوك هذه الدولة ولم يعين المؤلف واحدا منهم .

ويقول دارمشر إنه بلاش الأول معاصر نيرون امبراطور الرومان .
على حين يرى هوار أنه بلاش الثالث . انظر :

Huart, La Perse Antique, p. 138 (Paris 1925) وأما اردشير

فكلف العالم تسرر يجمع الأوستا فامثل الأمر مستمينا يجمع من رجال الدين .

وقد قفي شايبور الأول (٢٧٢ - ٢٤١ م) على أثرأيه فأضيفت في عهده

عدة أجزاء إلى الأوستا . وكذلك شايبور الثاني (٣٠٩ - ٣٧٠ م) فإنه أمر

آذربيد مهمة اسبند بمحو الخلاف في المعاني والتفاسير .

(١) الهوما نبات عطر الرائحة تميل خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارتها

كقربان . ويستعمل به الزرداشتيون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون =

والويسررد ويلحق دائما باليسنا لأعياد خاصة والبشت وهي
حملوات لتمجيد الجن .

والوقد بداد وهو كتاب شرائع لرجال الدين ، وأخيرا مجموعة
حملوات تندرج تحت اسم الأوستا الصفزى ويقوم بها الزرادشتيون
كل يوم .

هذا هو التشريع الرسمى ، وإلى جانب عدة أجزاء من الأوستا
الساسانية باللغة الفارسية الوسطى أى الفهلوية بقيت لنا كذلك .

ومع هذه الأجزاء التى تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية ، نجد
أن الأوستا القديمة تحمى على أقسام أخر تعرض للعلوم والفلسفة
والطب وغيرها . ولم يتبق لها منها للأسف شيء ، إلا أن قدراً ضئيلاً
من الأقسام التاريخية تشكل لنا من القوانين الجنائية والسدنية
والعسكرية فصلاً قانونياً كبيراً ترتبط به أغلب الموضوعات الواردة
فى الأوستا .

أنه يجب الشجاعة والحكمة . وقد عرقته الهند كذلك وهو فى لغتهم السنسكريتية
(سوما) .

وأما الكاتاناسبعة عشر نشيداً من تأليف زرادشت نفسه الآتي
بالديانة الزرادشتية ، وهي أقدم أجزاء الأوستا^(١) .

(١) يذهب أحد المؤلفين الإيرانيين إلى أن أناشيد الكاتاناسبعة عشر ليست
من كلام زرادشت . بل إنها تتضمن ما يمكن أن ينسب إلى أحد أصحابه
وضرب المثل لذلك فأورد فقرتين جاء في الأولى ما ترجمته (قل وأفصح إذن
يا واسع الرحمة . ابن من أنت في هذه الدنيا) وفي الرد عليه يقول زرادشت
(اعلمن أتى زرادشت الكريم ، أنا لشر والسوء الحميم ، لمتقى العون أبذله
ولسكن بالقدر المقدر له)

ويقول المؤلف إن فقرة أخرى يتبين منها أن أحد أصحابه هو قائمها
وهي التي يقول فيها (ابسط ظلال اللطف والعبارة لنا . ولتكن على رأس
زرادشت ورأسنا) .

ثم يورد رأى المستشرق الألماني جايجر في هذا ويحمله أن أناشيد
الكاتاناسبعة عشر هدا معينا منها أنشدت في زمان زرادشت . وهي متميزة من
أجزاء الأوستا إذ يبدو منها أن زرادشت من أهل زمان مضى ، كما يحتمل
أن تكون أناشيد معينة منسوبة إلى زرادشت . وأخرى من كلام غيره
لا من كلامه . ويبدو منها كلها وبالجملة الأسم أن روحاً أهمتها ونزعة
واحدة جمعها (١) .

وإذا نظرنا إلى وجوه الشبه بينها وبين ما كان عند الهند ،
حكمتنا بأن أناشيد السكاتا كانت في الأصل مقدمات تطلب ومواظ
منشورة تركت جانبا كدفوة لها حتى جمعت بعد ونظمت أناشيد (١).

٦٥٥ اردى بهشت سال ١٣٠٦ ونحن لا ينبغي أن ندخل في شيء من هذا
مع المؤيدين أو المخالفين . ولسكتنا نذكر بذلك أسلوب المحاورة والسؤال
والجواب . وهو أسلوب تعبيري عرف من بعد عند الفرس وغيرهم . فليس
ما يصرف فكرنا عن جواز أن يكون ما ورد من تلك الفقرة وسواها ،
أصلا لذلك الأسلوب ولو على احتمال قوى أو ضيف .

ولا عتب علينا إذا استقرأنا ما جاء من قول المؤلف ، وقلنا إنه ينم عن
وجود شاعر فارسي قديم آخر إلى جانب زرادشت شاعر فارس القديم
الأوحد عند جمهور العلماء . وإن لم يتحدث المؤلف بشيء عن صاحبه
زرادشت هذا الذي نسب إليه أكثر من نشيد من أناشيد السكاتا .

لقد أثار المؤلف قضية للبحث ولم يتجاوز التلميح إلى التصريح وإن أشار
إلى الآراء التي تنازعها العلماء بينهم . ولكن عرضه أجال في الخاطر ما يتعلق
بها ويتجاوزها إلى غيرها .

(١) يؤيد هذا الرأي ويشرحه قول جلدز إن كاتا كلمة أدبية قديمة
واصطلاح فني يدل على نوع خاص من عبارات الوعظ والبوذيون والبراهمة
يمييزون به مواظ ذات مضمون عام أو مختصر تنتشر في عبارات ثرية . أنظر :

Geldner : Die altpersische Literatur, Die orientalischen
Literaturen, S. 244 (Berlin 1925)

وبما أن لغتها أقدم كثيراً من لغة الأوستا، فقد عسر أو استحال فهمها منذ بعيد زمان، وفي الزمن القديم كانت الاستعانة بالشرح هي السبيل الأوحى إلى فهمها، وإن معانيها الفلسفية لتستلزم مثل هذا الشرح في أكثر من موضع .

وقد لا يكون في مكفة أحد أن يترجم السكاتا ليشرح القارىء بروعة بيان من هذه الترجمة، فعانيها مغلفة ملتوية، والاهتداء إلى تعبير موافق سلس لمحتوياتها النظرية المجردة أمر جد عسير .
وفي كل موضع فبرة دبقية تهدى وتعلم .

والتوصل إلى معرفة أهورا مزدا إنما يتم بواسطة الفهم والعقل والملم بالدين الصحيح والتبرس بتجاربه .

فلا جرم كان للشاعر صوت يصل إلى مسامعنا من الأعماق .
والسكاتا مغظومة ولها وزن شعري^(١) إلا أن زرداشت ليس من زمرة الشعراء .

(١) يرى الأستاذ بهار أن كلمة گاه وهي في الفارسية الحديثة بمعنى المقام في الاصطلاح الموسيقى من كلمة گاس . في الفهلوية فيقوم هذا دليلة على أن السكاتا أناشيد ذات وزن . ويؤيد هذا الرأي عندي كذلك أن كلمة كيت في اللغة الأوردية بمعنى اغنية .

ومن عجب أن الشعور الأخلاقي العميق وحاسة الإيمان وآراء
زرادشت السديدة وأفكاره العالية لا تبلغ أن تكون شعرا بحق ،
ولكنها نظم ضعيف لا يخلو من ركة ، ويلوح أنها ذات وزن فنى
وإن كفا لا نستطيع الحكم ولا الشعور بذلك ، لأن أساس وزنها فى
عدد للقاطع ، والأذن مفا لا تميز بين طولها وقصيرها ، فلا سبيل إلى
أن نحس وزنها فى دقة ووضوح ، كما أن نظام الحركات فيها محاط
بالمموض واللبس .

هذا ، وقد تتباعد متعلقات الجمل إلى حد بعيد يشك معه فى
قدرة السامع على فهم المعنى من المتكلم ، ويرجع ذلك إلى طريقة فنية
خاصة فى تركيب الأبيات ، وله نظائر فى اللغة السنسكريتية .

وبذا يظهر خطئ الرأى القائل بأن زرادشت شاعر

وفى كل موضع نرى أقوى الشعور بالعمل والواجب . فى البيت
اغتلمس من السگانا الرابعة والأربعين يسأل زرادشت اهورا مزدا قائلا :

(من ذا الذى خلق الفجر والظهيرة والدجى)

وفى السطور التالية يطلب التصريح بشئ . فيقول :

(هو ذلك الذى يبعث الماقل على العمل)

وكان للشاعر أن يتحدث عن شيء غير هذا الفجر الشعري ،
ما دام لم يعود أن يرى به مليحة وردية البنان . كما أنه لا يوجه قوله
إلا إلى العقلاء والمفكرين .

وفي النشيد نفسه بمض مواضع يلوح فيها الخيال ، إلا أن وصف
جهنم في البيت العشرين من السكاتا غير تجسيمي مع أنها أكثر
أناشيد السكاتا تفصيلا . وكثيراً ما تذكر الجنة والنار في السكاتا ،
فنفس المؤمن خالدة في نعيم مقيم ونفس المجرم الآثم في عذاب سرمدى .
وإن الخيال الشعري ليعتاض في دوام مع الأخلاقية المفلسفة .
وللثور مكانة مثلى في دين زرادشت .

ولكن النفس والخلق قد اتخذوا عنده تركيباً فلسفياً شعرياً
خيالياً .

وقد خص الثور وهو « أشرف الحيوان » بالسكاتا التاسعة
والعشرين ، فنراه يشكو إلى أهورا مزدا سوء معاملة الفلاح له وهو
يؤدي خدمته له بالأمانة وبكل معنى للأمانة .

وفي النهاية يضمه زرادشت في منزلة الحماة . وإن سذاجة هذه
المظاهر لتقل من طريقة استنتاجنا لما فيه .

وقادر جداً نادر أن يجرى للطبيعة ذكر في بعض المواضع ،
ونستمع في الأجايب زرادشت وهو ابن مستينسا وقد تمالججه الرب في
التوفيق والنجاح الأخير كما في السكائنا (٤٦ : ٢) :

إني لتعليم برقة حالي يا مهزدا
فأنا لا أملك إلا القليل من الأعوان والمشية والأنعام
تأمل يا أهورا ، قاليك المشتكى
خذ بيدي وأعني كما يمين الصديق الصديق
واستعجب منصفنا دعاء المؤمن .

ولا نكون إلا مسيئين في اختيار التسمية إذا ما سمينا السكائنا
حزامير زرادشت ، فالتمبير الشعري الجميل وضيافته وحدة لا تعجزأ
عقد شعراء الزامير من اليهود، وهذا ما قدمه في أناشيد النبي الفارسي .
ولنترجم السكائنا « ٣١ » بأكملها على سبيل المثال وليس في
الإمكان أن نعرض صورة لأصلها الأصلي من غير شرح ، فمن
لا يريد بالترجمة إبراز جمال لا وجود له في الأصل .
ولنقتنع بتخييل ما ألقه زرادشت بلغة أمة بدائية من الرعاة ،
معاملين قدرته على إنجاز ما توفر علومه من المهام .

وإذا تناولنا هذه الترجمة تفصيلاً ألقيناها لا تخلو من موضع

للتجريح :

١ - أنتقل الأمر^(١) وأقول قولاً

يسخط من أطاع دردش^(٢)

فأفسد ما خلق أشأ^(٣)

ويسر من أخلص الإيمان بمزدا

٢ - لم تهتد النفس في سواء السبيل

فأنيت إليكم قاضياً يحكم بين المتخاصمين

ومزدا شاهد صدق على مروءة

حق فحياً حياة البرة والأطهار

٣ - أنت محكم بما عمل به عليك روحك

(١) أمر اهوزا مزدا والآلهة .

(٢) شيطان الكذب .

(٣) رب العدل والحق . لانشر بالتجسد في الكائنا فأشأ في أغلب

الاحيان فكرة مجردة كآشى (القطعة ٤) وغيره . وقد أصبحت هذه

بمد إلهة حية .

وفارك تفصل بين المصميين (١)
فأعزني لسانك وميانك يامزدا
حق أهدى الفاس للدين الحق

٤ — إذا استقيت من العدل

التمس العون من مزدا أهورا وملائكته (٢)
وأطلب التفضيد إلى آشي (٣) وأرميني (٤)
فالأمل أن يقهر دردش

٥ — خبرني بما أعده لي اشا من جزاء حسن

جتي تعلم روحى ويمس قلبى
بما جرى به القضاء يامزدا أهورا

(١) تشير الأفاضيل إلى أنه لا يد من النار مع كل تحكيم إلهى حتى
تظهر تعاليم زرادشت على حقيقتها .

(٢) فى السكاتا تتقدم إحدى اللفظتين . والإله الأعظم هذا يسمى
كذلك مزدا أهورا ،

(٣) رب البركة .

(٤) رب الطاعة وأصبح بمد ذلك رب الأرض .

وما يخفيه الغيب في طياته

٦ — إني لأدعو لذلك الإقليم الذي يغمره الشعاع المقدس

بأوفى حظ من الخير والبركة

وبالسعادة لسكل من علفى

أنشودة السكال والخلود

٧ — ومن فكر بادىء بدء في نشر الضياء

وخلق الحق من قوة عقله

فامضحه يامزدا أسمى المراتب

ولتبقى على ما أنت عليه أيد الأبدىين

٨ — لما رأيتك بعين القلب يامزدا

أهدرت أفك البداية والنهاية

وأب الخلق الكريم وباعث الحق

والحكم ذو المعلقة في هذه الدنيا

٩ — إن أرموق والقوة التى خلقت العور

منك أنت يامزدا

وكذلك العقل البصير الذى أطلق الثور
حتى يختار موثلاً عند الزراع وغير الزراع

١٠ - لقد آثر الثور الزارع على غيره

واصطفع الزارع السكود سميذا عاقلاً
أما غير الزارع فلا نصيب له من الإيمان
ولو بذل الوسع وجهد يامزدا

١١ - لما خلقت من عقالك البشر والدين وقوة الفكر

وصببت الحياة فى قالب المادة وانزوا
وخلقت الفعل والإرادة
شئت أن يعمل كل وفق معتقده

١٢ - إذا تكلم صادق وغير صادق

فالعالم منهما أشبه ما يكون بالجاهل
أما الذى ينشد الحق
فإنه يسأل نفسه عن موضع الخطأ

١٣ - لا يمنحني عليك أمر في السر والعلن
فميناك الساهرة تزقب فاعل الخير والشر
وتستجيب يا مزدا دعاء القائب
من زقة صغيرة تبدر

١٤ - إني سألك يا أهورا عن عاقبة قوم
يشهد كتابهم بالخير عليهم
وتقوم عرفوا بالخسران المبين
إذا وقفوا للحساب في اليوم الآخر

وهنا يدخل زرادشت في منهجه نظاما تجاريا ، فهو ينظر في
كتاب الإنسان ويحصى الحسنات والسيئات .

والموازنة بين الحسنات والسيئات هي التي تقرر مصير النفس .
ويقول هيرودوت (١ - ١٣٧) إن ملوك الفرس لا يحكمون
على أحد من رجال دولتهم بالموت لذنوب اقترفته حتى يقابلوا بين
حسنته وسيئاته ، فإن رجحت كفة الحسنات أبقوا عليه وخلوا عنه .

والروح مثل كتاب الحساب هذا في العهد القديم .

ولهذه الفكرة التجارية أهميتها عند الفارسي، فهو يسائل نفسه إن كان يستطیع الدخول في دين جديد وهو مطمئن إلى قدرته على تسوية حسابه لتوفر (الأصول) لديه :

وقد لعبت هذه الفكرة التجارية دورا في حياة الفرس، ولها عدة تعبيرات وردت في الشاهنامه مثل :

« لقد جرى وراء الريح وأهمل رأس المال » و « كان رأس مالي دما ورجحه ألما » و « حميت السوق » والمعنى « جد الأمر » وغير ذلك كثير .

١٥ — أسائك يا أهورا عن جزاء رجل

حكمت الناس بالشر والغداع

وجعل همه أن يصيب الزارع بالشر والضر

على حين لا يبىء الزارع إليه

١٦ — وكيف يسعد الحكم الدار والبلد^(١) والقرية

بطريق الحق يا مزدا

(١) طائفة زرادشت

حتى يبلغ مبلغك

فتى هو باله وماذا هو صنائع

١٧ - هل يستوى الصادق والكاذب

على العارف أن يقبه غير العارف

حتى لا يمدح الجاهل عن نفسه

ولتعلما الفضيلة يا مزدا أهورا

١٨ - لا يفصن أحدكم إلى الكاذب^(١)

(١) حسن الفكر وحسن القول وحسن العمل شعار الديانة الزرادشتية.

والفرس يسمون الكاذب أشد المقت فهو عندهم من مخلوقات إله الشر. ولفظ الكاذب يرادف لفظ شيطان في نقش دارا والأوبستا . وفي التفسير الفهلوى للأوستا نجد أن لفظ دروغ بمعنى الكاذب تطلق على اهرمين .

ويقول Whitney إن زرادشت أوصى قومه بالصدق ونهاهم عن

الكذب ونجح في ذلك إلى حد أنهم ظلوا يعتبرون الكاذب أقبح الميوس بعد موته بما يزيد على ألفى عام . ويقول هيرودوت إن الصدق من أحسن صفات الفرس كما يقول في موضع آخر إن الكاذب عار عظيم عند الفرس .

وهم يرون في الاستدانة عيبا كبيرا كذلك لأن المدين قد يلجأ إلى الكاذب =

فإنه يمر البلاء والقضاء على أهل البلد والقريبة
وعليكم أن فكفوا شره عنكم
بمف وبطش سلاح

وزرادشت يضر الكراهية لمن يعارضه في الدين ، إلا أنه
يسكتني بطرد معارضيه من قومه، فهو لا يدعو إلى حروب دينية ولا
يملأها على من يخالفه في العقيدة ويقول « إني لأبشر بالشر كل من
بيته لما » (السكاتا ٤٦ : ١٨) .

ومن ثم يظهر لنا جليا أنه إلى الدفاع السلبي امتيل .

وإذا ذكرت السكاتا الكافرين بالمذاب ، فهي تعني عذاب
الآخرة لا عذاب الدنيا .

ويظهر أن التسامح الديني من صفات الفرض الأكيهين فإن
تاريخ خراب للمابد اليونانية القديمة ليرجع إلى مابعد إحراق سردس

== والتسويق وانتحال الأعذار إذا طلب إليه أن يؤدي دينه كما يقوله
فورفريوس الفياسوف اليوناني إن الصدق من أركان الزرادشتية .

خجندي : خرقشاه ٧ مارس سنة ١٩٢٧ ص ٦١ .

خجندي : مجله خرمشاه . ص ٦١ (ايران ١٩٢٧) .

وقد عين الهدايا المقدسة لديلوس بأمر الملك العظيم كما يقول هيرودوت
(هيرودوت ٦ - ٩٧) .

ولأول مرة في عهد الساسانيين لما اكتسبت الكفيسة سلطة
سياسية عظيمة نشاهد العذف في فرض الدين على الأرمن بخاصة .

١٩ - ابق سمعك إلى من يتحلى بالصدق

ويأسو جراح الحياة ويمتاز بلسن وفصاحة

ويثبت أمام تلك الغار الجراء

التي تضرمها بأهورا وأنت تقضى بين الناس .

٢٠ - كل من أساء إلى المؤمن فإله عذاب في مقبل الأيام

وحيثه في الظلمات حياة البائسين

ويذوق ألم الجوع والخوف^(١) في الكاذبين

حيث يجد من نفسه الخبيثة دليلا له

٢١ - مزدا أهورا يهب السعادة والخلود

وقدرته العظيمة وسلطته الحاكمة

(١) جهنم -- والحديث عنها في الآيات

كل من يرى منه
أنه يشبهه في الفكر والعمل

٢٢ — يعلم العاقل البصير

أن ساعدك الأيمن يامزداهورا

هو ناصر اشا وكشتر^(١)

بيده ولسانه .

ولا يظهر لنا دائما أن ثمة ارتباطا منطقيًا بين البيت والذي
يسبقه، ونلاحظ فراغا فكريا بين القطعة الثامنة والتاسعة على الخصوص .
ومن عجب أن أهورا مزدا لا يجيب على أسئلة زرادشت ،
وقد نرى كلمة « نعم » أو « أنا أهورا مزدا » بين السطور أحيانا
إلا أن ذلك معذر في الغالب (القطع ١٦٤ و ١٦٥) . كما أن الأجوبة
لا ترد بعد الأسئلة مباشرة في سائر أناشيد السكنااء ولتعميل ذلك نقول
إن هذه الأجوبة وردت في المواضع المنثورة التي لم تذكر وكانت
أبيات السكناات مقدمات لها .

تشخيص مملكة أهورا مزدا

وإذا لم يكن زرادشت شاعرا في الكاتا فهو خطيب مصنع
ولا جدال^(١).

وفي الحق أننا نستشف بلاغة رائعة من أناشيده . وقد رأينا
بذكر الفصاحة واللسن في النظمة التاسعة عشرة ، ولولا ملكة البلاغة
عده لما انتشرت تماله إلا قليلا لا الهطاق الأوسع .

(١) لا نميل إلى هذا من رأي المؤلف . فمن التحكم والتصنف ووضع
الامر في غير موضعه أن نقيس الماضي بمقياس الحاضر ، أي أن نطلب مما
تقدم به الزمان كثيرا مما يجري من صفات على ما هو مألوف لنا في
يومنا ، قد لا يكون زرادشت شاعرا بكل ما نعرف للشاعر من مفهوم
لدينا فتجرد من رقة العاطفة وسعة الخيال ودقة التصوير . إلا أنه في أناشيد
الداتا يقول كلاما منظوما موزونا على أصول معلومة في عهده ، فقد
عرفنا ، من قبل أن أناشيدته نظمت على الوزن المقطعي أو الهجائي الذي نعرفه
ونألفه عند الشعراء في ماضي الزمان بل وحاضره . وسبق لنا أن قلنا وأوردنا
قول غيرنا في أن زرادشت بعد أول شاعر فارسي .

إن المؤلف يتفق عنه شاعريته ليثبت له انه خطيب ، إلا أنه لم يحدنا
بشيء عن صفاته التي كان بها في رأيه ذلك الخطيب الطلق البديهة
الناصح البيان .

والأغلب على حسابنا أن زرادشت كان من كل ذلك في شيء وان =

وكان لا بد لمذهبه من نصر في النهاية وهو على قيد الحياة ،
وإنما يتم ذلك لمذهب من المذاهب بشخصية عجيبة خارقة للعادة
لا بكنيسة لما تكتمل تعاليمها ، وإلى هذا يرجع السبب في أن دعوته
راجت في نطاق غير متراحب الأرجاء ، وسرعان ما مهيت روحانياتها
السامية بصدمة عميقة ، فلا وجه لاشبه بينها وبين المسيحية التي انتشرت
تعاليمها بعد موت مؤسسها على يد أتباعه .

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح ، فتجلس اشأا
وهي معنى مقدس وغيرها من مجردات زرادشت بصورة محسوسة على
عروش ذهبية . واشأا التي رأبهاها في القطعة الرابعة من غير صفات
تميزها تبدو لنا :

في صورة فتاة صبيح وجهها

ممشوق قدما غص إهابها

ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب

كريمة الأرومة شريفة الأنساب (اليشت ١٣١٠٧) .

== تمذر أن نعرف هذا الشيء على التحديد ، فمهمته التي اختارها لنفسه لا يند
تفرص عليه وتنسب إليه صفة أو صفات من كل ما سلف القول فيه .

فأصبحت بذلك إلهة تهبض بالحياة الدافقة، وتفيض بركة وتلعب
دورا من الأهمية بمسكان .

وإذا وردت كلمة اشى في موضع آخر من السكاتا ، فلها دائما
معنى الجزاء والبركة ، إلا أن تجسد هذه الفكرة وصيرورتها كائفا
حيا مؤثنا مما يبدو هفا في دور التكوين .

وصورة الفتاة الجميلة هى كذلك تلك العذراء الحسنة التى يرمز
بها إلى حسفات النفس بعد الموت ، ولا ريب أننا لا نلتم نقيضا لها ،
فلبدا العاهرة الفاجرة المبتذلة التى يرمز بها إلى السيئات .

ونفس الثور فى السكاتا تشكو إلى اهورا مزدا متحدثة عن
شكيتها، وفى كتاب آخر هو « البندوشن ٢٤٤ » ترفع عقيرتها شارحة
بلواها فسكان ألف رجل يصيحون صيحة واحدة ، والروح الفارسية
إلى مثل تميل ذلك

وقد كان المنهج الذى أخذته زرادشت مجردا نظريا إلى حد
يعمد بالنسبة إليه ، غير أنه كما تحول عن الآلهة الشعبية القديمة من
أمثال مترا وهوما وفرترجدا ويشتربا والفراوشى « وهى الأرواح التى

تحفظ النفس (١)

ثم عاد إليها ثانية ، ونراه يستثير خياله في كل موضع ويريد أن يستعويض عن الصور الروحانية بصور جسمانية هي ممتعة القلب ووقرة العين .

وأهورا مزدا وإن كان على رأس الآلهة حقا ، إلا أن التوحيد الذى حول إليه زرادشت الديانة الآرية القديمة لأن النجاح مكفول فيه ، حتى لا يمكن أن يجرى للثغوية ذكر ، هذا التوحيد مزعزع غير متكامل ، لأن ثمة آلهة تقف إلى جانب أهورا مزدا وموقفه منها موقف المين لها .

ومهما يكن من شيء ، فالمقام هنا لا يتسع لتناول دين زرادشت بالشرح والتفصيل وعلى القارىء أن يطلب هذا في موضع آخر .

(١) فرثر جينا : إله النصر ويوصف بأنه من مخلوقات أهورا مزدا .

تشرية : نجم من النجوم الأربعة التي تبعد الشياطين عن الأرض وهو يسقط المطر . الفراوشى : تطلق هذه الكلمة على طائفة من الأرواح وتفسر بالصيانة . وتتحد الفراوشى بالنفس بعد الموت فسكان الفراوشى هي نفوس الموتى . وهي تقدم المعونة لأهورا مزدا والإنسان فتحارب الشر وتشر كل خير في الدنيا .

والآلهة ذوات الأجساد في الزرادشتية الحديثة مما يشير شاعرية الشاعر ، ومن ثم حوت الأوستا بعد زرادشت قليلا من مواقع الشعر .

غير أننا نصادف كثيرا من الصلوات كالتالية (اليسفا ٢٦ ر ٨ ر ١٠)

نحن عبدة فراوش جميع الملئين وتلاميذهم المقدسين

نحن عبدة فراوش كل رجل وامرأة من الطاهرين

نحن عبدة فراوش الصفار والقرويين البناصكين

نحن عبدة فراوش الرجال من غير القرويين

نحن عبدة فراوش جميع الرجال والنساء المؤمنين

نحن عبدة فراوش كل تقي وكفى وسخى من جايومارتن

إلى سوشيانث (١) .

ويظهر جليا أن سبعة أبيات تسبق هذه الصلوات ذوات الصيغة الواحدة وتماثلها في تركيبها ، وهي صلوات لا تعبر بالمعاني لأن الغرض منها ، لا يستلزم ذلك . كما تقرأ هذه الأبيات في حفلات دينية معينة و كل مجموعة للفراوش التي أسلفنا لها ذكرها هنا . ومعنى ذلك أن تعهن

(١) جايومارتن هو آدم وسوشيانث مسيح القيامة

جانسم ، وهذا التعيين بالأسماء يلعب دورا على جانب من الأهمية في
حين زرادشت كأداء صلاة هنيئة جميلة بالشبهة .

وبال نظر إلى هذا الاعتبار ، يمدد بنا الأفتوح جانبا كبيرا من
عنايقنا بهذه التراكيب الثابتة المعينة التي تؤدي ما يراد بها على
أكمل وجه ، ولكنها لا تنصل من تاريخ الأدب بسبب ولا تدخل فيه
إلا عرضا على نحو غير مباشر . والتكرار على نسق واحد من صفات
الشماثر الزرادشتية ، والسنان المطلقة التي فرضها زرادشت على أفراد
حاشيته صعبة شديدة يعسر العمل بها على الفرد العادي في حياته اليومية .
وما أوصى به من فكر وقول وعمل له صبغة دبقية ظاهرة .

وللزرادشتية منذ أول نشأتها ولوع بالتقسيم ، فكما يقول
زرادشت في تصويره الأدبي ، إن المؤمن يسعد اذار والاقليم والبلد ،
وغير المؤمن يحزن الحراب على اذار والاقليم والبلد « السكاتا ١٨١٦ »
نرى رجال الدين المتأخرين لا يعرّضون في اتخاذ القرارات والرتب
الدبقية لهم وتضمينها نظام هيئتهم .

« والنداء بالأسماء » يفسر لنا الصلوات المتحدة الصورة التي
تأسسنا ذكرها ومطلتها « نحن هيدة » .

وفي الوئديداد فصل بعرف بأجر الطبيب وهو على النحو التالي :

« عليه أن يعط صاحب الدار وأجره على ذلك ثور صغير .

وصاحب القرية وأجره ثور متوسط . وصاحب الإقليم وأجره ثور

جسيم . وصاحب المقاطعة وأجره أربعة جياذ . وعليه أن يداوى

زوجة صاحب الدار وأجره أنان، وزوجة صاحب القرية وأجره بقرة .

وزوجة صاحب الإقليم وأجره فرس وزوجة صاحب المقاطعة وأجره

ناقة (١) .

(١) للحديث أن تمتد بنا شجونه إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بالطبيب والطب ، فللطبيب في الأوستا ذكر طويل يؤخذ منه أنه ربيع المنزلة إلى الغاية . فمن الأطباء من يرى العليل وهو يتلو الصلوات ، ويلقب بطبيب الأطباء ، مما يشهد بتمايزه من سواه وأن له الرئاسة .

ومن ثم نجد الصلة بين الطب والدين . وقال مؤرخ قديم إن الفرس مبتدعو الطب .

وفي الأوستا ذكر للطبيب الذي يستخدم المضغ ، وآخر يداوى بأنواع معينة من الأعشاب .

والأول هو الجراح ، ولا يزال مهنته إلا بعد تجاوز له على ثلاثة شياطين ، ولا بد له ممن يقف إلى جانبه ، أما إن تسبب في موت مريض ، فحكمه حكم من قتل نفساً متعمداً ، ويقع تحت طائلة العقاب وهو قتله ، والاشتغال =

وهذه الألفاظ المكررة في الأوستا لا تدخل تحت حصر، وهي
من صفات المواضع الشعرية فيها .

ولدينا المقطوعة الخامسة من يشث مترا وهي :

ليته يأتي إلينا ليه ضدنا

ليته يأتي إلينا ليه ضدنا

ليته يأتي إلينا للبهجة والمررة

ليته يأتي إلينا للمفوق والمفخرة

ليته يأتي إلينا لشفاء آلامنا

ليته يأتي إلينا لنصرنا على عدونا

بالظب يدخل للطيب تحت شروط ، منها أن يقتنع بأنه يزاول عملا إنسانيا
فعله ألا يحمل السكسب نصب عينه ومنشود غايته ، كما ينبغي له أن يكون
قد درس جسم الإنسان ووظائف أعضائه ومفاصله . وفي الأوستا والكتب
الفهلوية ما لا حصر له من أسماء الأعشاب الطبية ، كما أن عدد الأمراض
بلغ أربعة آلاف وخمسة مائة . أو ما يقرب ، والأرواح الشريرة متسبية في
الأمراض والأوجاع والشورور^(١) .

ونحن نلتفت ثانية إلى التداوي بالصوات لتبين لنا ضرورة أن تتضمن
تضرعات وابتهالات ودعوات ، وبذلك تدخل حتما في نطاق الأدب .

[— Nour : Iran's Contribution to the World Civilization,
pp. 24—27 (Tehran 1971)

ليته يأتي إلينا للطهر والقداسة
ليته يأتي إلينا للحكم بالنسط
الغالب المرهوب والعاقل المحبوب
صاحب السهول الشاسعة في الأرض الواسعة

وهنا نذكر أهال مترا بتمامها، فهو يرتجى لدفع آلام الجسد، كما
يرتجى لإمداد النفوس بصلاحها وسلوانها .

واستمع في اليشت نفسها إلى ما يقال عن الأعداء (القطع ٤٠٠، ٣٩)

سهامهم من قوادم المشاعم

وقسيمهم مشدودة الأوتار

ولكن سهامهم طائشة عن هدفها

لأن مترا يصدها وهو غضبان

ورماحهم مشحودة السنان

تطير من قبضاتهم إلى الملاء

ولكن رماحهم لا تصيب رموتها

لأن مترا يصرقها وهو غضبان

وحجارتهم بعيدة الرمي
تقذفها سواعد جد قوية
ولسكن حجارتهم لا تصيب شيئا
لأن مترا يمسكها وهو غضبان
وسيوفهم باقرة مسلولة
تهوى على الرقاب
ولكن سيوفهم تنبو عن الضريبة
لأن مترا يصدعها وهو غضبان

وعدم غليظة ثقيلة
تهوى على الرؤوس هوبا
ولكن عدم لا تهشم رأسا
لأن مترا يمنعها وهو غضبان

وقد اعتدنا التكرار في الشعائر ولا طاقة لنا باحتماله في شعر
غنائى . وانعدام الشعور بالملل من الكلام المعادما نصادفه في كل
ما بالأوستا من شعر .

والحيوانات أقسام خمسة فمنها ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش
تحت الأرض. وحيوانات القسم الثالث تطير في الجو. ثم حيوانات
خزيرة العدم وأخرى ذات مخالب .

ويعتبر النوعان الأخيران من الحيوانات التي تعيش على الأرض
وإن اختلف هذ التقسيم في الأحياء .

ويظهر أن التقسيم خماسي في الشعر كالشأن في عالم الحيوان ،
فهذا الولوع بالتقسيم يتناول كل شيء، وجد السبيل إليه .

وقد ورد للنجم تشتريا (الشعرى) ذكر في اليشت نفسها .

نحن نعهد تشتريا

النجم الماع ذا الجلال والبهاء

الذي يمن إليه الماء

وذلك لأن النجم يجلب المطر .

أما جامعو الأوستاء فإنهم لم يألوا عن الجهد في تعيين هذه المياه
التي نحن إلى تشتريا . فهي عقدم المياه الراكدة والجارية ومياه
البقاييع والأنهار والفتوات والمياه الخزونة . ثم يمضى الشعر في سياقه .
وهذه الزيادات العافية مما يجعل قراءة الأوستاء أدعى إلى الملل .

وإذا ناقطع النظر عن ذلك فقد يحسن وقمها في النفس ، إلا أن قدراً عظيماً منها يظل خارجاً عن الشعر مع هذا كله .

ولم يغير جامعو الأوستا في هذه الملحقات الثرية شيئاً ، لأنهم لم يكونوا على علم بأنهم إنما يربطونها بمقطوعات منظومة^(١) والفضل للعلم الأوربي في الكشف عن هذا العظم .

والخيال الابتداعي يدخل في الأمثلة . وللشاعر ميالعات مستطرفة مستطرفة ، فالسمكة الأسطورية كترا حديدة البصر إلى حد يجعلها ترى في البحار ماءً له عرض الشعرة وهو يدور (اليشت ٤١٨، ٢٩١، ١٦، ٧) وفي الجوهل الأرض أمثلة كذلك لحدة البصر ، فالفرس يرى الشعرة على الأرض وهي تبعد عنه تسعة فراسخ في ليل متراكب الظلمة ، والمعجب أنه يستطيع التمييز بين شعرة العرف وشعرة الذنب .

هذه مبالغة فارسية وهي نادرة الوجود في الأوستا .

أما في الشاهنامه فإن رخش جواد رستم يبصر النملة السوداء

(١) يستبعد هارليه أن يكون النساخ من الجوس قد أفسدوا أوزان الأوستا جهلاً منهم بمواضعها ويرى في ذلك رأياً آخر وهو أنهم إنما صنعوا ذلك لإدخالها في باب من أبواب الفقه أو في المبادات أو إضافة اصطلاحات لشرح الشريعة . انظر : De Harlez, L'Avesta, p. LXXIII

على بعد فرسخين، ويرى البازي من الجو أراضي جديدة وقطعة من جبهة
في حجم القبضة تلوح في حجم الإبرة اللامعة أو طرفها .

وهنا يقول من الأفكار كل ما يمكن أن يقول، والشاعر بذلك
جد مقبض . ولدى أمم متباينة خرافة دقيقة هي أن الأزهار تنبت من
دم القتيل أو من قبر الميت . وعند الفرس زهرة تسمى « دم سياوش » .
وسرعان ما تسربت هذه الفكرة إلى الديانة الإيرانية ، ففيها
أن العبايات تنبت من كل جزء من جسم الثور الأول بعد إذ نفق ،
فن القرنين تنبت البازلاء ، ومن المنخر الثوم وهلم جرا^(١) .

وما أقدر الشاعر على التوليد في قوله : (اليشت ١٠١٥)

ألف جدول للبحيرة وألف نهر
يتطفا الفارس طولاً في أريمين
وعلى كل نهر قصر باذخ منيف

(١) جاء في الروايات الإيرانية أن أول الخلق كيومرث ونور ، ومات
كيومرث فخرج من جسده أول زوجين وهما ماشيا وماشيانا . ونفق الثور
فصارت روحه ملكاً موكلاً بحفظ الأنعام ونمت أنواع النبات من جسده .
انظر . علي رازي : تاريخ إيران . ص و (طهران ١٣١٧) .

مائة طاق للقصر وألف هود
وله من الشرفات عشرة آلاف

والشعر القصصى يتطلب عبارات محدودة الصيغة، ولكن زرادشت
يتجاوز كل حد بعبارته التي يكررها .

وفي القصص الفارسي المنثور في الفارسية الوسطى أى الفهلوية
ككتاب زير نقرأ على التوالى :

٣٣ — قال بعد ذلك جاماسب : إذا شتمت جلالكم فتم عن
الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك وذلك لا بد حادث إن كان
لا بد من حدوثه حق وإن كفت لا أذكره .

٣٤ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٥ — فقال
العلاق الجسور زير مقربا « إذا شتمت جلالكم فتم عن الأرض
وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وسأقتل بقوى
هذه مائة وخمسين ألفا من السكيونيين^(١) . ٣٦ — فلم يقم الملك
وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٧ — فقال له باتشوراف يطل عباد

(١) السكيونيون قوم يسكنون شرق إيران ولايديون بالزرادشيتة .

مزدا مقبدا « إذا شتمت جلالتم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وأربعمين ألفا من الكيونييين بقوتى هذه . ٣٨ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٣٩ — فقال له فراشوكر ابن الملك وشتاسب مقبدا « إذا شتمت جلالتم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وثلاثين ألفا من الكيونييين بقوتى هذه . ٤٠ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٤١ — فقال له البطل الصنديد سيذات مقبدا « إذا شتمت جلالتم قتم عن الأرض وجلستم على عرش الملك ثانية لأنى سأحضر من غد وأقسم بعزة هرمزد وبدين مزدا ، لن أمكن حيا من الكيونييين من أن يهرب من هذه المعركة . ٤٢ — فقام الملك وشتاسب وجلس ثانية على عرش الملك . وهكذا يكاد يعقد البيهتان الأولان فى ألفاظهما خمس مرات متوالية ويقشابه البيت ٤٣ ، ٤٢ ويتفق ٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ حتى يستغنى عن تكرار ما لاخير فيه (١) .

(١) لانشايح المؤلف على رأيه فى هذا الأمر فى جملته وتفصيله . فالفردوسى الذى نظم منظومته الشاهنامه فى ستين ألف بيت ، قد يتسع له العذر إذا قال معادا فى بعض المواضع ، فحقيق أن تنضب مادة الكلام لديه .

وفي بقية الفتر القهوى لا يوجد من نظير لهذه الطريقة حتى تلك
التراكيب التي تظهر على غرار واحد من نمط آخر .

وإذا ما صادفنا في الشعر الفارسي الحديث أنه يجوز لسلك شاعر
تكرار مثل هذه الصور والتراكيب التي مر ذكرها دون أن ينمى عليه
ذلك ، فليس في الإمكان إلحاق ذلك بالطريقة الزرادشتية وإن كانت
للشبهات واضحة . ولا يتخرج الفردوسي في شاهنامه من إعادة
ما سبق له أن أورد . فرستم يهتز على فرسه المسمى رخش ، كالقيل

== كما أنه معجل في سرد القصص الذي يطول به ويطول إلى المدى الأبعد .
وهذا من نوعية نظمه وصنعه لا بد مفض به إلى أن يكرر حتى ولو لم يشعر .
أما شعراء الفرس في العصور المتأخرة وتكرارهم لذكر أوصاف خاصة
بالشفاه والشور والشعور ، فألوف في أشعارهم وأشعار العرب والترك والهند
مثلا ، وأضحت هذه التشبيهات والاستعارات تقليدية من متادهم ، حتى
ألفها من يعرفونها عنهم ويمعجبون بها منهم . ويا طالما رأينا شعراء العرب
يشبهون القنود بالرماح والنصون والحدود بالورود والوجوه بالبدور
والنساء بالظباء ، والقول في ذلك لا يقف بنا عند حد .

فزد هذا التكرار الذي ضرب له المؤلف المثل من الشعر الفردوسي
ومن جاء بعده إلى الإخذ عن أدب الفرس القديم أو عده لا وجه له ، لأنه
رأى مبسرا ، أدت إليه نظرة عابرة لم تتجاوز السطح إلى النور .

الثائر المأنج وبعد أربعة عشر بيتا يصبح (كأموس) « كالفهل
الثائر » وبعد تسعة عشر بيتا يعيد رستم صنع ماقد صنع .

ومرات ورود هذه الصور في القصص خاصة لا يجدها حصر .
وهذا هو المؤلف في القصص إلى حد ما ، ولكن الفارسي بكثرة
من هذا القول المعاد حتى يكاد يفرد بذلك من ديدنه وذأبه .

والشعر الفارسي برمته في المصور الأخيرة يمتضى في الفهيج الذي
انتهجه الأقدمون ، وقد نلح فيه بمض الجلة إذا لم تقصد بها أن يتحول
الشعر عن أوضاعه القديمة تحولا كاميا .

ومع ذلك ففحن نشاهد في الشعر مرارا وتكرارا « شفاء من
عقيق » وتفور معسولة وما إلى هذا .

فالسذاجة الظاهرة مع الدهاء صفة بارزة للروح الفارسي .

وبين صلوات اليسفا التي أوردنا إحداها ، تعد الصلاة التاسعة
الموجبة إلى هوما^(١) كواحدة من أجل ماني الأوستا من صلوات ،
ووزنها ثمانى المقطع ، وما هي ذى :

(١) أسلفنا أن الهومانبات تقدم عصارته كقربان ولكن الهوما هنا
إله تتحقق فيه الفضائل .

١ - بينما كان زرادشت قائما على ناره يشعلها

ومكبا على أناشيد الكاتا يرتلها

مضى إليه هوما في السحر

فقال زرادشت : من أنت أيها الإنسان

يا أجمل من شاخته عيفان

على وجه هذه الدنيا

فأجابه هوما قائلا :

أنا من يذود الموت عن هذى الحياة

أنا من يدفع الموت بعيدا بعيدا

فصل يا سبيتاما لي^(١)

وهي، الشراب لاجلي،

وامدحني في صلاتك كما فعل الالهيون الأقدمون

فسأه زرادشت قائلا :

من أول رجل هياك للعالم المادى

(١) سبيتاما اسم أسرة زرادشت الذى يضاف أحيانا إلى اسمه، ومعناه

سليل الأسرة البيضاء أو النسب الأبيض .

وأى جدوى كانت له وأى جزاء
فأجابه هو ما قائلا :

هو الذى يذود الموت من هذى الحياة

فيفانهاى هياى للعالم المادى

وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو يبا^(١)

السهد المطاع صاحب القطعان

وشبيهه الشمس من بنى الإنسان

وجاعل الماء جاريا لا يفضب والنبات زاهيا لا يذوى

فالزاد موفور والخير كثير

لا هجير فى مملكة يبا ولا زمهير

ولا وجود فيها لهم أو حمام

ولا محاسد من نزغات الشيطان

(١) هو يبا بن فيفانهاى مؤسس الحضارة وأول إنسان ناجى أهورا
مزدا وحكم العالم ألفا من الأعوام ويقال إن يبا هذا هو الملك جشيد خامس
ملوك أسرة الپشدايين وهى الأسرة الحاكمة الأولى فى تاريخ الفرس .

والوالد لا يكبر ولده فكلاهما غض الشباب

مادام بيا صاحب القطعان حا كا

ييماولد فيفانهانت

فسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثاني ياهوما

الذى هيأك للعالم المادى

وأى جدوى كانت له وأى جزاء

فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة

أتوبجا هيأنى للعالم المادى

وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو قريقتونا

قريقتونا من قبيلة الأبطال

الذى قتل التمين دها كا

ذا الرؤوس الثلاثة والأفواه الثلاثة

والعيون الست والقوى التى تبلغ الألف

والذى بعد أخبث شرور الشيطان
فهو أشد ما يكون عناوة للإنسان
وقد خلقه أهرمين أشأم بلاء
يصبه على رؤوس الأتقياء
٩ — وسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثالث ياهوما
الذى هيأك للعالم المادى
وأى جدوى كانت له وأى جزاء
فأجاب به هوما قائلا :

هوما الذى يذود الموت عن هذى الحياة
هيأنى البطل تربتاً للعالم المادى
وهذا جزاؤه وهذه جدواه
فقد رزق بذلك ولدين هما
كوساسبا وارفضشايبا
والأول منهما نبي تقي
والثانى مضمفور الشعر وكى

لقد أسقط ذلك التمنين الأخضر نيتنا
فهو يزرد الرجال ويبعلع الجياد:
ويبيض سما فاقع الصفرة
وعلى ظهره طينح كرساسيا لهما
في قدر من حديد للغداء.
إلا أنه قام من تحتها ودفق الماء الحار
فارتاع البطل كرساسيا ولاذ بالفرار
وسأله زرادشت قائلا:
من هو الرجل اثرابع ياهوما
الذي هيأك للعالم المادي
وأى جدوى كانت له وأى جزاء
فأجاب هوما قائلا:
هوما الذي بذود الموت عن هذى الحياة
برشاسيا هيأني للعالم المادي
وهذا جزاؤه وهذه جدواه
فقد ولدت أنت له يازرادشت

وأنت للعادل في أسرة برشاشيا
وهو الشيطان ونبي إهورا
أنت المشهور في أريام فدشو^(١)
ومرقل أهونا وايريا للمرة الأولى^(٢)
بالكيفية المقدسة المثل^(٣)

(١) موطن الآريين الأسطوري .

(٢) أعظم الصلوات قدسية عند الزرادشتيين .

(٣) أى بصوت مرتفع . هذا كل ما يذكر المؤلف في بيان ترتيب الكاتا

وهو بما ذكر المقتنا إلى ما يتصل به من حقائق . ففي مقال بعنوان أناشيد
زرادشت وتراتيل المسيحية (سرودهاى زرادشتى وترنيل مسيحية)
يتحدث الكاتب عن ديانة مترا ويقول إنها مشتقة من الديانة الزرادشتية ، على
حين جاء في دائرة المعارف البريطانية أن هذه الديانة هى عبادة الشمس
وكانت قبل ظهور الزرادشتية .

وقد ذاعت التراثية على عهد الامبراطورية الرومانية ، وكان ذيوغها
بين الفرات شرقا وبريطانيا غربا ، بدليل الكشف عن آثار معابدها على
ضفاف الراين والدانوب وفي روما وبريطانيا ، وبين أصولها وتعاليمها وما فى
المسيحية وجوه للشبه ولقد كانت منافسة للدين المسيحى . ويقول العالم الفرنسى
رينان إنه لولا أن أوقفت عند حد لشملت الدنيا بأسرها .

ونعود إلى صاحب المقال لنجده يقول إن التراثية آخذة عن الزرادشتية ==

وأنت قاهر الشياطين بازرادشت
فقد أرغمتها على الاختفاء في بطن الأرض
بعد أن كانت تسمى على ظهرها في صورة الآدميين
وأنت الأقوى بازرادشت والأمن
والأرجح في المثل والأسرع في إنجاز العمل
بين روى هذا العالم .

ويطو ذلك دعوات لهوما الذي يجود بالصفح والمنفرة ، والنشهد
معين على معرفة القصص القديم الذي تظهر أبطاله في القصص المتأخرة .
وكرساسيا وتهميته الطعام على ظهر التلحين من أروع فصول
الأوسعا .

= ترتيل الكاتا ، مما يترتب عليه أن تكون التراتيل المسيحية متأخرة بتراتيل
الكاتا في الزرادشتية^(١). ذلك ما يذهب إليه الباحث وإن أعوزنا منه التحديد
وإيراد الأمثلة ، وحسبنا في هذا المقام قولنا إنه حرك قضية من قضايا العلم ،
ولشيرة من العلماء أن يفسر على وجه من إيضاح وتفصيل ، ما أشار إليه في
إيهام وإجمال وعلى النظرة المجلى .

(١) هو شنك اعلم : مجلة موسيقى (سرود هاي زردشتي وترتيل
صدر مسيحيت) من ص ١-١١ شماره ٩٣-٩٢ طهران ١٣٤٣ .

أما النشيا. المتع حقا فلا وجود له في البسنا التي تتضمن الطقوس
الدينية، ولسكنه في اليشت وهي مدائح للآلهة ومرجع للعلم بالأساطير.
ويمكن أن يفتقر إلى اليشت القاسع الذي يميز بأنه من القصص لأنه
يحتوي على قصة « الجلالة »^(١).

وهذه الجلالة فكرة فارسية خاصة، فالحاكم في ميسس الحاجة
إليها من بركة سماوية تجعل العالم بأسره تحت سطوته. فإن عدمها
قلت جدارته وأحقيقته وعجز عن البقاء طويلا في مكائته.

وهي تظهر جليا فيمن وهبها فقد قالت الآلهة اشى مرة عن
زرادشت (اليشت ٢٢١٧).

« إن بدئك موهوب بالجلالة ». وإن فكرة مجردة من هذا
القبيل لتناسب منهج تفسير زرادشت، وهي عائدة عليه كما يلوح
في القائل في السكاتا « ١٨١٥ ».

لقد اعتنق هذه العقيدة جامانب هو كوا

واختار أن يملك الجلالة

(١) هذه الجلالة هي Xvareno في الفارسية القديمة وخر في الفارسية الحديثة

والجديثة ومن معاني هذا اللفظ الضياء.

ومن يطوف بالملكة الأيدية يدعوك بامزدا
لتكون لهؤلاء موثلاً أميناً

وهذا الامتلاك هو القوة الأرضية التي منحها جاماسب وزير
الملك وشتاسپ جزاء له . على أن أهورا مزدا كانت له تلك الجلالة في
ملكته غير مشاهدة .

ولا يرد لفظ الجلالة في موضع آخر من السكتانا ، غير أنها في
اليشت التاسع عشر تتجسد ، فهي تارة طائر وتارة أخرى تتخذ
صورة غير معينة وتفوس في الماء حيث تظل مخفية .

ولها هيئة كبش جسيم في قصة أردشير مؤسس الدولة الساسانية
وهي بالغة القلوية .

وفي المواضع المذكورة من السكتانا ، تبدو الأغلبية من الألفاظ
هذه الجلالة ، كما وردت مرة في الأوستا الحديثة ، ولعل التعدد لم
يعن بهذه الألفاظ حين استعمالها .

وهي بعد ذلك منقسمة إلى أنواع متباينة كالملكية والآرية
والمسوية إلى النصر والآلهة .

وفي طول العصور وعرضها ذاعت في فارس فكرة عنها ، وعلى

أن كل من يسويه رغبة إلى الملك وشاء التربع على العرش ، عليه
أن يقال البركة من الجلالة الخفية وقد اتصلت في وثاقة بالمدون في العهد
السايباني ، ولذلك فإن المقتضيين كبهرام جوبين وبسطام لم يجدا
من الشعب عوناً عند الشدة (١) .

وجلالة زرادشت تشبه تماماً عزة يهوه في العهد القديم ، وإنهما
تتصلان بسبب على ما هو باد (٢) .

(١) في عهد هرمز بن انوشيروان أعار خاقان الترك على فارس وأستولى
على بلخ وهرأة ، فأرسل إليه هرمز جيشاً تحت إمرة بهرام جوبين ، واقتتل
الفریقان وقتل الخاقان في موقعة وأسرو لده في أخرى وانزع بهرام من
عدوه كثيراً من الثنائم . قيل فخلطه هرمز على ذلك وأسرها في نفسه حتى
هزم بهرام في حرب مع الروم فخلطه هرمز وأسا . معاملته فتاز على مليسكه
وانضمت إليه جيوش جرارة زحف بها نحو العاصمة وقامت في العاصمة ثورة
على هرمز بزعامة أخى زوجته بسطام وقتل هرمز فخلطه ولده خسرو واستعان
بموريس أمبراطور الروم فأمدته بجيش هزم به بهرام وبسطام واستطاع بهرام
أن ينجو بنفسه ويحتمى بخاقان الترك . قيل ودس إليه خسرو عبداً قتله .

(٢) ومثل تلك الحقيقة لا بد تلفتنا إلى حقائق أخرى عن زرادشت ودينه ،
فيجول في الحاضر شعر لشاعر إيراني حديث هو أديب المالك المتوفى عام ١٣١٦
للهجرة . فإن له أبياتاً يذكر فيها هذا النبي الفارسي القديم بقوله :

وأهورا مزدا نفسه يملك جلالة الملوك أو الحكام وبها خلقه
خليقته الطيبة ، كما أنه سيقوم الحساب الأخير من بعد ، ويعلمكمها
كذلك «الامشندان»^(١) السبعة» وجميع الآلهة الأخر وأنبياء أهوراه

باد زما درود بر زرتشت
كش بدى آب و آخر اندر مشت
بست كشي سه تا بدور كمر
بنج كات خجسته خواند ازير
بنج فرجود ازو پديد آمد
روشن بخش اهل ديد آمد

(زوادشت السلام منا عليه ، حامل الماء والنار في كفيه . تمنطق بزنان
فى ثلاث طيات ، وتنقى من اللغاتا بثلاث أغنيات ، خمساً من المعجزات
أظهر ، كانت ضياء لاهل النظر) .

أما المذكور من المعجزات ، فنار قيل إنها ظلت متقدة دون موقد لها
وعصا يسير بها الضير . وشجرة سرو تسمى سرو كلشمز ، أودع الثرى
بذرتها فنبتت دوجة عظيمة بعد شهر أو شهرين . وواحد وعشرون باباً
من كتابه الأوستا تنقسم إلى فصول ، وفيه من أمارات التقوى
عند الزرادشتيين .

أديب المالك : ديوان أديب المالك . ص ٥٧٥ و ٧٤٤ (طهران ١٣١٢)

(١) امشاندان طائفة من الملائكة المؤمنین بأمر أهورا مزدا إله =

مزدا الذين سبقوه والبهى الذى سيظهر آخر الزمان .
ويشترك فى هذه الجلالة التى تضمن الخلود لملاكها السماويين
إنسان تذكر اليشت أخباره :

ومن يملكها يجد السلطان فى الأرض والسعادة وهى لا تلعن
صاحبها ولا تورده موارد الهلاك إذا وقع منه ما يجعله غير جدير بها ،
ولكنها تفارقه وتهمله .

أما من لا يستحقها فلا يستطيع الحصول عليها والانتفاع بها فى
قوته وسلطته .

ولم يتعمق شاعر اليشت فى مجردات هذه الأسطورة ولكنه قنع
بتقديم عرض تاريخى لها .

الخير ، ومعنى هذا الاسم هو المقدسون الخالدون . وليس لهم وجود خارجى
بل إنهم صفات أهورا مزدا . وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من
أسمائهم . وهم حماة المخلوقات قاطبة ، وعددهم ستة أو سبعة . وكل منهم
موكل بحماية ورعاية ، فثمة مأمور بحماية الأنعام ، ومنهم من يحمى الأرض
وغيره . يحافظ على المادن ، وآخر يرعى أمر النار والماء والزرع . من عليه
حمايتهما من تلك الطائفة من الملائكة .

نحن نحمي جلاله الحكام التي من خلق مزدا
فهي تمتاز عن كل المخلوقات
وهي ممدوحة وقديرة ومقدسة
وقد تبعت هوشيانها أول الملوك
في حياته الطويلة
فكان تحت حكمه كل ما في الأرض
من شيطان وإنسان
وساحر وساحرة وكاوس وكارايانسي الظالمين^(١)
وقضى على الشياطين في مازندران
وعلى سلافة الكذبة في تاريغا^(٢)
والتي تبعت العملاق نخمو اوروبي
فكان تحت حكمه كل ما في الأرض
من شيطان وإنسان
وساحر وساحرة

(١) من أعداء دين زرادشت .

(٢) جيلان .

فأخضع كل شيطان وكل إنسان
وكل ساحر وكل ساحرة
وقهر الروح الشريرة
وامتطاها كأنها القرم
ثلاثين عاما في كل أركان الأرض
والتى تبعت ييما الأمير صاحب القطعان
في حياته الطويلة
فمكان تحت حكمه كل ما في الأرض
من شيطان وإنسان
وساحر وساحرة
والتى صمد بها أمام الشياطين
ونال بها الملك وما يفله من ربح
والقطعان وعلقها
والأطعمة وما فيها من لذات
وما ينضب القوت في مملكته
فمكتب الخلود للإنسان والحيوان

ولا نقص في ماء ولا زرع
لا زمهرير في مملكته ولا هجير
ولا هرم ولا حمام
ولا تماسد من نزغات الشيطان^(١)
حق أنى عليه حين من الدهر
ارتضى فيه القول الكاذب
ولما ارتضى القول الكاذب
شوهت الجلالة وهي تفر منه إلى جسد طائر
فلما لم يرها بعد ذلك
ارتاع قلبه وبأرهل أعدائه
وهام على وجهه في الأرض الواسعة شريداً
تملصت الجلالة أولاً^(٢) من يما
وتخلت عن ابن فيفانها
وآخذت صورة الطائر فارغفا^(٣)

(١) هذه الأسطر الأربعة من اليسنا التاسعة .

(٢) Varon في الروسية بمعنى غراب .

وتماسكت للجلالة هناك
ميترا صاحب الملك العريض
الذي يسمع بألف حاسة
ثم تملصت للجلالة ثانيا من يبا
وتنخلت عن ابن فيفانهانت
واحتذت صورة الطائر فارغفا
وتماسكت للجلالة هناك
سليل قبيلة انويانش
إلى بيت بطل الأبطال فريدون

[اليسفا ٩٨]

ثم تملصت للجلالة ثالثا من ييما
وتنخلت عن ابن فيفانهانت
واحتلت صورة الطائر فارغفا
وتماسكت للجلالة هناك
الشهم كرسأسيا
الذي هو من أشد الرجال

والذى صار أقوام كما قال زوادت

أو أقصى قوة للرجولة

نعن نحي قوة الرجال

التي لا تنام أبدا وهي على تمام الأهمية

وتسهر دوماً على الخدع

وهي التي تبعت كرماسيا

الذى فعل العينين وما كا

مفترس الرجال والجياذ

[البسنا ١١٠٩]

والذى فعل هتاسيا ذا الكعب الذمى

السامى نى أذى للؤمنين

والذى قتل لقطاء ياناناس البسة

ولقطاء فوبسكا وديتياناس

والذى قتل هتاسيا صاحب القلسورة الذهبية

وفرشا وابن دانا

وكذلك يتاونا صديق الصخرة

والقطعتان الأريمون والإحدى والأريمون نايبتان عن موضعهما
والألفاظ التي بين قوسين غير منظومة .
وكثير من شخصيات الأساطير المذكورة لا ترد ثانية في مكان
آخر من الأوستا .

الذي قتل ارزوشاما
الموهوب قوة وشدة بأس
والمحبوب والصبب الراس
وللتعلق الذي لم يأت من قبل (؟)
والذي قتل سفايد كا
صاحب اليد الصخرية
اعتزم ذلك سفايد كا
أنا نازلت طفلا صغيرا
ولسكن سأ كبير قدر من ذلك ثلاث مرات
وأجمل الأرض عجلة لي
وأخذ من السماء مركبة
أنا الباحث عن الروح الطيبة
من جنته المنيرة

ومردى الزوج الشريرة

في حفرته الجهنمية المظلمة

لا بد أن تجر الأرواح الطيبة الشريرة عجلتي

إن كان كرساسيا الشجاع لا يقتلني قبل ذلك

قتله كرساسيا الشهم كرساسيا

فأضاع حياته

وبقي الجسد مجردا

وخيال سنافيدكا خصب رائع على الرغم من الكيفية الشيطانية

التي تناول بها هذا الفصل بأكمله .

وبعد يعرف عن الجلالة أنها بعيدة المنال فيحاول الثمين دهاكا

الإسقيلاء عليها ويرغب المنتصب غير الآري في بسط نفوذه على فارس

ولكن نار أهورا مزدا تنقذ منه الجلالة فتهرب إلى البحيرة الخرافية

فوروكاشا حيث تتخذ الوهة الماء وتصبح « بنت للياه » .

ومع ذلك يريد أهورا مزدا بالجلالة أن تعود إلى الإنسان فيعاطر

فرازا سبان [انواسياب] القوزاني يامتخاها من أحماق البحيرة .

ويفوص في الماء عاريا ثلاث مرات ولكن جهوده تذهب أدراج
الرياح لأنه ليس آريا ..

وفي النهاية تهرب الجلالة إلى هلمند في سيستان ومن هناك تظهر
الدولة السكيانية وإليها تعود الجلالة للملكية دائماً من السلف
إلى الخلف حتى زرادشت والحاكم الذي كان في عصره وهو الملك
وشتاسب .

وهنا تنقطع القصة . وتنتظر جلالة الفجر في بحيرة كنسيا
بسيستان مسيح العالم السابق الذي يقيم مملكة أهورا مزدا، وأعوانه
يظاهرونه .

وتقول أسطورة متأخرة إن أم هذا المسيح المذراء مستقبيل
ولدها وهي تستحم في هذه البحيرة .

ويقهى اليبس بالقبوة العالية :

اشايهك دروش الخبيث

الذي يختسب إلى الظلمة الشريرة

وتهلك كذلك الروح السيئة

وسيهلكها الحسن
وتمحى كذاك الكلمة الكاذبة
وسيمحوها الحق
وسيقضى هورات وأمرتات
على الجوع وعلى الظمأ
وسيقضى هورات وأمرتات
على الجوع والظمأ الخبيثين
وستصعب اللثة على أهريمن
ويسهل الشر بقوة واهية

وليس هذا الميثت في صورته تلك عملا فديا بحق ، فهو ضعيف
السبك محشو بالزيادات . ولكن هذه القطعة منسجمة مع الوحدة
ومثال جيد للشعر الفارسي القديم الذي كان يرجى له من الصور
أن يعجل من الدين . ومستبعد أن يكون شاعر واحد قد نظم
قصة سفايدكا والمقطوعة الأخيرة .

و شعراء الأوستا الديقيون المعيدون لا يملكون إلا قليلا من الأحاسيس في الأغلب، وبمض المواضع تدل على أن ذكر الطبيعة لم يفت الشعراء الزرادشتيين. وللقطوعة الآتية نتحدث عن تشتريا إله المطر (اليشت ٣٣٨)

لقد تعالت الأبخرة وجمعت

فكان معها غمامة مقدسة

تتبع الريح كلما هبت

في طريق هو ما التي يسلكها

و تعصف بها ربيع مزدا

فيهمر المطر والبرد

على كل مرج وكل حقل

وعلى أقاليم الأرض السبعة

ولطائر فارغنا ذكر جهيل في اليشت ١٩١٤

١٩ - فارغنا الذي هو من خلق سزدا (١)

جاءه للمرة السابعة

(١) أصلنا الإشارة إلى أن Varon في الروسية بمعنى غراب .

يعدو في صورة غراب
وهو أسرع الطيور وأخف مخلوق طائر
يطير بسرعة السهم وقد أصابه سهم
يطير في السحر راجيا أن يزول الليل
وأن يطلع الفجر قبل طلوعه
يرعى دروب الجبال الخلفية
يرعى قم الجبال العالية
يرعى أعماق الوادي
يرعى رؤوس الأشجار
مصغيا إلى تغريد الأطيوار
واليشت يصف لنا الحياة البيئية في إيران القديمة
(اليشت ١٧ - ٦) :
اشى جيلة مشوقة الجبين فرحا
وإن دارا تضع قدمها فيها لتقيم طويلا
لدار تتضوع طيبا

لهم مال كثير وملك عريض
ومخازن للزاد وأثاث ورياش
فاأسعدم
وأرائكهم مكسوة ومعطرة
ووسائد موزركشة
وأرجلهم تزدان بالنضار
ولهم زوجات ينتظرهم
في أبهى زينة وأجمل حلة
يحلين من دمالج وقرطة
ولهن جوار يجلسن عند أقدامهن
الأساور حلية في معاصمهن
والأحزمة تحوط خصورهن اللحية
من رآهن خليه حسنهن

ومن أسف أن كثيرا من ذلك غير محقق ولا يمكن الوقوف

من هذه الآيات على حضارة مزدهرة (١)

ولا حاجة بنا إلى إيراد أمثلة من الويسپرد والأوستا الصغرى ،
فكلاهما كاليستا والإشت في الأسلوب وقليل منهما قائم بذاته .
وفي الوتديداد بعض قطع منثورة هنا وهناك تخرج عما يحيط بها
من حدود الشرع الجافة . وأكل فصول الكتاب هو الفصل
الثاني أى قصة بيا .

(١) التكرار الذى قديمث فى النفس الملل ظاهرة غالبية على كتاب
زرادشت المقدس ، وإن لم يكن ثمة ما يصرفنا عن الالتفات إلى أن مثل ذلك
التكرار قد يفيد التوكيد فى كتاب موعظة وهداية ، كما أنه معين على
التنظيم والتعريب فى الإنشاد . وربما كان له مساع فى ذوق القوم آتئذ . أما
الحكم بأن النص الذى أورده المؤلف على سبيل المثال لا يحمل طابعا لحضارة
مزدهرة ففيه نظر . بل لمل التقيض إلى الصواب أقرب . فلك الذى تتحلّى من
أساور ودمالج وقرطة . وتضم الدار بفتح عطرها الفاعم ، لن تكون من
أهل البادية أو من قوم جفاة حفاة لاحظ لهم من مظاهر الحضارة . كما أنها
منعمة مترفة لها الجوارى عند قدمها يخدمنها . وهذا مذكرونا بما يروى من
أن العرب فى أول عهدهم بالفرس تعجبوا من حضارتهم وبهرتهم بريقها .

وعليه ، ينبغى التحفظ فى تلقى ذلك الرأى عن المؤلف ، حتى ولو كان
يقصد إلى معنى خاص للحضارة لانمله على اليقين .

١ - سأل زرادشت أهورا مزدا قائلا :

يا أهورا مزدا باخالق هذا العالم الأرضي

أنت أيها المقدس

من هذا الذي حدثته قبلي

وعلمته شرع أهورا وزرادشت

٢ - فأجاب أهورا مزدا قائلا :

لم أولد ولم أتعلم لأكون نبيا ومعلم شرع

٤ - وقلت له أفا يا زرادشت

مادمت لا تريد أن تكون نبيا ومعلم شرعي

فأسعد خليقتي لتكثر

وأطمعها وأرعها واحفظها

فأجابني ييا قائلا :

عمم سأسعد خليقتك وستتكاثر

وسأطمعها وأرعها وأحفظها

فجئته أنا أهورا مزدا

بفضيب ذهبي وخيجر مذهب

يقسم بما زمام الحكم

٨ - ويمض على حكمه ثلاثمائة عام

وتعقل الأرض بالقطمان

وبالغاس والسكاب والأطيار^(١)

(١) للحرص على ذكر السكاب أن يقع من القارىء موقع الغرابية ، ولذلك نجد الحاجة بنا إلى فضل إيضاح . فالسكاب في الديانة الزرادشتية بأكرم منزلة ، ولا أدل على ذلك من أنه مذكور ذكرا طويلا في كتاب زرادشت المقدس ، فهو مخصوص بفصل ومشار إليه في عدة قصول . وكانت العناية بتحديد صلة الراعى بكلبه ، والنص على ضرورة الرأفة به وتمهيد مرقده له صيفا وشتاء . وعلى صاحب السكاب أن لا ينساه من شريحة لحم . أما إذا غفل عن إطعامه ثلاثة أيام ، فالسكاب الحق في أن ينشب أنيابه في حمل من حملان القطيع ليسد جوعته . وذلك تشريع فيه الرعاية لحقوق ذلك الحيوان الذى يعين الراعى على حراسة غنمه ، ويدفع عادية اللصوص عن داره .

أما إيذاء السكاب فمن كبار المآثم والذنوب التى لا كفارة لها . مثال ذلك إلقاء عظم صلب إليه تهشم منه أسنانه ، أو طعام حار يلهب منه لسانه . وإذا ما زجرت أو أفرغت كلبه ذات جراء ، فالذنب ذنب لا تنفع معه توبة . وفى الآخرة يتولى حراسة الصراط كلبان فى معتقد الزرادشتيين .

وبالغيران الوهاجة الجراء (١)
حتى تضيق الأرض بما رحبت
فقلت ليميا يا ييا الصبيح يا ابن فيفانهانت

== وهذان السكلبان لا يمشان روح من مديده بإيداه كلب في دنياه ، وهي
في فزعها وهلمها تموى عواء الذئاب .

هذا في الآخرة ، أما في الدنيا فمقاب مؤذى السكلب مقنن وهو الضرب
بالسياط ، وعدد تلك السياط متفاوت بتفاوت أنواع تلك السكلاب . ومن
ضرب كلبا حتى أعجزه عن الحركة وقع تحت طائلة المقاب إن لص كبس داره
أو وقع ذئب في غنمه .

ومن ذلك يتضح السبب الذي بلغ بالسكلب هذه المنزلة في مذهب زرادشت ،
فهو أنفع ما يكون للإنسان بحراسته له ولقطعانه ، فضلا عن أن نباحه يطرد
عنه الشيطان . فكان توافر السكلاب في الأرض دليل على توافر الأمن
والخير للناس على النطاق الأوسع .

د . حسين مجيب المصري : فارسيات وتركيات ص ١٤١ - ١٤٣
(القاهرة ١٩٤٨) .

(١) في دين زرادشت أن النور يرمز لسكل خير والظلمة رمز لسكل
شر ، ومن ثم كان كل ماهو مضيء ومشرق موضع تقديس في دينه ، والنار
بما يجري عليها من صفاتها كانت شعرا لاتباع هذا الدين ، فأجلوها ماوسمهم ==

تقد أمتلات الأرض بالقطمان
وهالغاس والسكلاب والأطيار
وبالديران الوهاجة الحمراء
حتى ضاقت الأرض بما رحبت

== أن يجلوها . وحرصوا الحرم كله على عدها ما يعبر عن اعتزازهم بمذهبيهم
فكانوا يحفظون بها في كل دار ، ولا بد من شملة لها تأجج في كل مجلس
ويعتصم لهم ، وأقاموا لها في أرجاء البلاد بيوتاً تعرف بيوت النار ، يحجونها
التماساً للبركات منها ، وجرت عادة اللوك وأهل الحول والطول بأن يشيدوا
بيوتاً للنار على أن في تشييدهم لها قرابة من القربات لهم عليها حسن الجزاء ،
وكلوا بها من يسدنها ويقوم عليها . ومن الناس من كان إذا طعن في صنه
وأيقن بدنو أجله ، اعتكف في بيت نار ليقضى أيامه الأواخر في عبادة
وزهادة ، كما كان من الملك اردشير مؤسس دولة الساسانيين .

وقد نأس في هذا بيت ينسب إلى الشاعر العربي العباسي بشار بن برد
يستدلون منه على زندقته ، وفيه يقول :

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

ومن الزرادشتيين في العصر الحاضر من ينزى لتضحيح هذه المفاهيم

فيقول إن النار عند أهل دينه ليست إلا رمزا للطهر ، وتقديسها تقديس للطهر =

فتقدم بيا جنوبا ليقابل الشمس
وذهب الأرض بالتصويب الذهبى
وشتمها بالخنجر المذهب قائلا :
أيتها الأروض ميدي واتسمى
حتى تحملى القطمان والفاص
وهسكنا ومع بيا الأرض ثلثا
فجاء الفاص والقطمان ووجدوا فى الأرض مفسدا
كما كانت مشيئة ييما -

وبعد ستمائة عام وتسعمائة يحدث ما قد حدث، فيبدا بوسع الأرض
ثانية بمقدار ثلثها .

== فى الفكر والقول والعمل ، وهذا هو الأساس الذى قام عليه مذهبه
زرادشت .

وأيا ما كان ، فالنضج من امتلاء أكناف الأرض بالنيران ، هو عمران
قلوب أتباع زرادشت بالإيمان ، وما يترتب عليه من صلاح أعمورهم واستقامة
الحياة لهم .

د . حسين مجيب المصرى : سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك

ونص هذين الفصلين كخصوص السالفة الذكر تماما بطبيعة الحال.
والزراعة عمل زرادشتي أصيل إلا أن المردة وشياطين اهرمن
تتغذى به نفوسهم كثيرا :

إذا نبت القمح نصيبوا عرقا

وإذا ذرى سعلوا

وإذا طحن أنوا

وإذا خبز ضرطوا^(١)

ولا موضع هنا لإيراد أمثلة من أجزاء الوندidad الدينية وهو
كله حوار بين زرادشت واهورا مزدا ، وقيمه الأدبية التاريخية
كقيمة أسفار التوراة والقانون المدني الألماني .

« وإن ترجمه ألمانية للأوستا لضرورة ملحة لأن ترجمة
شبيجل قديمة » .

وقد قام بارتلومي وجلدتر بترجمة جديدة لبعض الأجزاء ، إلا أن ما
ترجماه منشور في المجلات العلمية وخاص بالقراء المتخصصين دون سواهم .

(١) لم نعلم في ترجمتنا لنصوص الأوستا على النقل عما أورده المؤلف فيها
رأساء بل قابلناه بالترجمة الإنجليزية لدارمستتر والفارسية لپور داود .

1— Darmesteter: The Zend-Avesta (Oxford 1895)

پور داود: کتابها (عجمی ١٩٢٧) .

الفصل الثاني

المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي

الفصل الثاني

للخطوط الفارسية القديمة والآداب الفهاوى

يؤخذ مما رواه اليوناني، أنه كان للفرس الفريبيين الأقدمين أدب قومي . فيقص علينا كئسياس وديروودوت وخنارس الميثيني أخبارا مستقاة من قصص الفرس مباشرة ، وبعضها من قصص الميديين .

وليس فيمكننا أن نتبين الحد الذي وصلت إليه هذه الأفاصيحي من دقة الصياغة حين كتبت . وإن كنا لا نجد ما يعول دون التسليم بذلك ، فالخيال الفارسي واضح بين فيها جميعا .

ولم يبق لنا من المصراع السكياني إلا نقوش على الصخور للملوك لا أهمية لها من الوجهة الأدبية ، فإلى وثائق للمصر نتحدث بلغة فضحة عالية ، ونفطق فيها عزة الملوك وصوراتهم وهم يستفرون العالم ويستطونه تحت سلطانهم ، وأسلوبها سهل إلا أنه مفخم شديد الالتهجة . ولغتها لغة جيدة ليس فيها ما يعيبها .

ولا يخفى تأثير أسلوب الخطوط البابلية الآشورية التي تشكّلت
الخطوط السكّانية من حروفها ، فتكرار جعل معينة عدة مرات
مشاهد فيها كما في الأوستا ، فوجد أن أمر دارا الأول الآتي لقواده
يتكرر بنفسه كلما أرسل أحدا منهم للضرب على أيدي الثوار :

(كان هناك فارس اسمه خ وكان وليا لي . فأرسلته إلى ي .
وقلت له : تقدم واضرب ذلك الجيش الذي خرج عن طاعق وأنكر
سلطقي فتقدم بذلك خ) .

وتو حذف من النص كل تكرار لنقص في طوله إلى أقل من
نصفه . وفي أسلوب الأوستا تتكرر عبارة [الذي خلق] أربع
مرات كإقرار بمقيدة كما في الصبارة التالية

(اهورا مزدا إله هظيم فهو الذي خلق هذه السماء والذي خلق
هذه الأرض والذي خلق الإنسان والذي خلق السمادة للبشر) .
وبلى ذلك :

(الذي جعل دارا ملكا) .

وكان ضمن العقائد أن يكون الملك من فضل الله .

وقد وحد الساسانيون الدولة الفارسية توحيدا قوميا بعد العهد

الهورثاني، وعادوا إلى اعتناق الدين القديم^(١) فاكسب الأدب من ذلك حياة وقوة جديدة. وأطلق علم لغة هذا العهد اسم اللغة البارثية نسبة إلى البارثيين، فالفهوية هي البارثية، ولذلك كان (سيلمن) أول من ساهم الفارسية الوسطى.

ويبدو أسلوب اللغة التي كتب بها أدبها الشديد التعقيد للوهلة الأولى من طريقة كتابتها التي تسترعى النظر، فإلى جانب الحروف التي أخذت عن حروف الهجاء الآرامية، مجردا وافوا من الألفاظ الآرامية التي تستخدم عوضا عن فظائرها في الفارسية.

فيكتب اللفظ الآرامي لهما (خبز) ولكن ينطق باللفظ الفارسي (نان).

ولإذا لحقت زوائد الإعراب هذه الألفاظ فهي زوائد فارسية. فيكتب (لما آن) وينطق نان آن (رغمان).

وقد جهت طبيعة الامتزاج بين الفارسية والآرامية زمعا طويلا، على أن ابن المقفع يأتيها بالخبر اليقين معبرا الفارسية الساسانية لغة

حوشية غريبة ، والأحرى بنا أن نشبهها نحن بلغة النور . فإذا قال
الضائع المتجول أو عارس الأرض في القرن السابع عشر .

Leistung-e nopel be-sesel-nj.

فمعنى هذا إن كانت اذنانى لا تخذعانى وهذا كما فى الفهلوية
صواء بصواء . وفى اللغة الألمانية ألقاظ نورية تزدانى أوائلها ونهاياتها
حروف ألمانية ، وهى تشبه تمام الشبه تلك الألقاظ الآرامية إذا ما خضعت
لقواعد الفحو فى وسط غير وسطها . وقد يكون فى التشبيه باللغة الفورية
ما يركى رأى أنصار النظريات المعجبية عن اللغة الفارسية الوسطى ، إلا
أنه يلوح أن أحدا لم يقع على معرفة ذلك ، فإن الفكر يوجهه إلى
ما كان من امتلاء اللفة الألمانية بما استعارته من الألقاظ الفرنسية ، كما
فى لغة فريدريك الأكبر وما إلى ذلك .

وقد عرف بالتدريج من المصادر القديمة خاصة أن العناصر
الأجنبية فى اللغة الفهلوية لم يكن لها إلا استعمال كتابى ، فالقارىء
يقراء النص الفارسى الأوسط كما لو كان يقرأ نصا لا دخيل فيه .

وإن للسألة لتبدو أقل تعقيدا لو فهمت على وجهها فقد كانت
الآرامية لغة الدين فى الدولة السكمانية ولا مجال للريب فى أن كتابتها
كانت آرامية . وأما الكتابة المسارية فكانت تنقش على الأحجار

والأختام. والساسانية المتأخرة كتابتها آرامية مأخوذة عن اللغة القديمة ولا شك. فكما قلد الفرس السكيثيون الآشوريين في خطهم المسماري ، استعار الآراميون من قبلهم أنفاذا أجنبية يكتبونها ولا يقطعون بها وإنما بما يماثلها في لغتهم .

فالكلمة الشومرية يايسى بمعنى حاكم تكتب هكذا بالأكدية ولكنها تطلق إيشاكو .

والكلمة إيتك بمعنى فعل تكتب هكذا ولكنها تطلق إيش . كما كان الفرس يكتبون لحما بمعنى خبز ويقطونها فان .

كان ذلك في الآرامية الفارسية القديمة ، والصلة بينها وبين الفارسية الوسطى لا تظهر جليا من توقيعات الملوك لقصور في الوثائق الفارسية القديمة ، فالصلة بينهما ضعيفة . ومع ذلك . وقد عمدنا مصر بمثل هذه الوثائق (١) .

(١) يريد المؤلف الأوراق البردية التي كشفت في القيوم والتي تمتد أقدم الوثائق الفيلوية . ويرجع تاريخها في رأى West إلى القرن الثامن للميلاد .
وتزيد في الأمر وضوحا بالإشارة إلى بحث ليراد كامل بعنوان (وثيقه آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد) . وصى رسالة إدارية أرسلت =

ولم يتبق لنا من الفارسية إلا نصوص نثرية سهلة الأسلوب .
ويعتبر أقدم نثر فارسي حديث امتدادا للفارسية الوسطى فإذا ما نقل

من فارس إلى مصر على عهد حكم الفرس لها . وتمد أول نص عشر عليه مكتوباً
على الجلد . إذ إن كل ما عثر عليه من نصوص آرامية في مصر كان مكتوباً
على البردي والشقف . والرسالة ممن يسمى أرشم إلى تحتحور الملقب بصاحب
الخزائن ومن معه من المشرفين في مصر .

وما جاء في الرسالة قوله (وقع الشغب في مصر ، والبستان الذي كان
يملكه أبي ترك بعد وفاته كل من فيه من نساء بيتنا ، وآلا إلى البستاني الذي
كان لأبي ، فاطلب إليهم أن يملكوني إياه) .

ويؤخذ من تكليف الموظف المرسل إليه بتنفيذ الرغبة مع من معه من
المشرفين ، أن نظام الإدارة في الولايات الفارسية لم يكن ثابتاً مركزاً بحيث
تقع المسؤولية على موظف واحد . ويذكرنا ما جاء في الرسالة من الإشارة
إلى الشغب ، بأن المصريين كانوا يحقدون على الفرس على ما كان من ملائمة
وعجالة الفرس لهم ، فشقوا عصا طاعتهم وإعلنوا الثورة عليهم في دوام ،
وقد رحل أرشم هذا إلى فارس على أثر ذلك الشغب ليعرف المسؤولين ما وقع
في مصر ويطلب العمل على قمعه في مقبل الأيام لأن البلاط الفارسي كان في
غفلة عنه .

د . مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد
ص ٣ و ١٣ و ١٦ (القاهرة ١٩٤٨) .

نص فهلوى إلى الفارسية الحديثة حرفيا ، أمسكن الحصول بذلك على نص مفهوم مع عدم إغفال التغيرات الصوتية التي تلحق به من هذه التحويل وذلك لأن الفارسية الحديثة لغة حية متداولة ، غير أننا لأنصل إلى هذه النتيجة إذا شئنا تطبيق هذا الصنيع على الفارسية القديمة والفهلوية لأن انقطاع الصلة بينهما يحول دون ذلك .

ومما يأخذنا الأسف له ، أن الجزء الأكبر الذي وصل إلينا من الأدب الفارسي الأوسط أو الفهلوى أدب ديني ، فلا جرم كان في الغالب جافا مملا .

فلدينا البهدهشن وهو من أعظم الكتب أهمية لاحتوائه على أقاصيص قديمة لها قيمتها عن خلق العالم وغير ذلك مما يعود على معظم الأجزاء التي ضاعت من الأوستا . وفي الفارسية الوسطى قليل من الشعر الذي يفضل ما جاء في الأوستا في القيمة التعليمية . وفي كل هذا الأدب الديني المتأخر تظهر الرغبة في تفصيل ما جاء مجلا في الأوستا وذلك بالطريقة اللاعبة المجهلة التي نمهد بها .

والحمار الخرافى ذو الأرجل الثلاث فى البحر هلاق تقي فى وصف

البندهشن ، وهذا يتوفر خيال سخيف بظهور أقصوصة قديمة يفسر
معناها (١) .

وأجمل من ذلك كتاب ارتا وراف وهو رحلة إلى الجنة
والنار ، وكتاب ديبى بخت ، فالعقاب المروع ينتظر كل من اقترب
خطيئة نص عليها المذهب الزرادشتى . كما تحدث على الطعام والحفاء
المظور بتاتا على البارسى الذى يتنجس إذا خطا فى شيء . يستعذر .
ويحشر مرتكبو السيئات حشرا فى جهنم ، ولكن كلا مفهم يشعر
بوحشة العزلة ، وكان يومه ألف عام .

ويطلع اهورا مزدا الزرادشتى على نفسى كراسما وهى تعذب .

(١) بندهشن بمعنى أصغر . ومبدأ الخلق . والكتاب يتألف من قسمين :
أما أولهما فخاص بخلق الكون ، ويتضمن شروحا لما ورد فى كتاب الأوستا
تمهلا بالخلق . والقسم الثانى يحوى قصصا وأساطير ، وذكر المارك السرة
الميتة أديا وهى أول الدول فى تاريخ الفرس ، ويعتمد فيه السرد التاريخى إلى
عهد الملك كشتامب . وظهور زرادشت . كما أن فى الكتاب وصفا للجبال
والبحار والمدن . وفى الإسكان عدة كتابا فى التاريخ العام .
فيورر : تاريخ ادبيات إيران ص ٣٦ (تهران ١٣٤٢) .

وكانت لرجال الدين طرق وحيل لا تأخرون في الناس وهذا يتهم
ووصف ما في الآخرة من عذاب مهين^(١)

(١) بعد الكتاب بحق أوسط كتب الأدب الفارسي القديم ، وهو
مجهول المؤلف وإن وجب الجزم بأن مؤلفه من رجال الدين ، ويتضمن إلى
ما سبق ذكره وصفا لرؤيا زاهما مؤمن من المجوس اسمه ويراز ، والنرض
من ذلك للوصف تذكير أولى الألباب بما أعد لهم في الآخرة من عذاب
وثواب .

وقد اختاره لتلك الرؤيا جماعة من علماء المجوس ، فأجلسوه على منصة
تخلق حولها قادة الجيش ورجال الدين . وقدموا إليه كأسا من شراب ،
هترشفه حتى غلب عليه السكر وراح في غيبوبة حالة . وفيها رأى رؤيا شاهد
بها ما في الآخرة للمؤمنين والكافرين ، وأفاق من سباته بعد سبعة أيام ،
فطلب كاتباً يلى عليه عجيب ما شهد . فكتب له ما أملاه . وبين في كلامه
كيف يمدب الشياطين الأثمين ، وميز الحسنات من السيئات . فعد من المآثم
التحدث على الطعام والتزين بالشعر المستمر .

وأهم ما نلتفت إليه في هذا الكتاب ما أورده من قصة العروج في السماء .
فجاء فيه أن ملكين مضيا به حتى بلغ موضعا يسمى مرتبة الكوكب ، وهناك
شاهد أرواح من لم يركنوا إلى الزهد في دنياهم ولم يقرأوا الكتاب المقدس
ثم مضيا به إلى مرتبة القمر حيث رأى أرواح من أحسنوا عملا . وانتقلا به
يعد إلى مرتبة الشمس ليشهد روح من صاموا الناس بالحزم والكياسة .

وثمة عدد من التأليف التعليمية القيمة بالصنائح والمغزات ،
وفي طلبتها مهو خرد أى روح العقل ، والكلام فيه يدور على الأمور
الدينية والدينية ، ويعالج الموضوع كتاب صدر أى المائة باب -
ودنستان دينك أى أحكام ذيقية .

ويظهر اشفار الحكيم ناصحا حصيفا واسمه وارد فى الأوسعا
وقد وزر لسكياوس من بعد كما يذكر الحكيم الأشهر بزرجهر
الذى اتصل بكسرى أنوشيروان .

والفرس ولوع بهذا اللون من التأليف كما أعجب به العرب
وتقبلوه بقبول حسن . وكتب الأدب العربية الكثرية والمريقة فى
القدم التى عرضت لحسن السجوة وما يخلق بالفضلاء وما لا يخلق ، إنما

= ووصلا معه إلى مرتبة الجلالة حيث البمادة فى غايتها . أمها خاتمة الطافه
ففيها رأى إله الخير الذى أمره بأن يقص على الناس ما رأى ، وشاهد نورا
ولم ير جتبا ، ثم صلى وعاد من معراجه إلى الأرض . وكان تدوين هذه
الكتاب فى منتصف القرن التاسع للبيلاذ .

د . حسين مجيب المصرى : فى النبء لمحمد إقبال ص ٣ و ٤ (القاهرة)

(١٩٧٣)

استمدت النماذج الفارسية . وظل الفرس أنفسهم مولعين بما كتب
عن ذاك الأدب (١)

ويلحق بهذا النوع الألفاظ للساحر اخبت واليشت فريان وفيه
تفصيل لقصة أجملت إجمالاً في جزء من أجزاء الأوستا التي تبت لغا .

(١) ذكر مؤرخ إيراني معاصر أن السكتب والرسائل الفهلوية في حدود
مائة وأربعين وجمهرتها ترجع إلى القرن الثالث الهجري . ومنها ما يعد
تجديداً أو بعضاً للأدب الفهلوي القديم . ومن كتب التراث الفارسي القديم
كتب وردت أساؤها في كتب التاريخ العربية . والعلم بما تنطوي عليه تلك
السكتب إنما يتأتى بدراسة مستوعبة لسكتب الأدب العربي والفارسي القديم .
وكانت تلك السكتب والرسائل موجودة حتى القرن الرابع الهجري ، ونقل
أكثرها إلى لغة الضاد ، ولكن رياح الحدثان عصفت بها من بعد فلم تبق
على شيء من أصولها ونقولها .

والتوضح من قول ذلك المؤلف أن المؤلفات الفهلوية ظلت متعارفة
متداولة إلى ما بعد الفتح العربي لفارس حقبة طويلة من الزمان تزيد على
قرون أربعة بعد أن قضى العرب على دين الفرس وتراثهم الأدبي ، وجملوا
لغتهم بديلاً من لغتهم . وقد تصدى هذا المؤلف للتعريف ببعض تلك السكتب
من كتب التراث الفهلوي .

انظر : د . شكور : خدائنا . برسيهاي تاريخي ص ١ : شماره

٦ سال هشتم (نهران ١٣٥٢) .

وإذا ما وجدت مجموعة نماذج للرسائل في الفهلوية ، وهي التي كانت مألوفة معروفة ، فجدير بنا ملاحظة أن هذه الكتابة ليست قديمة ، إذ لا يمكن أن تكون نموذجا معروفا من قبل .

أما فيما عدا ذلك ، فلم يعقب لنا من الأدب الفهلوي غير الديني إلا يسير . ولكتابي زيرير^(١) وأردشير صفة القصص وكلاهما منشور . وقد بعد الفرق بين الأثر والنظم منذ قديم .

(١) عنوانه في الفهلوية ياتسكار زيريران أي تذكارة زيرير ويبدى كذلك شاهنامه گشتاسپ . وفي الكتاب ذكر للحرب التي هاجت بين ارجاسب وگشتاسپ لما أرسل ارجاسب رسلة إلى گشتاسپ يأمره بأن يرتد عن الزرادشتية . وتظهر في هذه الحرب بطولة زيرير أخى گشتاسپ . ونحن لا نحسب المؤلف إلا مجتزئا بالإشارة عن المباراة في ذكره لهذين الكتيلين ، وبذلك لم ينزلهما منزلهما . وقد يقوم بعذره عدم نوافر المادة للكتابة عنهما في زمنه المتقدم ثمانين من الأعوام . فلا بأس في أن نذكرهما ولو على وجه من الإجمال ، أخذا من آخر ما وقع لنا متضمنا ذكرهما . فكتاب ياتسكار زيريران يرجع تاريخه إلى عهد الفرس الاشكانيين ، فهو متعلق بمحنة من الزمن هي الأعوام السابقة على القرون الثالث للميلاد . ويتضمن بيانا بما انتشبت من حروب متطاولة بين الفرس عبدة الإله والتوارنيين أي لتروك عبدة للشياطين ، كما يحتوي قصصا تاريخيا يدور على =

ممساعى وجهود الملك كشتاسب ووزيره ارجاسب فى سبيل نشر دين زرادشت
واعلاء كلمته وهذا الكتاب يتلو فى منزلته وأهميته جزءا من كتاب الأوستا
يسمى اليشت من حيث تضمنه قصصا تاريخية وأدبية لى الفرس للقدماء .
والكتاب ينطوى على ثلاثة آلاف كلمة فهلوية تؤلف نصا منشورا
تروق سلامته وجمال تشبيهاه . ووردت به أوصاف أوردها الشاعر الفارسى
الإسلامى دقيقى من أهل القرن الرابع الهجرى فى مقدمة شاهنامه
لل فردوسى .

أما كارنامك إردشير بايسكان ، فيتميز فيه التاريخ بالأدب وعسدت
ألفاظه الفهلوية خمسة آلاف وتضم شاهنامه الفردوسى قدرا من هذا الكتاب
رسمه مترجمته :

(تم ترميم إردشير فى دست الملك وبسط المدي وتكلم بالقسط ، واستدعى
عظماء النعم وأمير الجيش وكبير اللوايذة إلى حضرته وقال : فى هذا الملك
العظيم الذى وهبني الله إياه الخير أعمل . والمدنى بين الناس أقيم ، والدينه
الحق الطهور أكرم . وأهل الدنيا على عبادة الله أنشئ ، والله أحمد أنا وسبى .
هذا الملك . أعمل الصالحات ، وأجانب عن فكر السوء ، وأبجاشى
نقل الشعر) .

كان اعتمادنا فيما ذكرنا عن اثنين الكتابين على مقال بالفارسية —

وإذا ما ظهر أقدم نثر فارسي حديث ، ففيه تسود البساطة وتعرض
السلاسة وعدم التكلف ، ولؤلؤ فيه يكبح جماح خياله إن جمع به
كما هي الحال دائماً في الشعر .

والخيال معروف عن البليغ الساساني ، ذلك الخيال المذهب بجمه
واسعاً وثابلاً لدى الشاعر الفارسي الحديث ، ويقوم برهانا على ذلك
نصوص من النثر الفهلوي :

« وكان جيش الدولة الإيرانية عظيم العدد إلى حد أن لجه
كان يصل إلى عنان السماء ، وكانت آثار الأقدام تدفع إلى الجحيم .
وقد خيم الظلام الطامس سبعة أيام من ذلك العجاج الذي أثاره
الجيش في الجو ، ولم تهتد الطيور إلى وكرها ، إلا أنها كانت تقف
على رؤوس الجبال أو على أسنة الرماح أو على قمة جبل شامخ . ولم
يمكن في الإمكان تمييز الليل من النهار من شدة الدخان وكثافة
الغبار » وهذه مبالغة فارسية أصيلة . ومثلها :

« كان إذا تقدم ضاربا بالسيف قتل من الأعداء عشرة . »

== للدكتورة بدرى كامروز معد للطبع . عنوانه (الأدب الفارسي) وقد
أطلعنا عليه ولدينا الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرحة الأستاذ بكلية اللغات
والترجمة من جامعة الأزهر فله منا الشكر خالصا موقورا .

ولان تراجع قتل أحد عشر رجلا (سبعة بضربة واحدة قليل عدد
الفارسي). ولا يصادفنا من هذا القبيل إلا القليل. وفي الأوستا، كثير من
هذه المبالغات على أشدها. فمن الأبطال من قتلوا مائة ألف ألف :

تلك هي الحقيقة لا مرأ فيها

فقد قتلت من أتباع الشيطان

عدد ما على رأسي من شعر (اليشت ٧٧٥)

وليست هذه صورة أصيلة خاصة. فيجري مجراها فيما يرد على
على سهيل الحسابة من مثل : أعمال طيبة بقدر ما على الشجرة من
ورق وما في الصحراء من حبات الرمل ومن قطرات الغيث (صدر
٢٥٨). وهناك صور كظلام يمسك باليد (بندهشن ٤٧٢٨) وقرن
لها رائحة تقطع بالمدى (ميفوخرد ٣١٧٧) وهذه تعود على الأوستا.

ولا رواء يعجبنا لوصف الثمين ذي القرن (اليسفا ١١٩) بما
زيد فيه بعد نحو (كانت أسنانه في طول ذراع كرساسب ، وأذنه
أطول من أربع عشرة قصبة، وعينه كأنها عجلة وقرنه طويل كقصفي
شجرة) .

وليست التشابيه بالغة الكثرة في فن الوصف الفارسي

القديم والأوسط ، ولكنها كافية لتفيد عليها بعض الملاحظات هنا .
وإن صورة الشاة وهي ترتعد هلما أمام الذئب من مميزات
الزرادشتية التي تحبذ تربية الأنعام ، فالشياطين تنخلع قلوبها رعبا من
ريح الميت الصالح كأنها الشاة أمام الذئب (الوندیداد ١٩ر٢٣) .

وتخشى الأرض سقوط الصاعقة فكأنك بها شاة دهمها الذئب
(الوندیداد ١٣) وللذئب دور في بعض التشايبه غير الواضحة
(الوندیداد ٨ر١٣) وإن التقى ليصتأصل ذرية ساحرة الكذب يعمل
الخير وما اشبهه في ذلك بذئب ذى أربع أرجل يمزق الوليد ويفترعه
من حضن أمه (الوندیداد ١٨ر٢٨) .

والزراعة أصيلة في الزرادشتية كتأسيس الأمر فلاأرض إلى

الحرث حين :

كلبيحة ممشوقة القوام

طال عليها الأمد وما لها من ولد

فجهننها أبدا إلى زوج هام

(الوندیداد ٢٦ر٣)

من يحرث الأرض ويزرعها

بمئة وبسرة ثم بسرة وبمئة
تهبه الخبير وانرا غامرا
فعل الصديق الوفي بمن يصادق
حين ينساق إلى أعتاب الشياطين
فيقدم الولد أو الهدية

(الوندباد ٢٥٣٣)

والسطر الخاتم يقشاه الغموض ويستقلق .
وأنا هيتا تحوط بكل زرادشتي وتمسبها كأنها سور يحيط
محيط بالتطعيم (اليشت ٩٠٥٥) .

وفوط رعاية سروشا لأهل التقوى ، كشأنها مع كلب الراعي
(اليشت ٢١١١) .

وهناك يقف جمل نجيب برمنهم وكأنه أمير يرضى رعيته
(اليشت ١٣١٤) .

أما عندما تكشف الحرب عن ساقها ، فإن الفروشي تهب
لحمايتهم والذود عنهم ، كمثل مقاتل شهيم يثيب

وهو يريد ليحمي ذماره
وقد تمطق بالصلاح يصول ويجول

(اليضنا ١٣١٧٦٧)

ومن بعد يمضي على جناح السرعة كطائر خفاق الجفاح :
وفر تجنا تسمى الدار كأنها نسر كاسر وهو يبسط منه الجفاحين ، أو
غمام مطر وقد لفت صهاصي الجبال (اليشت ١٤١٤) .

وتعنى العجمة للسماة تشتريا في الفلك :

كأنها سهم منطلق في جو السماء
وهي تسمى ارخشيا ،
رأس حماة الأريين
من جبل اربو شوتا
إلى جبل فونوانت .

وهذا ما تبدي السكنا مثله في صورة شيطان الجثث ، وكأنه
جنم صنع من عزوق الجسم ، إلا أن وخم العاقبة في الخاتمة ،
لأنه سوف يذوى ويصبح كالمشيم .

(الوندباد ٤٦٩٨) .

أيما أحد قدم إلى صاحب بدهة قربانا مقدسا ، لن يكون أحسن
هلا مما لو كان ساق جيشا قوامه ألف فارس إلى حيث يقيم
الزرادشتيون ، كما أوقع القتل في الرجال ، وشرذ الأنعام فجفلت
وتبددت .. (الوندباد ١٢١٨) .

ومن يطلق ملعدا عما تقيد به من قيود لن يكون أحسن عملا مما
لو كان انتزع فروة رأس من أراده المهانة والمذلة (الوندباد ١٠١٨) .
ومن لاس امرأة في الهيمض ، لن يكون أحسن عملا ممن
شوى جثة ولده في النار (الوندباد ١٧١٦) .

وفي مقابل هذا ، نجد أن التهادى بزواج من الدجاج يعدل في
قيمته قصرا من ألف عمود وألف زائد وعشرة آلاف نافذة
(الوندباد ٢٨١٨) .

أما هو ما فإنه يتهدد بفضبه من يتجه إليه باطلاب قائلا :

أنت لامن تنحني بعيدا عن المصرة

كأنك من يتلصص وله الجزاء ضرب المبق (اليسفا ٣١)

ونبات الهوما لا يحقق ما يبشده من غاية إلا بعد أن يعصر

ويرتشف على أنه قربان . بيد أن هذا النبات لا يفي بذلك الغرض

لو أنه اقتلع ولم يعصر ، وفي تلك الحال يكون من صنع ذلك بالنبات
كمن وارى لصا محسوما عليه بالموت .

والصالح التقى وهو يحسن عملا يشبه ربيع الجنوب التي تعم
العالم الأرضى بأسره بخيرها ، وبها يزكو ويربو (افرينكان ٦٨٤) .

والعقيدة الزرادشعية تنزع من القلب المؤمن كل ما ساء وخبث
من فكر وقول وعمل ، فسكان ربيع الجنوب تمصف عصفها الذي
لا يبقى عليه في جو السماء من شيء (الوندباد ٤٢٣) .

وهو يفوق في دينه كل دين سواه كما تظنى بحيرة وروكاشا
على كل بحيرة . والجدول من غديره للتصغير النهر الأوسع الأكبر .
والأملود من شجرته قبة على الأرض والسماء (الوندباد ٢٣٥ و٢٦٦)
والصلاة من صلواتها في اهر يمن إله الشر ما ترجمه به بجمود صخرة
وصلاة أخرى هي التمذيب الشديد بصب منهنر الهديد .
(اليشت ١٧ ر ٢٠) .

وإن كلمات اهورا مزدا لتحقق محققا في القلوب فسكر السوء
وقول السوء وعمل السوء كأن النار في يابس الحطب (اليسنا ٧١ ر ٨)
وإن شيطان الجثث يفتحني مطوفا تحت قدم أو إصبع قدم الميت
كأنه جناح بموضه (الوندباد ٦٩٨ ر ٧٠) .

وأثرا جسد يبعث منه شبيه بما ينبعث من القمر الوهاج ، وله
بريق كبريق تشتريا (اليسفا ١٠٤٢ر١٤٣ر١٤٣) .

وعلى نحو ما تشرق الشمس في عظيم رفعتها وتظهر من وراء
جبل البرز، يبدو مترا حين يتجه إليه بالصلاة (اليشت ١٠ر١١٨)
والنفس يساورها الهم والقلق فما أشبهها بسحابة تمضى بها
الرياح (اليسفا ٣٢ر٣٢) .

ومن أقام له صلاة وهي ناقصة مبتورة ، أبعد أهورا مؤدا عن
روحه الجفة بمقدار ما بين طول الأرض وعرضها من بعد (اليسفا
١٠ر١٠) .

وللكاب في الوندیداد (٤٤ر١٣) ثمانى طبقات وثمانى مهمات
شأنه في هذا شأن الموازنة والمحار بين والفلاحين واللصوص وغيرهم .
وهو مشبه بالفانية ، وله ملامح مختلفة جميلة إلا أن ما جاء عنها في
كلام غامض ملتبس .

والفرزة إلى التشبيه القريب الشاذ ، تفصى كذلك إلى التشبيه
الذى يقع موقع القبول وله مساع . كما في القول إن تشتريا يمسك

بالمسحرة بفائق قوته ، كما يمكن لألف من أشد الرجال أن يمكسوا
رجل واحد (اليشت ٦٥٨) (١) .

إن فاكث العهد يشيع في الجماعة من الشر والعكر ، ما يمكن
أن يشيع مائة من أهل البدعة والضلالة (اليشت ٢١٠) .

وأسماء أهورا مزدا تبسط الحماية على المتقين ، وتلك الحماية
كحماية ألف رجل لرجل يلتفون حوله مذافعين عنه (اليشت ١٩١) .

أما اسم الفراوشى ، فإنه يحى بمقدار ما يحى مائة أو ألف
أو عشرة آلاف من المقاتلين (اليشت ٧١١٣) .

وهذه التشبيهات التي في كتاب الأوستا نجد النظائر لها في
الأدب الفهلوى . فقد جاء في كتاب صدر (٩٢٨) أن ووح الميت
التي عليها العبور على الصراط ، تشبه من انفرد في الصحراء ، وقد
انضلع قلبه رعبا من الضواري ، وبلده منه قريب قريب ، إلا أن
نهرًا يحول بينه وبين المضي إليه ، وليس على النهر جسر للعبور .
ولا يزال يقول لنفسه : آه لو كان العبور على الجسر في الإمكان !

(١) آثرنا في الترجمة حذف بعض الأسماء من خشية أن تقع موقع
الترابة من القارىء مما ينصرف به عن متابعة قراءته .

ومن لم يؤد ما أمر الدين به أن يؤدى من شعائر ، شبيه بفريب
يقف على المدينة ولا يجد فيها مئوى له بأوى إليه . وكذلك شأنه من
بعد ، فإنه يعلم فى الجنة مستقرا . (صدر ٨٥) .

والسعادة فى دنوانا أشبه شئ بالسحابة فى اليوم الطير ، ولا
قدرة لسكائن من . يسكون أن يصعد جبلا أمامها ، بل ينبغى أن يدع
العاصفة المرعدة ثم دون احتماء منها (مينوخرد ٩٩٢) .

وبإقامة شعائر الدين تحفظ عن النفس خطاياها ، فكان ربحا
عانية تسقى الفبار وتذرى المشيم (صدر ٢٦٢) .

وجاء فى كتاب مينوخرد (١٩٥٢) أن البطل زير ينقض على
العدو كأن الفار تندلع فى القصباء والريح تشد بها فتزيد تأججها
وتظلمها . ويشبه ارتاويراف مع أخواته السبع بباب تحيط به روافده
فإذا نزع الباب من موضعه تهافت الروافد ولا بد .

والعقل يتوفى الجسد كله كما تفر القدم فى نعلها (مينوخرد
١٠٤٨) .

وفى مناظرة بين زرادشقى رقيق الإيمان وأحد الموابذة ، وهم
جدال دبنى أبتت عليه الأيام لنا من التراث القديم ، يقول الموبذ

ما يقول في تفصيل معتمداً في تأييد حججته على التشبيه ، وهو يستمد تشبيهاته من ضميم الحياة .

وإن هذه الأمثلة للتشبيه كافية حق الكفاية ، وقد أوردت منها نخبة تتضمن أحسنها وأستقيتها من كتاب الأوستا واضقت إليها ما تيسر لي أن أجمعه معها منسوبا إلى زمان متأخر ، وكان عرضها على وجه من التفصيل ، وماذاك إلا لأنها تتعلق بحقائق خاصة تندرج تحتها معان اصطلاحية على حدة .

وكتاب الأوستا لا يمدنا بتلك المادة الموقورة للغاية التي يتأني لها بها أن تعرف تطور الشعر في زمانه وتعمله في صورة ، ولذلك فكل مانع عليه فيه من سمات مميزة خاصة له قيمته لدينا .

ونعلم أن من قدماء المؤلفين من كانوا مجتهدين بالحكم على أمثلة مما جاءوا به من ضروب التشبيه الحسن ففي قصة اردشير ، نجد أن الفصل الذي يحتمى ذكر اللقاء الأول بين الأمير شاپور وبين ابنة مطرق عند بئر ، يعرض علينا مشهدا منفردا بما له من روعة الوصف ولقد استعخدم من أنشأه الحجاز نوفي في استخدامه ، وما انسمت انطلى من بعد في هذا السبيل إلى نشأة النظم القصصي المنظوم ولا علم لنا ما إذا كان القرمس آئنذ قد نظموا في القصص ، فليس لدينا من

الأمارات مائة تلك الحقيقة تفسر، فنحن إلى يومنا هذا نعدم مفردات تنسب إلى ذلك العهد (١).

ويذكر الشاعر الفارسي الإسلامي المتأخر نعر الدين الجرجاني أنه في نظمه قصة ويس ورامين اعتمد على نص فهلوى . ولا اطلاع لنا على القصة في نصها فهلوى القديم ولا نصها الفارسي بعد الإسلام إلى الوقت الذي نكتب فيه هذه السطور .

إن فهلوية لغة عسيرة قراءتها ، ولو تيسرت تلك القراءة ، ظل فهمها ملتبساً مشكلاً ، من حاوله وزاوله بلغ منه الجهد .

وبعد إذ ذكرنا أن الفرس الأقدمين أو على التحديد من كانت فهلوية لسانهم كان لهم عروض ، نلقت إلى أغان شمبية فارسية في يومنا هذا ، يستدل منها على أنها ليست على وزن القفاعيل بل على ذلك النظم الذي نصادفه في الأوستا ، وهو الذي يقوم على عدد المقاطع ، وهنا نجد أن الشعب قد احتفظ بترائه العريق في قدمه ، وذلك ما انفصر عنه الشعر الفصيح كلية ، وهو ذلك النظم الذي

(١) يحكم المؤلف بذلك قبل إحدى وثمانين سنة ، ومعلوم أن بحوث العلماء من بعد تكشف عما قد يكون على خلاف حكمة .

أخذ به الشعر الفارسي الإسلامي منذ نشأته، واستمسك به في حرص عليه، فكان ذلك الشعر عروضا عموديا مستعارا من العرب .

ومما لا مجال لريب فيه، أن هذا النمط من النظم المنطوى نظمت فيه التواريخ الفارسية . ومثال لذلك كتاب خديقامك أى كتاب الحكام الذى نقله ابن المقفع إلى العربية ، إلا أن ما نقله ابن المقفع لم يبق على وجه الدهر ، ولم تبق منه إلا مختارات وقرئى بطون كتب صدرت من بعد . والحق الذى لا مرية فيه ، أن الإقدام على ذلك إنما كان استجابة لدافع من رغبة^(١) .

وعلى حد قول البارون فون روزن، نقل من يسمى الكسروى

(١) إن كان مقصد المؤلف من قوله إن الكسروى وابن المقفع نقلتا عن الفهلوية ما نقلتا من ذى نفسهما من دون أن يأترا بأمر: فما يؤيد ذلك ترجمة ابن المقفع لكتاب تنسر عن الفهلوية ، وهو رسالة فى التاريخ والسياسة والأخلاق أخرجها مراسلة بين تنسر رئيس اللوابذة وبين ملك طبرستان الذى لم برض عن قيام دولة الساسانيين . فما باحر إلى تقديم فروض الولاء للملك اردشير مقيم دولة بنى ساسان . وقد شاء تنسر التأييد لاحقة اردشير وأحقية العرش ، فمرف بأصول سياسة الملك ونظم الحكم وخاض فى التاريخ كما قال فى الحكمة . وقال ابن اسفنديار الذى ترجمها عن العربية إلى الفارسية =

== إنه رأها كالفلك المشحون من فنون الحكمة . وإليك هذه الأسطر منها :
(صدق الحكماء حين قالوا : من عدم العقل لم يزد الساطان عزا . ومن
عدم القناعة لم يزد المال غنى ومن عدم الإيمان لم تزد الرواية فقها - إن
وصيق لرجال الند أن يسندوا أعمالهم للمقلاء ، ولو كانت حقيرة ولو كانت
كالكنس . وإذا كانت الأعمال شق ترع . فليسندوها إلى من هم أكثر
عقلا فإن النفع قرين العقل والضرر والهانة يسيران الجهل . وقد قال المقلاء
إن الجاهل أحول . يرى الموج مستقيما والمكسور سليما والكبير صغيرا
والصغير كبيرا . وهو لا يستطيع أن يرى من صور الجهل ما هو أمامه
أو خلفه وهو يعلم عواقب الأمور بعد أن تفسد وتعذر تداركها ومن شأنه
ألا يشعر بالضرر جزءا حتى يبلغ الضرر درجة لا يمكن بالمعرفة تمييزها) .

وقد ترجم هذا الكتاب ابن المقفع في القرن الثاني للهجرة ، وأورد
منه وأخذ عنه السعدي في مروج الذهب والنيبه والإشراف وابن مسكويه
في تجارب الأمم والبيروني في تحقيق ما للهند من مقولة وغير هؤلاء . وفي
القرن السادس نقله ابن اسفنديار عن الترجمة العربية لابن المقفع إلى اللغة الفارسية
وجعل منه فاتحة لكتاب له في تاريخ طبرستان . وترجمه ابن اسفنديار
الفارسية هي ما تبقى لنا من هذا الكتاب بعد ضياع أصله الفهاوى وترجمته
العربية لابن المقفع .

د. يحيى الحشاش : كتاب تنسر . ص ٣٤٢، ٤٠٨ (القاهرة ١٩٥٤) .

(شكر الله للدكتور سعيد عبد المؤمن الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس فقد أعاننى هذا الكتاب) .

وليس يضيرنا فى شىء بل قد يخلق بنا ونحن نبلغ بكلامنا نهايته ، أن نلقت إلى ما سبق القول فيه متعلقا بذكر كتب الأدب النهلوى . لنجد ذكرها فيها لصناديد الأبطال الذين ورد لهم ذكر فى الأوستاه ولقد وردت سيرهم وتوارىخهم على تفاوت فى اختلافها واثلاثها . كما جاء وصف الحوادث وكوارث وقعت فى بلاد الفرس قبل ظهور نبىهم زرادشت .

ونضرب المثل بكتاب زند وهو من يس . الذى تضمن للحديث عن ظائفة من الرنج والمشردين والسفلة . وكانوا أهل بنى وعدوان فطنوا فى البلاد وظلموا العباد إلى أن عصفت الدهر بهم فانقرضوا .

وتنير كل ما فى الدنيا من حال إلى حال ، لافرق فى هذا التنير بين إنسان وحيوان ونبات بل والشمس والقمر . وعصفت هوج الرياح فأنت على الأخضر واليابس ، وأجهد الناس شديد القحط . وظهر المردة والشياطين فماتوا فى الأرض مفسدين . ولكن تألق الأمل فجأة بظهور زرادشت . =

== فكان بظهوره صلاح حال الدنيا، وعمرت من خراب (١).

(١) صادق هدايت : زند وهو من پس ص ١٠٩ و ١١٨ و ١١٩

تهران ٢٥٣٧ وقد أهدي إلينا هذا الكتاب من طهران السيد خسرو
يزدى راد ضمن كثير وكثير من الكتب ، والله نسأل أن يحسن له الثوبة
على صدقة العلم ، فنحن نفيد منها في مؤلفاتنا منذ أعوام .

وها هو ذا الجاحظ يورد في كتاب له أمثلة يقتطفها من كتاب كليله
ودمنة فيقول في معرض ذكره لحكمة كسرى أنوشيروان إنه قال : صاحبك
من علق بشوبك .

ثم يعقب على ذلك بقوله وكذا وجدنا في أمثال كليله ودمنة أن الإلك مثل
الكرم الذي لا يتعلق بأكرم الشجر . إنما يتعلق بما دنا منه . وقد نجد
مصدق ذلك عيانا في كل دهر وأخبار كل زمان

ولم يكن للجاحظ في الفرس نسب مما ينتفي به عنه أن يكون ذاترعة
إلهم أو تعصب لهم ولا رغبة خاصة في تمجيدهم . وأخذة ولو عرضا عن
كتاب من كتبهم ، برهان يتأيد به ضمنا تأثر الأدب العربي بأدب الفرس
قبل الإسلام على الخصوص .

(١) الجاحظ : التاج . ص ١٣٨ (القاهرة ١٩١٤)

== (١) قول المؤلف في مثل هذا الصدد إضافة إلى ١٠ أوردنا في مقدمة الكتاب . يعد رأياً مفندا للرأى متناقض له، فمن الباحثين من ذهب إلى أن لغة الفرس بعد الفتح الإسلامى يبدو عليها أنها لزمت الصمت وأن روحها القومية احتجبت في أعماق الظلمات . ونحن إبان مائة وخمسين عاما بعد الفتح لا نعرف على التحديد للفرس لغة قومية ولا ندرى أى لسان كانوا يتكلمون ، ونتجاوز لغة عبدة النار إلى لغة الفرس المسلمين التي سيطر عليها العنصر العربي تمام السيطرة (١).

1 — ross : Notes on persim poetry. p. 48 (London 1927)

من المؤلفين من يذهب إلى أن كتبها فهلوية تبت لنا من عهد الساسانيين وأن ابن النديم صاحب الفهرست ذكر أسماء جمهرة منها . ويقول إن القرائن ترشد إلى وجود القصص على النطاق الأوسع في عهد الساسانيين، وكان تدوينه أمرا شائما معلوما . وهذا القصص يمكن تقسيمه عدة أقسام . قسم اندمج في تاريخ الفرس كقصة بهرام جويين وما يجرى مجراها ، وحسكايات دونت في قرون الإسلام الأولى ؛ والظن الاغلب أنها فهلوية الاصل كقصة وافق . وعذرا وزال ورودايه وبيزن وميره . ومن الكتب الادبية كتاب هزار ==

افسانه المعروف في العربية بألف ليلة وليلة وكتاب كليلة ودمنه ؛ ورستم
واسفنديار والنب والتعلب ؛ وبينان دخت وبهرام دخت ودارا والصنم
الذهبي ، وكتاب الفال (١)

وإذا ما استجمعنا هذه الكتب إضافة إلى كثير تقدم ذكره تصورنا
هذا الأدب الفهلوي متكامل الفتون متمدد الأغراض ، وعرفنا أن النزعة
القصصية كانت عليه أغلب . وعى وثيقة الصلة بالرغبة في تسوية النفوس وتقويم
الطبائع ، وعرض القيم والمثل والتوجيه إلى ما فيه الأسوة والقدوة . وأدب
تلك أخص خصائصه أدب يعان على الحياة لأنه ينبه من غفلة ويهدي من
ضلالة . وخطابه إلى النفس الأمارة والنفس اللوامة في الأغلب الأعم .

(١) بيرنيا : تاريخ ايران ص ٢٧٠ و ٢٧١ (تهران ١٣٤٦)

وكان معاصراً لابن المقفع إلى العربية كثيراً من الأساطير الفارسية القديمة، وقد وجد في هذا واسعا من مجال .

وفي عهد الملك خسرو الأول وجدت تواريخ الملوك الفرس طبقت الآفاق شهرتها، وذلك ما يحدثنا عنه من المؤلفين اليونان أجاثيماص في حديثه عما كتب خاصا بالملوك .

كما أن أعمال زريور وأردشير وغيرها من الأبطال ذكرت على نحو قصصي، وإن لم يبلغنا من بعد عن هؤلاء أخبار في مساق مترابط.

وبعد انقضاء عصر الساسانيين، جعل البارسيون وهم الفرس الذين بقوا على دينهم القديم يفسرون ادبهم القومي^(١) وكانت مداومتهم على هذا في أول أمرهم وهم يصطنعون للتعبير اللفظ الفهلوية، ومن بعد عبروا بالفارسية الحديثة. ولدى من تراثهم الأدبي هذا كتاب مفلوم بعفوان كتاب زرادشت، وفيه سرد لسيرته أخذنا من قديم القصص، ويرجع تاريخ ذلك السكتب إلى عام ١٢٩٨ للميلاد^(٢).

(١) فات المؤلف أن يتحدث بشيء عن هذا الكتاب لأنه لم يطلع عليه في الظن الأرجح. وما ذلك إلا لأن المستشرق الروسي =Rosenberg

== طبعه في بطرسبورج مع ترجمته له إلى الفرنسية عام ١٩٠٤ .

وزرادشت نامه من تأليف من يدعى زرادشت بهرام . وقد نظمه عام ١٢٧٨ للميلاد . وفيه يدير الكلام على سيرة زرادشت ثم يورد ماتناً به زرادشت كما جاء في جزء من أجزاء الأوستا وما دام للشأن كذلك في الكتاب ، فليس من تجاوز الحد في كثير حكمننا بأنه جامع بين معتقد الفرس الزرادشتيين في نبيهم على نحو ما كان في المصور الحوالم والمصور التوالم ، بحيث يمكن القول إنهم يمثل هذا معزوم بماضيهم في حاضرهم ، وهم يعيشون تراهم الديني بنقل جانب منه من فارسيهم القديمة الميتة إلى فارسيهم الحديثة الحية .

والأمانة على هذا أننا نقع في ذلك الكتاب المنظوم على ما يذكرنا بأننا في عودة إلى ما سبق أن ورد من أمثلة الكائنات التي يدور فيها الحوار بين زرادشت واهورا مزدا . فها هو ذا ناظم للسكانا يتحيل مكالمة بين النبي الفارسي وربّه :

(أو صد دوني بابا للثناء ، وأضو قلب شانشي من العجبشاء ، كيما يسعد
من صلح الدين لهم ، وينسوا من بمد ضلالمهم . قال له الإله القهار . دينك

== دین الأبرار الأخیار. إني أوصد باب الردى دونك. وإذا ما شئت فاطلب من
بعدموتك . وأعطاه خالق الكون بما فيه ، شيئاً هو بالشهد شبيهه . وما ذاق
مما قدم له ، حتى رأى الكون وكل ما به . على نحو ما يرى الناس في الرؤيا ،
كل شيء متكشفاً له في الدنيا (۱) .

۱ - که برمن دزمرگ رابسته کن .

دل بدسگالان من خسته کن

که تا مردم دین بمانند شاد	زراه کرمی هیچ نیارند یاد
بدو گفت دادار پیروزگر	کدای دین پذیرفته و برهر
در مرگ بر تو بیندم اگر	بخواهی زمن مرگ بار دگر
بدادش خدای جهان آفرین	بکی چیز ماننده انگین

جوشد خورده آن مرددینی ازو

بدیدش جهان راوهرجه درو

چنان چون کسی خفته بید نحواب

بدید او همه دیدنی بی حجاب

السراج

مصادر المقدمة والتعليقات

المصادر الشعرية

في العربية :

- | | |
|--------------|-------------------------------------|
| القاهرة ١٣٠٦ | ابن أبي الحديد : شرح ابن أبي الحديد |
| القاهرة | ابن المعتز : طبقات الشعراء |
| القاهرة ١٣٤٨ | ابن الفديم : الفهرست |
| القاهرة | ابن خلتكان : وفيات الأعيان |
| القاهرة | ابن سلام : طبقات الشعراء |
| القاهرة ١٩٣٢ | ابن قتيبة : الشعر والشعراء |
| القاهرة ١٩٢٥ | ابن قتيبة : عيون الأخبار |
| القاهرة | ابن كثير : البداية والنهاية |
| القاهرة ١٩٣٦ | ابن هشام : السيرة النبوية |
| القاهرة ١٩٥٦ | ابن واصل الحموي : تجريد الأغاني |
| القاهرة ١٩٢٦ | أبو زيد القرشي : جهرة أشعار العرب |

- القاهرة ١٩١٤ الجاحظ : البجاج
- القاهرة ١٩٤٦ المسعودى : مروج الذهب
- القاهرة ١٩٣٩ حسن السعدونى : شرح ديوان امرىء القيس
- القاهرة ١٩٤٨ د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات
- القاهرة ١٩٧٠ صلوات بين العرب والفرس والترك »
- سلطان الفارسي عند العرب والفرس
- القاهرة ١٩٧٣ » والترك
- القاهرة ١٩٧٣ » فى السماء
- القاهرة ١٩٣٢ د. عبد الوهاب عزام : الشاهنامه
- القاهرة ١٩٤١ » كلية ودمنة
- القاهرة ده غنيمى هلال : الأدب للقاون
- القاهرة د. محمد النوريسى : الشعر الجاهلى
- القاهرة ١٩٦٥ محمد غفرانى ، ابن للفتح
- د. مراد كامل : وثيقة آرامية من القرن الخامس قبل
- القاهرة ١٩٤٨ الميلاد
- القاهرة ١٩٥٤ د. يحيى الخشاب : تفسر

فی الفارسیة

- ادیب الممالک : دیوان ادیب الممالک
طهران ۱۳۱۲
- برهان : برهان قاطع
طهران ۱۳۳۶
- د . پرویز خانلری : وزن شعر فارسی
تهران ۱۳۴۵
- » دریاوه^۱ وزن شعر
تهران ۱۳۳۳
- » مقدمه^۲ کتاب داستانهای دل انگیز
تهران ۱۹۲۷
- پیرنیا : تاریخ ایران
تهران ۱۳۴۶
- پور داود : کتابها
بجی ۱۹۲۷
- ثعالی : شاهنامه^۳ ثعالی ترجمه^۴ هدایت
تهران ۱۳۳۳
- خاقانی : تحفة المراقین
طهران ۱۳۵۷
- خجندی : مجله^۵ خرمشاه
ایران ۱۹۲۷
- درپیر : ترجمه^۶ هوشنگ اعلم سرود زردشتی و ترتیل
صدر مسیحیت : مجله^۷ موسیقی شماره^۸ (۹۲، ۹۳)
- طهران ۱۳۴۳
- د . ذبیح الله صفا : حماسه سرائی در ایران
تهران ۱۳۲۴

- طهران ۱۳۵۴ د . ذبیح الله صفا : کنج سخن
- تهران ۱۳۳۹ » ادبیات در ایران
- قاهره ۱۳۳۰ رازی : زرتشت ، مجله سودمند
- طهران ۱۳۱۷ » تاریخ ایران
- تهران ۱۳۵۲ د . شکور : بررسیهای تاریخی
- تهران ۱۳۲۱ د . شفق : تاریخ ادبیات ایران
- طهران » شاهنامه واوستا ، فردوسی نامه
- تهران ۲۶۳۷ صادق هدایت : زندرهومن پس
- تهران ۱۳۴۲ فریور : تاریخ ادبیات ایران
- تهران ۱۳۲۸ قریب : کتاب کلیده ودمغه ترجمه منشی
- کوان قانی : زرتشت و مستشرقان ، نشریه دانش
- تهران ۱۳۴۰
- تهران ۱۳۲۶ د . معین : مزدیسنا و تاثیر آن در ادبیات پارسی
- تهران ملك الشعراء بهار : شعر در ایران : مجله مهر
- تهران ۱۳۴۰ هائی : تاریخ ادبیات ایران

في التركية :

استاذبول ١٩٢٦

كوبريلى زاده محمد فؤاد : تورك ادبىاتى

Köprülüzadede Fuat : Türk Dili Ve Edebiyatı Hakkında Arastirmalar
(Istambul 1934).

Kocatürk : Türk Edebiyatı Tarihi (Ankara 1964)

المراجع الاوربية

في الفرنسية :

Darmesteter : Les Origines de la Poésie (Paris 1889)

Harlez : L'Aveste (Paris)

Huart : La Perse Antique (Paris 1925)

Massée : Firdousi et l'Épopee Nationale (Paris 1935)

في الانجليزية :

Arberry : Fifty Poems of Hafiz (London 1947)

Benveniste : The Persian Religion according to the Chief Greek Texts
(London)

Browne : A Literary History of Persia (London 1929)

Darmesteter : The Zend-Avesta (Oxford 1895)

Daudpota : The Influence of Arabic on the Development of Persian Poetry (Bombay 1934)

Field : Persian Literature (London)

Inostrantsev, Tr. Nariman) Iranian Influence on Muslim Literature.

Nour ' Iran's Contribution to the World Science (Tehran 1971)

Ross : Notes on Persian Poetry. A Persian Anthology (London 1918)

في الإيطالية :

Pagitaro-Bausani : Storia della Letteratura Persiana (Milano 1966)

Pagliari : Persia Antica e Moderna (Roma 1935)

في الألمانية :

Geldner : Die altpersische Literatur. Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925).

Menzel : Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925)

Rypka : Iranische Literaturgeschichte (Leipzig 1959)

صدر للدكتور معين مجيب المصري

- القاهرة ١٩٤٨
- ١٩٥٠ » من أدب الفرس والترک
- ١٩٥١ » تاريخ الادب التركي
- ١٩٥٥ » شمة وفراشة (شعر)
- ١٩٥٨ » وردة وبلبل (شعر)
- ١٩٦٢ » في الادب العربي والترکي (دراسة في الادب الإسلامي المقارن)
- ١٩٦٣ » حسن وعشق (شعر)
- ١٩٦٤ » همسة ونسمة (شعر)
- رمضان في الشعر العربي والفارسی والترکي (دراسة في الادب الإسلامي للمقارن)
- ١٩٦٥ »
- ١٩٦٧ » في الادب الإسلامي ، فضولي أمير الشعر التركي القديم
- ١٩٧٠ » صلات بين العرب والفرس والترک دراسة تاريخية أدبية)
- ١٩٧٢ » ابران ومصر عبر التاريخ
- ١٩٧٢ » سلمان الفارسی عند العرب والفرس والترک
- في السماء (الترجمة المنظومة عن الفارسية لسکتاب جاويد نامه
- ١٩٧٣ » لمحمد إقبال)

- القاهرة ١٩٧٤ أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك
هدية الحجاز (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب
١٩٧٥ د لرمغان حجاز لمحمد إقبال)
١٩٧٦ د إقبال والعالم العربي (بالعربية والإنجليزية)
١٩٧٧ لاهور ضبح (شعر بالفارسية مع ترجمة إلى شعر عربي)
١٩٧٨ كراچی المجمع الجامع ، أوردو - عربي ، بالإشتراك مع حسن
الاعظمي
روضة الأسرار (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب
١٩٧٧ د كلشن راز جديد لمحمد إقبال) مع دراسة مقارنة في التصوف
١٩٧٨ د إقبال والقرآن (دراسة قرآنية مقارنة)
١٩٧٩ د الأدب التركي
مشرق زمين در آئينه (الترجمة الفارسية عن الفرنسية
L'Orient dans un Miroir لكتاب
١٩٧٩ ميلانو لنجم الدين بامات
القاهرة ١٩٧٩ الأدب التركي
١٩٨٠ د في الأدب الشعبي الإسلامي القارن
١٩٨٠ د إقبال بين المصلحين الإسلاميين
١٩٨٢ د شوق وذكري (شعر)
المولد الشريف : (الترجمة للمنظومة عن التركيبة لمنظومة المولد
١٩٨٢ د الشريف لسليمان جلبي مع شرح ودراسة مقارنة)

الادب الفارسي القديم : ترجمة عن الألمانية من كتاب

Geschichte der persischen Litteratur

١٩٨٢

لياول هورن مع تقديم وتعليقات

يظهر له :

أثر الفرس في حضارة الإسلام (تاريخ الحضارة الإسلامية)

المعجم الفارسي العربي الجامع

معجم الأمثال التركية العربية

معجم الإصطلاحات (تركي - عربي)

بين الادب العربي والفارسي والتركي (و دراسة في الادب الإسلامي المتأثر)

أستانبول

أستانبول

الفهرست

صفحة

- إهداء ٥
- مقدمة المترجم ٧
- الفصل الأول :
- الأوستا ٩٣
- الفصل الثاني :
- ١٧٥ خطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي
- ٢٠٩ مراجع مقدمة المترجم وتعليقاته
- ٢٢١ كتب أخرى للدكتور حسين مجيب المصرى

Ancient Persian Literature

PAUL HORN

**Introduced, Annotated and Translated
from German**

By

Prof. Dr. Hussein Mogaib El-Masry

Published by
THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP
165, Mohamed Farid Street, Cairo, A.R.E.

المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	الثقة العليا	١-١
أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو بانتيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	١-٢
شوقى جلال	جورج جيمس	التراث المسروق	١-٣
أحمد الحضرى	انجا كاريتتيكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	١-٤
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل نصيح	ثريا فى غيبوبة	١-٥
سعد مصطوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفيثش	اتجاهات البحث اللسانى	١-٦
يوسف الانطكى	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	١-٧
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	١-٨
محمود محمد عاشور	أنثرو. س. جوى	التغيرات البيئية	١-٩
محمد منعم وعبد الجليل الأزى وعمر حلى	جيرار جينيت	خطاب الحكاية	١-١٠
هناء عبد الفتاح	فيسوانا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	١-١١
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	١-١٢
عبد الوهاب طوب	روبرتسن سميث	ديانة الساميين	١-١٣
حسن المودن	جان بيلمان تويل	التحليل النفسى للآلب	١-١٤
أشرف رفيق عفيفى	إدوارد لوسى سميث	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١-١٥
يثرولد لى لى لى	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	١-١٦
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١-١٧
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	١-١٨
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١-١٩
يمنى طريف الغولى وبدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	١-٢٠
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	خوخة وآلف خوخة وقصص أخرى	١-٢١
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	١-٢٢
سميد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	١-٢٣
بكر عباس	باتريك بارنر	ظلال المستقبل	١-٢٤
إبراهيم النسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى	١-٢٥
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	١-٢٦
ياشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشرى الخلاق	١-٢٧
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة فى التسامح	١-٢٨
بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	١-٢٩
أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو بانتيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	١-٣٠
عبد الستار الطرجى وعبد الوهاب طوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	١-٣١
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روب	الانقراض	١-٣٢
أحمد فؤاد بلبع	أ. ج. هويكنز	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	١-٣٣
حمدة إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	١-٣٤
خليل كلث	بول ب. بيكسون	الأسطورة والحداثة	١-٣٥
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	١-٣٦

جمال عيد الرحيم	بروجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٢٧-
أنور ميث	ألن تورين	نقد العداة	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عيد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم قنمى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركبة الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدى أخريف	أوكتايفو بات	الذهب المزئوج	٤٣-
مارلين تادرس	الدوس هكسلى	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت دينا وجون فاين	التراث المغفور	٤٥-
محمود السيد على	پابلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاتى	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام فى البلقان	٤٩-
محمد براءة وعشمانى الميلاو ويوسف الشطكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأمير	٥٠-
محمد أبو العلاء	داريو بيانوبيا وح . م . بيتانيمستى	مسار الرواية الإيبسانو أمريكية	٥١-
لطفى فطيم وعادل نمرداش	ب . نواليس رس . روجسيفيتز ووجر بيل	العلاج النفسى التديمى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . التجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد وماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العلاء	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيات	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	المحيرة (مسرحية)	٥٩-
صبرى محمد عبد الغنى	جوهانز إيتن	التصميم والشكل	٦٠-
بإشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميت	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النفس	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	ألان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى منح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد الطيف عبد الحليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	نناشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهى	عبد الرشيد إبراهيم	تعليم الإنسان فى أول القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أرخينيو تشانج روبريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسن محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . توميكنز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيميونفا	صلاح النين والماليك فى مصر	٧٤-

أحمد درويش	أنفريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جال لاكلن وإغراء التطيل النفسى	٧٦-
مجاهد عبد النعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	روتالد روبرتسون	العلة : النظرية الاجتماعية وانتقاة الكونية	٧٨-
سعيد الفاضل وناصر حلاوى	بوريس أوسبينسكى	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الفمرى	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوى	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالى	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شيمحة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاى	منصور العلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحي يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العنانى	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم النسوقى شتا	جلال آل أحمد	الإبتلاء والتغريب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محبى الدين	أنتونى جيننز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وأخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونيك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	السلبىضمان المسرح الإسبانيالريكى المنسر	٩٢-
عبد الوهاب علوب	مايك فينرستون وسكوت لاش	محدثات العولة	٩٣-
فوزية الشمعاوى	صمويل بيكيت	مسرحيتا الحب الأول والصحية	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إسوار الحراط	نخبة	ثلاث زنيقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحي	بول هيرست وجراهام تومبسون	مساطة العولة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فاليط	النص الروائى: تقنيات ومناحج	١٠١-
عز الدين الكتانى الإدريسى	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المذهب	قبر ابن عربى يليه آياه (شعر)	١٠٣-
عبد الفقار مكاوى	برتول بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شيبيل	جيرار جينيت	منخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجميدى	نخبة من الشعراء	مدرسة الفانى فى الشعر الأمريكى التجزئ المنسر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
زهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادى	١١٢-

أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	رول شويونكا	١١٤- مسرحيات حصاد كونهى وسكان المستنقع
سمية رمضان	فرچينيا وولف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون	١١٦- امرأة مختلفة (مربة شفيق)
منى إبراهيم ومالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ليس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روفع عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والأسرة وقوانين الخلاق فى التنوير الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لعد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابييل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبيبة للعبودية والتخروج للثلى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيثل الكسندرو فنادولينا	١٢٣- الإمبراطورية العشائرية وعلاقتها الدولية
أحمد فؤاد بليغ	چون جراى	١٢٤- الفجر الكئيب: لوهام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سينرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب طوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	صفاء فتحى	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن تويرة	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب الممارن
محمد أبو العطا وأخرون	ماريا دواورس أسيس جاروته	١٢٩- الرواية الإيبانائية المعاصرة
شوقى جلال	أندره جوندر فرائك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب طوب	مايك فيذرستون	١٣٢- ثقافة العمالة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من الرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- قلاحو الباشا
كاميليا صبحى	چوزيف مارى مواريه	١٣٧- مكرت ضابط فى العسة للفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندره جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فلانچنر	١٣٩- باريسال (مسرحية)
أمل الجبورى	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية: تاريخ ودليل
عدلى السمري	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فويتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالرؤف البيمى	ميجيل دى لبيس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكارى	ثانكريد نورست	١٤٧- مسرحياتن
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إيسر	عاطف فقول	١٤٩- النظرية الشعرية عند البيت وأدونيس
منيرة كروان	روبيرت ج. ليمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

بشير السباعي	فرنان بوردل	هوية فرنسا (مج ٢ . ج١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهنود وتقسيم أخرى	١٥٢-
فاطمة بيدالله محمود	فيولن فانويك	غرام الفراغة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التلمساني	جى أنبال وألان وأوليت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز بقوش	النظامى الكتجوى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان بوردل	هوية فرنسا (مج ٢ . ج٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحى	ديفيد هوكس	الأيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	اله الطبيعة	١٦٠-
زبدان عبدالحميد زبدان	ألفخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	مسرحيتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محجوب	يوحنا الاسيوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جورجون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	١٦٣-
نبيل سعد	جان لاكوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادفة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثلج (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليتمان	العلاقات بين التينين والتماثيل في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	راينغرات طاغور	في عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات في الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دليبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	فرائك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون في الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	فنسنيت ب. ليتش	تدبير المركز من التخليد في التخليد	١٨١-
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	العنف والتبوية (شعر)	١٨٢-
فحى العشرى	رينيه جيلسون	جان كوكو على شاشة السينما	١٨٣-
نسوقى سعيد	هانز إيندورفر	القاهرة: حالة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب غلوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم في التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُردج طوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر النيب	ألفين كورنان	موت الأدب	١٨٨-

- ١٨٩- التمس والبصرة: مقالات في بلدة الفن المعاصر بول دي مان
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١- الكلام وأسماط وتصمن أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرون
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المراسي
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية) بيتر أبراهامز
- ١٩٤- مختارات من النقد النجف-أمريكي الحديث مجموعة من النقاد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتين واسويتين
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبلى التعماني
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري إدوين إمري وآخرون
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية يعقوب لاندان
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل جيرمي سيبروك
- ٢٠١- الجانب الفني للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١) رينيه ويليك
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زالمان شاراز
- ٢٠٥- الجينات والشوب واللفات لويجي لوقا كافاللي- سفورزا
- ٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨- شخصية العربي في السرح الإسرائيلي دان أوديان
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠- مشنويات حكيم سنائي (شعر) سنائي الغزنوي
- ٢١١- فرويدان دوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣- سر منذ قدم نابليون حتى رحيل مهدي الناصر ريمون فلور
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع أنتوني جينز
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراسي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧- مسرحيتان ظليعتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليف كورتاتان
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشيجورو
- ٢٢٠- الهولوية في الكون باري باركر
- ٢٢١- شعرية كفاي جريجوري جوزدانيس
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جراي
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر باول فيرايند
- ٢٢٤- نمار يوغسلافيا برانكا ماجاس
- ٢٢٥- حكاية تحريق (رواية) جابريل جارتيا ماركيت
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس
- سعيد الغانمي
- مصمن سيد فرجاتي
- مصطفى حجازي السيد
- محمود علاوي
- محمد عبد الواحد محمد
- ماهر شفيق فريد
- محمد علاء الدين منصور
- أشرف الصباغ
- جلال السعيد الحفناوي
- إبراهيم سلامة إبراهيم
- جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
- فخرزي لبيب
- أحمد الأنصاري
- مجاهد عبد المنعم مجاهد
- جلال السعيد الحفناوي
- أحمد هويدى
- أحمد مستجير
- على يوسف على
- محمد أبو العطا
- محمد أحمد صالح
- أشرف الصباغ
- يوسف عبد الفتاح فرج
- محمود حمدي عبد الغني
- يوسف عبدالفتاح فرج
- سيد أحمد على الناصري
- محمد محيي الدين
- محمود علاوي
- أشرف الصباغ
- نادية البتهاوي
- على إبراهيم متوفى
- طلعت الشايب
- على يوسف على
- رفعت سلام
- نسليم مجلى
- السيد محمد نقادى
- منى عبدالظاهر إبراهيم
- السيد عبدالظاهر السيد
- طاهر محمد على البربري

- ٢٢٧- المسرح الإنساني في القرن السابع عشر
خوسيه مارييا نيث بوركي
- ٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
جانيت وولف
- ٢٢٩- مازق البطل الوحيد
نورمان كيجان
- ٢٣٠- عن الذباب والغفران والشر
فرانسواز جاكوب
- ٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)
خايمي سالوم بيدال
- ٢٣٢- ما بعد المعلومات
توم ستونير
- ٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي
أرثر هيرمان
- ٢٣٤- الإسلام في السودان
ج. سبنسر تريمنجهام
- ٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (جدا)
مولانا جلال الدين الرومي
- ٢٣٦- الولاية
ميشيل شوبكفيتش
- ٢٣٧- مصر أرض الوادي
روين فيدين
- ٢٣٨- العولة والتحرير
تقرير لمنظمة الأكتناد
- ٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي
جيلا ارمراز - رايموخ
- ٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
كاي حافظ
- ٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية)
ج. م. كوتزي
- ٢٤٢- سبعة أنماط من القموض
وليام إميسون
- ٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)
ليفي بروفنسال
- ٢٤٤- الغليان (رواية)
لاورا إسكييل
- ٢٤٥- نساء مقالات
إليزابيتا اديس وآخرون
- ٢٤٦- مخترعات قصصية
جابريل جارثيا ماركيث
- ٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر
والتر أرمبرست
- ٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)
أنطونيو جالا
- ٢٤٩- لغة التمزق (شعر)
دراجو شتامبوك
- ٢٥٠- علم اجتماع العلوم
دومنيك فينك
- ٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
جوردون مارشال
- ٢٥٢- وراثت الحركة النسوية المصرية
مارجو بدران
- ٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية
ل. أ. سيمينوفا
- ٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة
ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون
ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٦- أقدم لك: ديكارث
ديف روينسون وكريس جارات
- ٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة
وليم كلي رايت
- ٢٥٨- الفجر
سير أنجوس فريزر
- ٢٥٩- مختارات من الشعر الأزمنى عبر العصور
نخبة
- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
جوردون مارشال
- ٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
زكي نجيب محمود
- ٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)
إدوارنو مندوتا
- ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
جون جرين
- ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
هوراس وشلبي
- السيد عبدالظاهر عبدالله
مارى تيريز عبدالمنسيح وخالد حسن
- أمير إبراهيم العمري
مصطفى إبراهيم فهمى
- جمال عبدالرحمن
مصطفى إبراهيم فهمى
- طلعت الشايب
فؤاد محمد عكرد
- إبراهيم الدسوقي شتا
أحمد الطيب
- عنانيات حسين طلعت
ياسر محمد جادته وعبري مبولي أحمد
- نايبة سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
صلاح محبوب إدريس
- ابتسام عبدالله
صبرى محمد حسن
- بإشراف: صلاح فضل
نادية جمال الدين محمد
- توفيق على منصور
على إبراهيم منوفى
- محمد طارق الشرفاوى
عبداللطيف عبدالحميد
- رقت سلام
ماجدة محسن أباطة
- بإشراف: محمد الجوهري
على بدران
- حسن بيومي
إمام عبد الفتاح إمام
- إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
- محمود سيد أحمد
قيادة كحيلة
- فاروجان كازانجيان
بإشراف: محمد الجوهري
- إمام عبد الفتاح إمام
محمد أبو العطا
- على يوسف على
لويس عوض

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي	٢٦٧-
ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسوتي شتا	٢٦٨-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيلبور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٦٩-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيلبور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٧٠-
الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال	٢٧١-
الاديرة الأثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢-
الاحول الاجتماعية والتقاليد لعمرة عربي في مصر	جوان كول	عنان الشهاوي	٢٧٣-
السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكي	٢٧٤-
د. س. إيهب شامو، وثائقاً وكتائباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد	٢٧٥-
فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني	٢٧٦-
البيئات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي	٢٧٧-
البدائيات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨-
الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب	٢٧٩-
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وأخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم	٢٨٠-
الردوس الأعلى (رواية)	عبد العظيم شرر	جلال الحفناوي	٢٨١-
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صائق	٢٨٢-
السول يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرؤوف اليمبي	٢٨٣-
هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبينيس	أحمد عثمان	٢٨٤-
رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	حسن نظامي الدهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٥-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي	٢٨٦-
الثقافة والعلة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وأخرون	٢٨٧-
الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي	٢٨٨-
ديوان منوچهری دامغانی	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم	٢٨٩-
علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانثيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانثيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢-
مقدمة للآداب العربي	روجر آن	مجدى توفيق وأخرون	٢٩٣-
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤-
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب	٢٩٥-
مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى يدوي	٢٩٦-
فن الحوار بين اليونانية والسريانية	بييتيسيس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور	٢٩٧-
أساسة العيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد	٢٩٨-
ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩-
تسيرة برينديسور في القرنين الرابع عشر والخامس (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيري ودياء جاهين وإيزابيل كمال	٣٠٠-
تسيرة برينديسور في القرنين الرابع عشر والخامس (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيري و محمد الجندى	٣٠١-
أقدم لك: فنجنشنيون	جون هينتون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢-

إمام عبد الفتاح إمام	جيم هوب ويورن فان لوزن	٢٠٢- أقدم لك: بوذا
إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	٢٠٤- أقدم لك: ماركس
صلاح عبد الصبور	كروزيو مالاپارته	٢٠٥- الجلد (رواية)
نبيل سعد	جان فرانسوا ليوتار	٢٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ
محمود مكي	ديفيد باينيو وهوارد سلتينا	٢٠٧- أقدم لك: الشعور
مدوح عبد المنعم	ستيف جوتز ويورين فان لوزن	٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة
جمال الجزيري	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ
محيي الدين مزيد	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	٢١٠- أقدم لك: يونج
فاطمة إسماعيل	ر.ج كولينجود	٢١١- مقال في المنهج الفلسفي
أسعد حلیم	وليم لیبویس	٢١٢- روح الشعب الأسود
محمد عبدالله الجعدي	خاير بيان	٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)
هويدا السباعي	جانيس مينيك	٢١٤- مارسيل لوشامب: الفن كعدم
كاميليا صبحي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	٢١٥- جرامشي في العالم العربي
نسيم محلي	أى. ف. ستون	٢١٦- محاكمة سقراط
أشرف الصباغ	س. شير لايومفا- س. زتيكين	٢١٧- بلاغ
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة
حسام نايل	جايتري اسيفاك وكريستوفر نوريس	٢١٩- صور دريدا
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	٢٢٠- لغة السراج لحضرة التاج
بإشراف: صلاح فضل	ليفى برو فنسال	٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)
خالد مطلق حمزة	ديليو يوجين كليبارد	٢٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن العربي
هانم محمد فوزي	ثوات يوناني قديم	٢٢٣- فن السامورا
محمود علاوي	أشرف أسدي	٢٢٤- القبع بالثار (رواية)
كرستين يوسف	فيليب يوسان	٢٢٥- عالم الآثار (رواية)
حسن صقر	يورجين هابرماس	٢٢٦- المعرفة والمصلحة
توفيق على منصور	نخبة	٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج ١)
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)
محمد عيد إبراهيم	تد هيوز	٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)
سامي صلاح	مارفن شبرد	٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت
سامية دياب	ستيفن جرای	٢٣١- عندما جاء السريين وقصص أخرى
على إبراهيم متوفى	نخبة	٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى
بكر عباس	نبيل مطر	٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨
مصطفى إبراهيم فهمي	آرثر كلارك	٢٣٤- لقطات من المستقبل
فتحي العشري	ناتالي ساروت	٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية
حسن صابر	نصوص مصرية قديمة	٢٣٦- متون الأفرام
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	٢٣٧- فلسفة الولاة
جلال الحفناوي	نخبة	٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج ٢)
فخرى لبيب	بيروش بييروجلو	٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط

حسن حلمي	راينر ماريا رلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأبسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عيد ربه	نادين جورديمير	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عيد ربه	بيتر بالانجيو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بونو نداشي	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٢٤٦-
بكر الحلو	جان كوكتو	الصبية الطاشون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المنصورة الأولى في الأدب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
علية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الاتصاري	جوزايا روس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نميم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالدونانو	النز الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالدونانو	النز الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوي	حجت مرتجي	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	ثيموشى فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهموسا العامية	٢٥٨-
حبیب الشارونى	أفلاطون	محاورة پارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشرييني	إندريه جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاور	الآن جرينجر	التصحر: التهديد والمجابهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شيدورل	تلميذ باينبرج (رواية)	٢٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حداثة شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودليير	سام باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع النشاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشماوى	فوزية العشماوى	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليرلا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المنصورة الأولى في الأدب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
علي إبراهيم منوفي	أومبرتو إيكو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديريا	الخلود (رواية)	٢٧٥-
إيوار الخراط	جان أنوى وآخرون	الغضب وأعلام الستين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	ستيفل باث	ملك في الحديقة (رواية)	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جوانتر جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز (شعر)	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادمراد	مشتري العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	٢٨٦-
بهاء جاهين	جون دن	أغنيات وسوناتات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سمعدى الشيرازي	مواعظ سمعدى الشيرازي (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	تفاهم وقصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفي عثمان	إم. في. روبرتس	الأرشيفات والمدن الكبرى	٢٩٠-
منى الدروبي	مايف بينشي	الحافلة الليلية (رواية)	٢٩١-
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دي لاجرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	في قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	الفقرى الأربع الأساسية في الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	الأم سياوش (رواية)	٢٩٥-
محمد علاوى	تقى تجارى راد	السافاك	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	أقدم لك: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	أقدم لك: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفيتش وآلن كوركس	أقدم لك: كامس	٢٩٩-
باهر الجوهري	ميشائيل إبنده	ومو (رواية)	٤٠٠-
ممدوح عبد المنعم	زيادون ساردر وآخرون	أقدم لك: علم الرياضيات	٤٠١-
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوي وأوسكار زاريت	أقدم لك: ستيفن هوكينج	٤٠٢-
عماد حسن بكر	تومور شتوروم وجوتفرد كولر	ربة للمطر والملابس تصنع الناس (روايات)	٤٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الحسى	٤٠٤-
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	إيزابيل (رواية)	٤٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعربون الإنسان في القرن ١٩	٤٠٦-
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	٤٠٧-
عنان الشهاري	جوان فوتشركنج	معجم تاريخ مصر	٤٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند راسل	انتصار السعادة	٤٠٩-
الزواوى بغورة	كارل بوير	خلاصة القرن	٤١٠-
أحمد مستجير	جينييفر أكرمان	همس من الماضي	٤١١-
بإشراف: صلاح فضل	إيفي بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ج. ٢)	٤١٢-
محمد البخارى	نانتم حكمت	أغنيات المنفى (شعر)	٤١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانوفيا	الجمهورية العالمية للأدب	٤١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	صورة كوكب (مسرحية)	٤١٥-
محمد مصطفي بدوى	أ. أ. رتشاردن	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	٤١٦-

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك
٤١٨- سياسات الزمر المالكة في مصر الثانية جين هاثواى
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو
٤٢٠- مكرى ميجاس (قصة فلسفية) فولتير
٤٢١- الولا، والقيادة في المجتمع الإسلامى الأول روى متحدة
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة
٤٢٣- إسرامات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامى
٤٢٥- من طاروس إلى فرح محمود طلوعى
٤٢٦- الضفافيش وقصص أخرى نخبة
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باى إنكلان
٤٢٨- الخزائن الخفية محمد هوتك بن داود خان
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجى كروز
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسنوفر وانت وأنزجى كليومفسكى
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزدران جفتيك
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافلى ياتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلتت
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودى بورهام
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (ص١) فريدريك كويلستون
٤٣٧- رحلة مندى في بلاد الشرق العربي شبلى النعمانى
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان شياء الدين بييرس
٤٣٩- موت المرابي (رواية) صدر الدين عيني
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروستاد
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أروندانى روى
٤٤٢- حثشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستيج
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خاثلرى
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كركيرن وجيفرى سانت كلير
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيوى وأوسكار زاريت
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديلان إيفانز وأوسكار زاريت
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وبيبيكا رايت
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزيودن ويون فان لون
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد
عبد الرحمن الشيخ
نسيم مجلى
الطيب بن رجب
أشرف كيلانى
عبدالله عبدالرازق إبراهيم
وحيد النقاش
محمد علاء الدين منصور
محمود علاوى
محمد علاء الدين منصور وعبد العليظ يعقوب
ثريا شلبى
محمد أمان صافى
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
حمدى الجابرى
عصام حجازى
ناجى رشوان
إمام عبدالفتاح إمام
جلال الخنقارى
عابدة سيف الدولة
محمد علاء الدين منصور وعبد العليظ يعقوب
محمد طارق الشرقاوى
فخرى لبيب
ماهر جويجاتى
محمد طارق الشرقاوى
صالح علمانى
محمد محمد يونس
أحمد محمود
ممدوح عبدالمنعم
ممدوح عبدالمنعم
جمال الجزيرى
جمال الجزيرى
إمام عبد الفتاح إمام
محى الدين مزيد
حليم طوسون وفؤاد الدهان
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فرديريك كويلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (ج ٥)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تتسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارشيا أرنال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩- نمو مفهوم التصانيف الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وليتزا جانتسز	٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر وجوى جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكان
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزهري إلى السوربون
كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣- العولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارتنى	٤٦٤- ديمقراطية للقلّة
جمال الرفاهى	لويس جنزبيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	فيولين فانوك	٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية
ربيع وهبة	ستيفين ديلو	٤٦٧- التفكير السياسي والنظرة السياسية
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد الننة	جارى م. بيزنسكى وآخرون	٤٧٠- الأرضى والجمود البيئية
عبد الله عبد الرزاق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	يام موريس	٤٧٤- الأدب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض الحباب بعيدة: يوم التونسى
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تتبع التسعين سنة من قبل التاريخ حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليونشيه شنج و لى شى دونج	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاو شه	٤٧٩- المفهسى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- برده النبى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيبو	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة جاميل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنحدو	هانسن روبييرت ياروس	٤٨٤- جمالية الظنى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوية (رواية)
عبداللطيم عبدالغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- الذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبادى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند مُسرل	٤٨٩- مُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً
عبد الوهاب غلوب	محمد قادرى	٤٩٠- أسمار اليبفاه
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوب قصصية من روائع الأدب الأفرىقى
محمد رفعت عواد	جى فارچيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

محمد صالح الضالع	هارولد بالمر	خطابات إلى طالب الصوتيات	٤٩٣-
شريف الصيفي	نصوص مصرية قديمة	كتاب الموتى: الخروج في النهار	٤٩٤-
حسن عبد ربه المصري	إدوارد تيفان	الوي	٤٩٥-
مجموعة من المترجمين	إكوانو بانولى	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	٤٩٦-
مصطفى رياض	نادية العلى	الطباية والنوع والثورة في الشرق الأوسط	٤٩٧-
أحمد على يدوى	جوهيث تاكر ومارجريت مريوز	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	٤٩٨-
فيصل بن خضراء	مجموعة من المؤلفين	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	٤٩٩-
طلعت الشايب	ثيترز رويكى	في طفرات: دراسة في السيرة الذاتية العربية	٥٠٠-
سحر فراج	أرثر جولد هامر	تاريخ النساء في الغرب (ج١)	٥٠١-
هالة كمال	مجموعة من المؤلفين	أصوات بديلة	٥٠٢-
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	٥٠٣-
إسماعيل المصدق	مارتن هايجر	كتابات أساسية (ج١)	٥٠٤-
إسماعيل المصدق	مارتن هايجر	كتابات أساسية (ج٢)	٥٠٥-
عبد الحميد فهمي الجمال	أن تيلر	ريما كان قديماً (رواية)	٥٠٦-
شوقى فهمي	بيتر شيفر	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	٥٠٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	عبدالباقي جلبانلى	المولوية بعد جلال الدين الرومي	٥٠٨-
قاسم عبده قاسم	أدم صبرة	الفن والإحسان في عصر سلطنة الملائك	٥٠٩-
عبدالرزق عيد	كارلو جولونى	الأرملة المماكرة (مسرحية)	٥١٠-
عبد الحميد فهمي الجمال	أن تيلر	كوكب مرثع (رواية)	٥١١-
جمال عبد الناصر	تيموثى كوريجان	كتابة النقد السينمائي	٥١٢-
مصطفى إبراهيم فهمي	تيد أنتون	العلم الجسور	٥١٣-
مصطفى بيويى عبد السلام	جوتنان كولر	مدخل إلى النظرية الأدبية	٥١٤-
فدوى ماطلى دوجلاس	فدوى ماطلى دوجلاس	من التقليد إلى ما بعد الحدائة	٥١٥-
صبرى محمد حسن	أنولك واشنطنون وبونا باوندى	إرادة الإنسان في علاج الإيمان	٥١٦-
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	نقش على الماء وقصص أخرى	٥١٧-
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	استكشاف الأرض والكون	٥١٨-
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	محاضرات في المثالية الحديثة	٥١٩-
أمل الصبيان	أحمد يوسف	الواع الفرنسي بمر من العلم إلى المشروع	٥٢٠-
عبدالوهاب بكر	أرثر جولد سميث	قاموس تراجم مصر الحديثة	٥٢١-
على إبراهيم منقوى	أميركو كاسترو	إسبانيا في تاريخها	٥٢٢-
على إبراهيم منقوى	باسيليو بابون ماثونادو	الفن الطليطلى الإسلامى والمذجن	٥٢٣-
محمد مصطفى بنوى	وليم شكسبير	الملك لير (مسرحية)	٥٢٤-
نادية رفعت	دنيس جونسون	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	٥٢٥-
محبى الدين مزيد	ستيفن كروول ووليم رانكين	أقدم لك: السياسة البيئية	٥٢٦-
جمال الجزيرى	ديفيد زين ميروفتس وروبيرت كرمب	أقدم لك: كافكا	٥٢٧-
جمال الجزيرى	طارق على وغل إيفانز	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	٥٢٨-
حازم محقوظ	محمد إقبال	يدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	٥٢٩-
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	٥٣٠-

صفاة فتحى	چاك دريدا	٥٣٦-	ما الذى حنَّ في حنَّه؟ ١١ سبتمبر؟
بشير السباعي	هنرى لورنس	٥٣٢-	القمارُ والمستشرق
محمد طارق الشرفاوى	سوزان جاس	٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية
حمادة إبراهيم	سيفرين ليا	٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون
عبدالعزیز يقوش	نظامى الكنجوى	٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)
شوقى جلال	صمويل هنتجتون ولوانس هاريزون	٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم
عبدالغفار مكاوى	نجبة	٥٣٧-	لحُب والحرية (شعر)
محمد الحديدي	كيت دانيلز	٥٣٨-	النفس والأخرى فى نفس يوسف الشارونى
محسن مصيلحي	كاريل تشرشل	٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة
روف عباس	السير رونالد ستورس	٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية
مروة رزق	خوان خوسيه مياس	٥٤١-	هى تتخيل وهلاس أخرى
نعيم عطية	نجبة	٥٤٢-	قصة مختارة من الألب الينزلى الحديث
وفاء عبدالقادر	باتريك بروجان وكريس جرات	٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية
حمدي الجابري	روبرت هنشل وأخرون	٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلارين
عزت عامر	فرانسيس كريك	٥٤٥-	يا له من سباق محموم
توفيق على منصور	ت. ب. وايزمان	٥٤٦-	ريموس
جمال الجزيري	فيليب تودى وأن كورس	٥٤٧-	أقدم لك: بارت
حمدي الجابري	ريتشارد أوزيرن ويون فان لون	٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع
جمال الجزيري	بول كويلي وليتا جانز	٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات
حمدي الجابري	نيك جروم وييرو	٥٥٠-	أقدم لك: شكشير
سمحة الخولى	سايمون ماندى	٥٥١-	الموسيقى والعولمة
على عبد الروف البعبي	ميجيل دى ثريانتس	٥٥٢-	قصص مثالية
رجاء ياقوت	دانيال لوفرس	٥٥٣-	مدخل لشعر الفرنسى الحديث والمعاصر
عبدالسميع عمر زين الدين	عفاف لطفى السيد مارسوه	٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي	أناتولى أونكين	٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقنن للمادى والعشرين
حمدي الجابري	كريس هوروكس وزوران جيفتلك	٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وجراهام كرولى	٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد
إمام عبدالفتاح إمام	زويدن ساردا رويويون فان لون	٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية
عبدالمى أحمد سالم	تشا تشاجى	٥٥٩-	اناس الزائف (رواية)
جلال السعيد الحفناوى	محمد إقبال	٥٦٠-	هلصلة الجرس (شعر)
جلال السعيد الحفناوى	محمد إقبال	٥٦١-	جناح جبريل (شعر)
عزت عامر	كارل ساجان	٥٦٢-	بلايين وبلايين
صبرى محمدى التهامى	خاينتو بينابنتى	٥٦٣-	رودو الغريف (مسرحية)
صبرى محمدى التهامى	خاينتو بينابنتى	٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)
أحمد عبدالحميد أحمد	ديورا ج. جيرنر	٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر
على السيد على	موريس بيشوب	٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى
إبراهيم سلامة إبراهيم	مايكل وايس	٥٦٧-	الوطن المتكسب
عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر	٥٦٨-	الأصولى فى الرواية

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر نيب
٥٧٠-	دول الخليج القارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن القراصة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فريد	ريتشارد ابيجتانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإبرانيين	حسن بيرتيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولة	نجبر وونز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنوي عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس ومنت	أيومي مينوكوشي	محمد إبراهيم ومصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف التولية (مج ١)	جون فيزر ويول سيترجز	يأشرف: محمد قنوي عبدالهادي
٥٨١-	العنقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	العبران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالكوس وروي أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنثيس كابرويل	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمتكت العجيبة (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	اساطير من المرويئات الشعبية اللغندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	علي عبدالنواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبدالعافظ وعلي كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	يول فاليري	بكر الهلو
٥٩٤-	اللب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكواو يانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارثيه وأخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليب كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكهتان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيرومي علي قنديل
٥٩٩-	لسلة الشرق	هرداد مهيرين	محمود علوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لورين	منحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليبتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافي	أرثر آيزنبرجر	وقاء إبراهيم ورمضان بسطلويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. آيوت	توفيق علي منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبتنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

صبرى محمد حسن	هارى سينت فيليبى	٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)
صبرى محمد حسن	هارى سينت فيليبى	٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)
شوقى جلال	أجنر فوج	٦٠٩- الانتخاب الثقافى
على إبراهيم منوفى	رفائيل لويد جوشان	٦١٠- العمارة المدججة
فخرى صالح	ثيرى إيجلتون	٦١١- النقد والأيدولوجية
محمد محمد يونس	فضل الله بن حامد الحسينى	٦١٢- رسالة النفسية
محمد فريد حجاب	كولن مايكل هول	٦١٣- السياحة والسياسة
منى قطان	فوزية أسعد	٦١٤- بيت الأقصر الكبير (رواية)
محمد رفعت عواد	أليس بيسيريتى	٦١٥- مرض الأحداث حتى يمتد لي يمدد من ١٩١٧ إلى ١٩١٩
أحمد محمود	روبرت يانج	٦١٦- أساطير بيضاء
أحمد محمود	هوراس بيك	٦١٧- اللولكلور واليدجر
جلال البنا	تشارلز فيليبس	٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة
عايدة الباجورى	ريمون استانبولى	٦١٩- مفاثيع أورشليم القدس
بشير السباعى	توماش ماستناك	٦٢٠- السلام الصليبي
فؤاد عكود	وليم ى. آدمز	٦٢١- التربة المعبر الحضارى
أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى	أى تشينج	٦٢٢- أشتار من عالم اسمه الصين
يوسف عبدالفتاح	سعيد قاتنى	٦٢٣- نوارر جها الإيرانى
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	٦٢٤- أزمة العالم الحديث
محمد برادة	جان جيبنيه	٦٢٥- الجرح السرى
توفيق على منصور	نخبة	٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)
عبدالوهاب طوب	نخبة	٦٢٧- حكايات إيرانية
مجدى محمود الميضى	تشارلس داروين	٦٢٨- أصل الأنواع
عزة الخميسى	نيقولاس جويات	٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية
صبرى محمد حسن	أحمد بلو	٦٣٠- سيرتى الذاتية
يأشرف: حسن طلب	نخبة	٦٣١- مختارات من الشعر الأثريقى المعاصر
رانيا محمد	دولورس برامون	٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا
حمادة إبراهيم	نخبة	٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)
مصطفى اليهنساوى	روى ماكلويد ولسماعيل سراج الدين	٦٣٤- مكتبة الإسكندرية
سمير كريم	جودة عبد الخالق	٦٣٥- التثبيث والتكيف فى مصر
سامية محمد جلال	جناب شهاب الدين	٦٣٦- حج يولادة
بدر الرفاعى	ف. روبرت هنتر	٦٣٧- مصر القديمة
فؤاد عبد المطلب	روبرت بن دوين	٦٣٨- التيمقراطية والشعر
أحمد شافعى	تشارلز سيميك	٦٣٩- فندق الأرق (شعر)
حسن حبشى	الأميرة أناكومنينا	٦٤٠- الأكسياد
محمد قدرى عمارة	برتراند رسل	٦٤١- برتراند رسل (مختارات)
ممدوح عبد المنعم	جوناثان ميلر ويوزين فان لون	٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور
سمير عبدالحميد إبراهيم	عبد الماجد النريابادى	٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)
فتح الله الشيخ	هوراد دثيرنز	٦٤٤- الطوم عند المسلمین

عبد الوهاب غلوب	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	السياسة الخارجية الأمريكية بسانديرا الحاخلية	٦٤٥-
عبد الوهاب غلوب	سپهر نجيب	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-
فتحي العشري	جون نيويه	رسائل من مصر	٦٤٧-
خليل كلفت	بياتريث سارلو	بروخيس	٦٤٨-
سحر يوسف	جى دى موياسان	الغوف وقصص خرافية أخرى	٦٤٩-
عبد الوهاب غلوب	روجر أوين	الثورة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	٦٥٠-
أمل الصبان	وثائق قديمة	بيليسيس الذى لا نعرفه	٦٥١-
حسن نصر الدين	كلود ترونكر	آلهة مصر القديمة	٦٥٢-
سمير جريس	إيريش كستتر	مدرسة الطغاة (مسرحية)	٦٥٣-
عبد الرحمن الخميسى	نصوص قديمة	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	٦٥٤-
حليم طوسون ومحمود ماهر طه	إيزابيل فرانكو	أساطير وآلهة	٦٥٥-
ممدوح البستارى	ألفونسو ساسترى	خبز الشعب والأرض العمراء (مسرحيتان)	٦٥٦-
خالد عباس	مرثيديس غارثيا أرينال	محاكم التفتيش والموريسكيون	٦٥٧-
صبرى التهامى	خوان رامون خيمينيث	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	٦٥٨-
عبد اللطيف عبد الحليم	نخبة	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	٦٥٩-
هاشم أحمد محمد	ريتشارد فايفيلد	نافذة على أحدث العلوم	٦٦٠-
صبرى التهامى	نخبة	روائع أدبى إسلامية	٦٦١-
صبرى التهامى	داسو سالدبيار	رحلة إلى الجندوب	٦٦٢-
أحمد شافعى	ليوسيل كليفتون	امراة عابدة	٦٦٣-
عصام زكريا	ستيفن كوهان ولانا راي هارك	الرجل على الشاشة	٦٦٤-
هاشم أحمد محمد	بول دافيز	عوالم أخرى	٦٦٥-
جمال عبد التامر ومدحة الجبار وجمال جاد الرب	ولفجانج اتش كلين	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	٦٦٦-
على ليلة	ألن جولدنر	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	٦٦٧-
ليلى الجبالي	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ثقافات العولمة	٦٦٨-
نسيم مجلى	وول شوينكا	ثلاث مسرحيات	٦٦٩-
ماهر البطوطى	جوستاف أدولفو بكر	أشعار جوستاف أدولفو	٦٧٠-
على عبدالأمير صالح	جيمس بولوين	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	٦٧١-
إيتهاال سالم	نخبة	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	٦٧٢-
جلال الحفناوى	محمد إقبال	ضرب الكليم (شعر)	٦٧٣-
محمد علاء الدين منصور	آية الله العظمى الخمينى	ديوان الإمام الخمينى	٦٧٤-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٥-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٦-
أحمد كمال الدين حلمى	إنوارد جرانتفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	٦٧٧-
أحمد كمال الدين حلمى	إنوارد جرانتفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	٦٧٨-
توفيق على منصور	وليام شكسبير	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٧٩-
سمير عبد ربه	وول شوينكا	سنوات الطفولة (رواية)	٦٨٠-
أحمد الشيمى	ستانلى لىش	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	٦٨١-
صبرى محمد حسن	بن أوكرى	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	٦٨٢-

صبرى محمد حسن	تى. م. الوكو	٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)
رزق أحمد بهنسى	أرواثيو كيروجا	٦٨٤- الأساطير التمسكية الكاملة (١٦ كتاباً)
رزق أحمد بهنسى	أرواثيو كيروجا	٦٨٥- الأساطير التمسكية الكاملة (المسراة) (٢٦)
سحر توفيق	ماكسين هونج كنجستون	٦٨٦- امرأة محاربة (رواية)
ماجدة العناني	فتانة حاج سيد جوادى	٦٨٧- محبوبة (رواية)
فتح الله الشيخ وأحمد السماحى	فيليب م. بوير وريتشارد أ. موار	٦٨٨- الانفجارات الثلاثة العظمى
هناء عبد الفتاح	تادوش روجيفيتش	٦٨٩- الملف (مسرحية)
رمسيس عوض	(مخفارات)	٦٩٠- محاكم التفتيش فى فرنسا
رمسيس عوض	(مخفارات)	٦٩١- ألبرت أينشتاين: حياة وغرامياته
حمدى الجابرى	ريتشارد أيبجانسى وأوسكار زاريت	٦٩٢- أقدم لك: الرومانية
جمال الجزيرى	حاتيم برشيت وآخرون	٦٩٣- أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)
حمدى الجابرى	جيف كوليز وبييل ماييلين	٦٩٤- أقدم لك: بريدا
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروف	٦٩٥- أقدم لك: رسل
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وأوسكار زاريت	٦٩٦- أقدم لك: روسو
إمام عبدالفتاح إمام	روبرت ودفين وجودى جروف	٦٩٧- أقدم لك: أرسطو
إمام عبدالفتاح إمام	ليود سينسر وأندريجي كروز	٦٩٨- أقدم لك: عصر التنوير
جمال الجزيرى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	٦٩٩- أقدم لك: التحليل النفسى
بسمة عبدالرحمن	ماريو پارچاس يوسا	٧٠٠- الكاتب وواقعه
منى البرنسى	وليم رود فيغيان	٧٠١- الذاكرة والحدائق
محمود علاوى	أحمد وكيليان	٧٠٢- الأمثال الفارسية
أمين الشواربى	إدوارد جرانتيل براون	٧٠٣- تاريخ الأدب فى إيران (٢٦)
محمد علاء الدين منصور وآخرون	مولانا جلال الدين الرومى	٧٠٤- فيه ما فيه
عبدالمصيد مذكور	الإمام الفزالى	٧٠٥- فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام
عزت عامر	جونسون ف. يان	٧٠٦- الشفرة الروائية وكتاب التحويلات
وفاء عبدالقادر	هوارد كاليجل وآخرون	٧٠٧- أقدم لك: فالتر بنيامين
رؤف عباس	دونالد مالكولم ويد	٧٠٨- فراعنة من؟
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	٧٠٩- معنى الحياة
بهاء محمد الخطيب	إيان هاتشباى وجوموران - إليس	٧١٠- الأطفال والتكنولوجيا والثقافة
هناء عبد الفتاح	ميرزا محمد هادى رسوا	٧١١- ذرة التاج
سليمان اليستانى	هوميروس	٧١٢- ميراث الترجمة: الإيابة (١٦)
سليمان اليستانى	هوميروس	٧١٣- ميراث الترجمة: الإيابة (٢٦)
حنا صاره	لامنيه	٧١٤- ميراث الترجمة: حيث القلوب
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧١٥- جامعة كل المعارف (١٦)
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧١٦- جامعة كل المعارف (٢٦)
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧١٧- جامعة كل المعارف (٣٦)
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧١٨- جامعة كل المعارف (٤٦)
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧١٩- جامعة كل المعارف (٥٦)
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	٧٢٠- جامعة كل المعارف (٦٦)

مصطفى ليبي عبد الفنى	هـ. أ. ولسون	٧٢١- فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج ١)
الصنصنصانى أحمد القطورى	يشار كمال	٧٢٢- الصليحة وتخصص أخرى
أحمد ثابت	إفرايم نيمنى	٧٢٣- تحديات ما بعد الصهيونية
عبد الريس	بول روينسون	٧٢٤- اليسار الفرويدى
مى مقلد	جون فيتكنس	٧٢٥- الاضطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	غيزمو غوثاليس يوستو	٧٢٦- الموريسكيون فى المغرب
وحيد السعيد	باچين	٧٢٧- حلم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس أليه	٧٢٨- العمولة: تدمير العمالة والنمو
هويدا عزت	صاقد زيباكلام	٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران
عزت عامر	آن جاتى	٧٣٠- حكايات من السهول الأثريّة
محمد قدرى عمارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١- النزح الفكر والأش بين التميز والاختلاف
سمير جريس	إنجو شولتسه	٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)
محمد مصطفى بدوى	وليم شيكسبير	٧٣٣- مأساة عطيل (مسرحية)
أمل الصبان	أحمد يوسف	٧٣٤- يونانيرت فى الشرق الإسلامى
محمود محمد مكى	مايكل كويرسون	٧٣٥- فن السيرة فى العربية
شعبان مكارى	هوارد زن	٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)
توفيق على منصور	باتريك ل. أبوت	٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٨- مشق من مسر ما قبل التاريخ إلى الثورة المصرية
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٩- سفر من مصرى قديمة حتى نهره الصالح
عرفت ياقوت	يارى هندس	٧٤٠- خطابات السلطة
أحمد هيكل	برنارد لويس	٧٤١- الإسلام وأزمة العصر
رذق بهنسى	خوسيه لاکوادرا	٧٤٢- أرض حارة
شوقى جلال	روبرت أوتجر	٧٤٣- الثقافة: منظور داروينى
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك الدتيلى	٧٤٥- المائر السلطانية
حسن التعميمى	جوزيف أ. شومبيتر	٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	٧٤٧- الاستعارة فى لغة السينما
سمير كروم	فرانسيس بويل	٧٤٨- تدمير النظام العالمى
بانسى جمال الدين	ل.ج. كالفيه	٧٤٩- إيكلوجيا لغات العالم
ياشراف: أحمد عثمان	هوجيرويس	٧٥٠- الإلياذة
علاء السباعى	نخبة	٧٥١- الإسراء والمعراج فى تراث الشعر اللارى
نمر عارورى	جمال قارصلى	٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣- التنمية والقيم
عبد السلام حيدر	أنّا مارى شيميل	٧٥٤- الشرق والغرب
على إبراهيم منوفى	أندرو ب. دييكى	٧٥٥- تاريخ الشعر الإيبانى خلال القرن العشرين
خالد محمد عباس	إتريكى خارمبيل بوتشلا	٧٥٦- ذات العين الساحرة
أمال الروبى	باتريشيا كرون	٧٥٧- تجارة مكة
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	٧٥٨- الإحساس بالعمولة

جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصوّر الشعبي للكون	٧٦٠-
فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيوب مثقفة بالبحارة (رواية)	٧٦١-
عبدالمعال صالح	ماريا سوليداد	المسلم عدوًا و صديقًا	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة فى مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو و خليل أحمد خليل	تييرى هنتش	الشرق المتخيل	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	الغرب المتخيل	٧٦٧-
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رندا النشار و ضياء زاهر	فريدريك هتمان	أبناء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالوس	السيدة بيرفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكاردو جويزا الينس	السيد سيجوننو سوميرا	٧٧١-
محسن مصيلعى	إليزابيث رايت	بريخت ما بعد العداة	٧٧٢-
يأشراقنا: محمد فتحى عبدالهادى	جون فيزر ويول ستيرجيز	داثة المعارف النولية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتزمات	٧٧٤-
جلال الحفناوى	نذير أحمد الدهلوى	مرأة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج١)	٧٧٦-
عزت عامر	جيمس إ. ليدسى	الانتقار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورشا القادى	صفوة الفصح	٧٧٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم رسارة تاكاهاشى	نخبة	خيوط العنكبوت وقمصن أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	٧٨٠-
تنبيلة بدران	هدى بدران	الطريق إلى يكين	٧٨١-
جمال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	فيك جورج ويول ويلنج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. وولف	الإساءة للطفل	٧٨٤-
سمير حنا صائق	كارل ساجان	تأملات عن تطور نكاه الإنسان	٧٨٥-
سحر توفيق	مارجريت أتود	المنظية (رواية)	٧٨٦-
إيناس صائق	جوزيه بوليه	العودة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلاف فرنز	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى النوروى	هاجين	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان العيسوى	مونيك بوتو	الفراكتونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاشى	محمد الشيمى	الطوبى ومعامل المطور فى عصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميخائيل	دراسات حول القمصن التسيرة إيريس و سفتة	٧٩٢-
روفى وصفى	جون جريفيس	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكابى	هوارد زن	التاريخ الشعبى الولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرؤف البيمى	نخبة	مختارات من الشعر الإيبانى (ج١)	٧٩٥-
حمزة المزينى	نعوم تشومسكى	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والنظن	٧٩٦-

طلعت شاهين	نخبة	٧٩٧- الرزية فى ليلة معتمة (شعر)
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود ودافيد جيلدرود	٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال
عبد الحميد فهمى الجمال	آن تيلر	٧٩٩- سلم السنوات
عبد الجواد توفيق	ميشيل مكارشى	٨٠٠- قضايا فى علم اللغة التطبيقي
ياشرف: محسن يوسف	تقرير دولى	٨٠١- نحو مستقبل أفضل
شرين محمود الرفاعى	ماريا سوليداد	٨٠٢- مسلمو غرناطة فى الآداب الأندلسية
عزة الضميسى	توماس ياترسون	٨٠٣- التغيير والتنمية فى القرن العشرين
درويش الحلوجى	دانيل ميرفيه-ليجيه وچان بول ويلام	٨٠٤- سوسيوولوجيا الدين
طاهر البريرى	كازو إيشيجورو	٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)
محمود ماجد	ماجدة بركة	٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة
خيرى دومة	ميريام كوك	٨٠٧- يعى حقى: تشويح مفكر مصرى
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)
حسن النعمى	جوزيف أ شومبيتر	٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)
فريد الزاهى	ميشيل مافيزولى	٨١٢- نظرية النظم: النسرة والسلوب فى الحياة الاجتماعية
نورا أمين	أنى إرنو	٨١٣- لم أخرج من ليلى (رواية)
أمال الروبى	نافتال لويس	٨١٤- الحياة اليومية فى مصر الرومانية
مصطفى لبيب عبدالغنى	هـ. أ. ولسون	٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)
بدر الدين عرويكى	فيليب روجيه	٨١٦- العدو الأمريكى
محمد لطفى جمعة	أفلاطون	٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام فى الحب
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندريه ريمون	٨١٨- الحريرين والتجار فى القرن ١٨ (ج١)
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندريه ريمون	٨١٩- الحريرين والتجار فى القرن ١٨ (ج٢)
طانيوس أفندى	وليم شكسبير	٨٢٠- ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)
عبد العزيز يقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	٨٢١- هفت بيكر (شعر)
محمد نور الدين عيد المنعم	نخبة	٨٢٢- فن الرباعى (شعر)
أحمد شافعى	نخبة	٨٢٣- وجه أمريكا الاسود (شعر)
ربيع مفتاح	دافيد برتش	٨٢٤- لغة الدراما
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٥- ميراث الترجمة عصر النهضة فى إيطاليا (ج١)
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٦- ميراث الترجمة عصر النهضة فى إيطاليا (ج٢)
محمد على فرج	موتالد پ كحول وثريا تركى	٨٢٧- اهل طرطوس عبر السنين: رنين بطن الصلابة
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	٨٢٨- ميراث الترجمة: النظرية النسبية
مجدى عبد الحافظ	إرنست ريتان وجمال الدين الأنفانى	٨٢٩- مناقرة حول الإسلام والعلم
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بود	٨٣٠- رقى المشق
محمد النادى وعلية عاشور	ألبرت أينشتين وليو پولك إنفاند	٨٣١- ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة
حسن النعمى	جوزيف أ شومبيتر	٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادى (ج٢)
محسن النمرادش	فرتر شميدرس	٨٣٣- الفلسفة الألمانية
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفاء	٨٣٤- كثر الشعر

علاء عزمى	بيتر أوريان	تشخوف: حياة فى صور	٨٢٥-
ممدوح البستاقى	مرتيدس غارثيا	بين الإسلام والغرب	٨٢٦-
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكر	عناكب فى المصيدة	٨٢٧-
ابننى صبرى	نعوم تشومسكى	فى تفسير مذهب بوش ومقالات اخرى	٨٢٨-
جمال الجزيرى	ستيفارت سين ويورين فان لون	أقدم لك: النظرية النقدية	٨٢٩-
فوزية حسن	جوتنولد ليسينج	الخواتم الثلاثة	٨٤٠-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	عملت: أمير الدانمارك	٨٤١-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج٢)	٨٤٢-
محمد علاء الدين منصور	نخبة	من روائع القصيد الفارسى	٨٤٣-
سمير كريم	كريمة كريم	دراسات فى الفقر والعولة	٨٤٤-
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	غياپ السلام	٨٤٥-
عادل نجيب بشرى	الفريد أدلر	الطبيعة البشرية	٨٤٦-
أحمد محمود	مايكل ألبرت	الحياة بعد الرأسمالية	٨٤٧-
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس فلهاوزن	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	٨٤٨-
بدر توفيق	وليم شكسبير	سونيات شكسبير	٨٤٩-
جابر عصفور	مقالات مختارة	الخيال، الأسلوب، الحدائق	٨٥٠-
يوسف مراد	كلود برنار	ميراث الترجمة: الطب التجريبي	٨٥١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد دوكنز	العلم والحقيقة	٨٥٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يايون مالدونادو	النسار فى الأتلس: صارة الفن والمسن (مج١)	٨٥٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يايون مالدونادو	النسار فى الأتلس: صارة للفن والمسن (مج٢)	٨٥٤-
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	فهم الاستعارة فى الأدب	٨٥٥-
عائشة سويلم	فرانثيسكو ماركيت يانو بيانويا	القضية المورسكية من وجهة نظر اخرى	٨٥٦-
كامل عويد العامرى	أنطويه بريتون	ناجيا (رواية)	٨٥٧-
بيومى قنديل	شيو هرمانز	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	٨٥٨-
مصطفى ماهر	إيف شيميل	السياسة فى الشرق القديم	٨٥٩-
لطيفة سالم	القاضى فان بلمن	مصر وأوروبا	٨٦٠-
محمد الخولى	جين سميث	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	٨٦١-
محسن الدمرداش	أرتور شنيتسلر	بيغاء الكاكابو	٨٦٢-
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	لقاء بالشعراء	٨٦٣-
عبد الرحيم الرفاعى	نورين إنجرمان	أوراق فلسطينية	٨٦٤-
شوقى جلال	تيرى إيجلتون	فكرة الثقافة	٨٦٥-
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	رسائل خمس فى الأفاق والآنفس	٨٦٦-
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	المهمة الاستوائية (رواية)	٨٦٧-
محمد علاء الدين منصور	ساعد باترى ومحمد رضا محمدى	الشعر الفارسى المعاصر	٨٦٨-
شوقى جلال	روين لوبنار وآخرون	تطور الثقافة	٨٦٩-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج١)	٨٧٠-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج٢)	٨٧١-
محسن فرجاني	لاوتسو	كتاب الطار	٨٧٢-

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقل	تقرير صادر عن اليونسكو
٨٧٤-	النهر الخالد (مج ١)	جاويد إقبال
٨٧٥-	النهر الخالد (مج ٢)	جاويد إقبال
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج١)	هنرى جورج فارمر
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريس شتينشيدير
٨٧٨-	ترجمال في صحراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى
٨٧٩-	ترجمال في صحراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك
٨٨١-	التنويريون ودورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج١)	حافظ الشيرازى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج٢)	حافظ الشيرازى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بودريار
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتوروس	وليم فوكتر
٨٩٠-	منحنيات أشعار فراغى	مخلومقلتى فراغى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوربيل عطية
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	پوتراند راسل
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد
٨٩٥-	وادي الفوضى (رواية)	فريدريش لورينمات
٨٩٦-	شعر الصفاف الأخرى	نخبة
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على بهانى
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة
٩٠١-	مختارات من شعر لى جار شينج	لى جار شينج
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	رورث أرنولد
٩٠٣-	أفلام ومناجم (مج ١)	بييل نيكولز
٩٠٤-	أفلام ومناجم (مج ٢)	بييل نيكولز
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات
٩٠٦-	أسس الحوار فى القرآن	هيربوت بوسه
٩٠٧-	أرثر.. منعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كوزنز هوى
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جويست سمايرز
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيد	دالفيد س. ليندس
		بهاء شاهين
		ظهور أحمد
		ظهور أحمد
		أمانى المنياوى
		صلاح محجوب
		صبرى محمد حسن
		صبرى محمد حسن
		عبد الرحمن حجازى وأمير تبيه
		هويدا عزت
		إبراهيم الشواربى
		إبراهيم الشواربى
		محمد رشدى سالم
		بدر عرويكى
		ثائر ديب
		محمد علاء الدين منصور
		هويدا عزت
		ميخائيل رومان
		الصفصافى أحمد القبطوى
		عزة مازن
		إسحاق عبید
		محمد قدرى عمارة
		رفعت السيد على
		يسرى خميس
		زين العابدين فؤاد
		صبرى محمد حسن
		محمود خيال
		أحمد مختار الجمال
		جابر عصفور
		عبد العزيز حمدى
		مروة اللقى
		حسين بيومى
		حسين بيومى
		جلال السميد الحفناوى
		أحمد هريدى
		فاطمة خليل
		خالد حامد
		طلعت الشايب
		مى رفعت سلطان

عزت عامر	جون جريبين	قبار النجوم	٩١١-
يحيى حتى	روايات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمة يحيى حتى (ج١)	٩١٢-
يحيى حتى	مسرحيات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمة يحيى حتى (ج٢)	٩١٣-
يحيى حتى	ديزموند ستيوارت	ميراث الترجمة: ترجمة يحيى حتى (ج٣)	٩١٤-
منيرة كروان	روجر جست	المرأة في أثينا: الواقع والقانون	٩١٥-
سامية الجندى وعبدالمعظيم حماد	أنور عبد الملك	الجدلية الاجتماعية	٩١٦-
إشراف: أحمد عثمان	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج١)	٩١٧-
إشراف: فاطمة موسى	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٢)	٩١٨-
إشراف: رضوى عاشور	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٣)	٩١٩-
فاطمة قنديل	چين جيران وجبران خليل جيران	خليل جبران: حياته وعالمه	٩٢٠-
ثرثيا إقبال	أحمدو كوروما	لله الأمر (رواية)	٩٢١-
جمال عبد الرحمن	ميكيل دي إيبانثا	المويسكيون في إسبانيا إلى المنفى	٩٢٢-
محمد حوب	ناظم حكمت	ملحمة حوب الاستقلال (شعر)	٩٢٣-
فاطمة عبد الله	كريستيان دي روش نويلكور	حتشسوت: غملة وسحر وغموض	٩٢٤-
فاطمة عبد الله	كريستيان دي روش نويلكور	رسميس الثاني: فرعون المعجزات	٩٢٥-
صبرى محمد حسن	تشارلز بوتى	ترحال في سراء البريزة لبرية (ج١، ج٢)	٩٢٦-
صبرى محمد حسن	تشارلز بوتى	ترحال في سراء البريزة لبرية (ج١، ج٢)	٩٢٧-
عزت عامر	كيتى فرجسون	سجون الضوء	٩٢٨-
مجدى الميحيى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج١)	٩٢٩-
مجدى الميحيى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٢)	٩٣٠-
مجدى الميحيى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٣)	٩٣١-
إبراهيم الشواربى	رشيد الدين العمري	ميراث الترجمة: حائق السرورى ثلاث النثر	٩٣٢-
علي منوفى	كارلوس بوسوانيد	اللاعقلانية الشعرية	٩٣٣-
طلعت الشايب	تشارلز لارسون	محنة الكاتب الأفريقى	٩٣٤-
علا عادل	فولكر جيبهارت	تاريخ الفن الألماني	٩٣٥-
أحمد فوزى عبد الحميد	إد ريجيس	بيولوجيا الجحيم	٩٣٦-
عبدالحى سالم	أحمد ندالو	ميا تحكى (قصص أطفال)	٩٣٧-
سعيد العليمى	بيير بورديو	الاشتراكية السياسية منذ مارتن هيجر	٩٣٨-
أحمد مستجير	ستيفن جونسون	سجن العقل	٩٣٩-
علاء على زين العابدين	مجموعة مقالات	اليابان الحديثة: قضايا وآراء	٩٤٠-
صبرى محمد حسن	أى كويشى أرماء	الجماليات لم يولدن بعد	٩٤١-
وجيه سمعان عبد المسيح	إريك هويسوم	القرن الجديد	٩٤٢-
محمد عبد الواحد	مختارات من القصص الأفريقية	لقاء في الظلام	٩٤٣-
سمير جريس	باتريك زوسكيند	الكوترباص	٩٤٤-
ثرثيا توفيق	چان چاك روسو	ميراث الترجمة: أحلام بقلعة جوال منرد	٩٤٥-
محمد مهدى قنارى	ميشيل ليريس	الزوار ومظاهره المسرحية في إثيوبيا	٩٤٦-
محمد قدرى عمارة	برتراند راسل	ما وراء المعنى والحقيقة	٩٤٧-
فريد چودج بوى	رونالد أوليفر وأنتونى أتمور	أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	٩٤٨-

٩٤٩-	مقبرة الصدا	أندريه فيش	تالغ معل
٩٥٠-	فى علم الكتابة	چاك ديريدا	منى طلبة وأنور مغيث
٩٥١-	الاتهام (رواية)	فريدريش دورينمات	عماد حسن يكر
٩٥٢-	العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	تعيمة عبد الجواد
٩٥٣-	مختارات من الشعر الإسباني (ج٢)	نخبة من الشعراء	على عبد الزوف اليمبي
٩٥٤-	السلالات النبيلة لينا لترسية لى به سعد فر	فرد لوسون	عنان الشهاري
٩٥٥-	الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أبانة
٩٥٦-	نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديونى	سمير حنا صادق
٩٥٧-	الحركات الاجتماعية (١٧٦٨-٢٠٠١)	تشارلز تلى	ربيع وهبة
٩٥٨-	أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩-	المؤرخيون فى الفكر التاريخى	ميفيل أنخيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠-	محمد على الكبير	الأسير عثمان إبراهيم وكاريمان وهلى كورخان	هدى كشورود
٩٦١-	ميرات الترجمة: شعر الرعاة	مختارات من الأدب اليونانى	محمد صقر خفاجة
٩٦٢-	منخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣-	منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندى	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤-	أصول التطرف	كيمبرلى بليكر	هبة روف وتامر محمد عبد الوهاب
٩٦٥-	روح مصر القديمة	أنا روين	إكرام يوسف
٩٦٦-	ميرات الترجمة: ما وراء الطبيعة لى إيران	محمد إقبال	حسن مجيب المصرى
٩٦٧-	فن العرب (مج ١)	سون تزى	هشام المالكى
٩٦٨-	عالم الخوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين
٩٦٩-	التليفزيون خطر على الديمقراطية	كارل بوير وجون كوندى	مجدى عبد الحافظ
٩٧٠-	ربما فى حلب ناك يوم، وقصص أخرى	نخبة	أحمد الشيمى
٩٧١-	ميرات الترجمة: الأدب الفارسى القديم	بالول هوزن	حسن مجيب المصرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠٧٨٣٧ س ٢٠٠٥

(وتم تصوير وطبع هذا الكتاب ن نسخته مطبوعة)